1

کتاب
حق الیقین فی اثبات نبوة خاتم النبیین (ص)
از: سید محمد باقر بن محمد حسینی زنوزی خوئی
که بسال ۱۳۰۷ هـ ق تالیف کرده است.

وقف کتابخانه عمومی حضرت آیة الله العظمی
مرعشی نجفی - قم - ایران



کتابخانه عمومی
حضرت آیة الله العظمی مرعشی نجفی - قم

نام کتاب: حق الیقین فی اثبات نبوة سید المرسلین
مؤلف، مترجم: سید محمد باقر بن محمد حسین زنوزی
موضوع: اعتقادات: عربی
تعداد برگ: ۹۳
شماره مسلسل: ۸۸۴۷
تاریخ عکسبرداری: ۱۳۷۴/۲/۱۷
توضیحات: ۱۷٫۵×۲۲ سم. ا پراتور: واحدی (۹٫۵-۹۰)

تلفن: ۲۴۴۳۳ - ۲۵۵۳۳ - ۲۶۶۳۳ (۰۲۵۱) تلکس: ۲۱۵۵۸۳ فاکس: ۳۰۶۳۰ - ۰۲۵۱ (۰۲۵۱)

وقف کتابخانه عمومی حضرت آیة الله العظمی
مرعشی نجفی - قم - ایران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى ذاته المنزهة عن ان تدركها العقول الثاقبة التي احاطت بجميع الاشياء من جميع جهاتها وتقدست حقيقته المقدسة
عن ان تنالها ايادي الافهام الثاقبة التي تنقبت كل شيء واطلعت على كنهه خفي لشدة ظهوره عن ابصار المخلوقات واستتر لعظم نوره
عن ابصار المذروات واشكر على نعمائه العظيمة والائه العلية التي انعم بها علينا في الدارين ورزقنا بها في النشأتين وهدانا
بارسال الرسل وانزال الكتب وارشاد الحجج المعصومين صلوات الله عليهم الى نهاية معرفته ودار قربه وتجلى لنا باحديته في هياكل التوحيد
ومجالي التفريد لتعريف وحدته وتفهيم تفريده واذاقنا حلاوة المعرفة والهداية والمحبة والولاية بتوجه انبيائه المعظمين واوليائه المكرمين
واصفيائه المنتجبين سلام الله عليهم اجمعين ولم يتركنا سدى في ظلمة الجهلاء وخبطة العمياء التي هي خسران العاقبة والادلة الحجة الظاهرة
والاية الباهرة وعلاماته اللامعة وبيناته الساطعة التي لا تعطيل لها في كل مقام عرفه بها من عرفه وجهله من جهلها واعرض عنها وشبهه
طريقة انبيائه المطهرين ومنهاج خلفائه المعصومين بتشييده العظيم وتسديده الحكيم الذي هو اقامة حجة بعد حجة ونصب خليفة بعد خليفة
في كل قرن قرن وزمن زمن واظهار امره المتقن وحكمه المبرم بالسنة داعية اليه ودعاة قائدة الى دار رضاه وصلى الله
على محمد مبدأ الكائنات واول الموجودات واشرف البريات واعظم الدلالات التي تاهت عن ادراك حقيقته
افئدة الحكماء الموحدين وعقول العلماء الراسخين وكيف لا لانه صلى الله عليه واله بذاته المنيعة وحقيقته المقدسة اظهر فعال الله سبحانه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولو اسقطه هذا الاجود الاكرم والنير الاعظم
في هذا المقام المنيع يعرف الموحدون توحيد ذاته تعالى بانه لا اله الا الله وحده وحده لا شريك له ولا يقرون بسبب هذه

الكينونة

الكينونة العظمى والاية الكبرى التي ما اية اعظم منها بان الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ولولا هذا الوجه العلي
والنور الذي لم يعرف احد ان لهذا الملك صانعاً ولهذا البناء بانياً وخالقاً بل لم يوجد احد فضلا من معرفته وعجزت عن وصف
صفاته الجميلة وكمالاته الجليلة السنة الواصفين والمادحين وعجزوا عن تعداده صلى الله عليه واله في صفاته ولو توحده في كمالاته توحيد صفاته
تعالى بان لا شريك له تعالى في صفاته كما لا شريك له في ذاته ولو لم يظهر بصفاته العلية العالية صفاته تعالى في خلقه لم يعرف مخلوق توحيد
صفاته بل عرفوه من هذا السبيل الاعظم والصراط الاقوم وعرفوا ايضا من افعاله العجيبة واثاره الغريبة توحيد افعاله تعالى شأنه وعظم سلطانه
بان لا محرك في الوجود الا الله ولا مؤثر في الملك الا هو واعتقدوا في امره وولايته صلى الله عليه واله بان له اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وله الامر والحكم والرتق والفتق ولا يخرج من تحت سلطانه احد ابدا ابدا على امره والعبودية لله سبحانه بانه تعالى مالك هذه الافعال
كلها ومتوحد فيها بالجملة كل ما عبرت عنه الالسن كائنا ما كان بالغا ما بلغ من صفاته تعالى واسمائه وافعاله واقع بهذا الموقع الاعلى وظاهر من هذا
الوجه المقدس من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة وهكذا توحيد العبادة فهو ايضا يعرف بهذا الوجه المقدس للمعبود ولولاه ما عبد الله
وبه عبد الله ولم يشركوا بعبادة ربهم احدا والسلام على اوصيائه الذين هم مظهر نوره ومظهر علمه ومخزن اسراره ومعدن حكمه
الذين اقتفوا امره صلى الله عليه واله وعلموا حكمه وشيدوا وسددوا سلام الله عليهم واحدا بعد واحد بعده صلى الله عليه واله بنيان
دينه واساس شرعه وبينوا منهاجه واوضحوا مسلكه ونوروا بنور وجوههم عرصة الامكان والبسوا حلية الافضل فلك مكون وموجود
موجود بفضل وجههم ومكون بفضل كينونتهم لانهم صلوات الله عليهم كانوا الكلمة المشية تعالى التي بها خلقت الاشياء كلها ومخزن القدرة الكبرى
يد الله كل شيء وبكونه وبهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن لكونهم مظهر سلطانه تعالى وعروش اسم رحمانه الذي استوى على عرش
وجههم واظهر رحمته العامة على المذروات واستقر على كرسي حقيقتهم واعلى رحمته الواسعة على المخلوقات وبسبب معرفتهم سلام الله عليهم

وبسبب معرفتهم صلوات الله عليهم تظهر الغاية الغائية للعارفين ويعرفون ربهم ويعبدونه بهم عرف الله ولولاهم ما عرف الله
ومعرفتهم هي المعرفة التي لا مطلوب بعده ولا مقصود غيره وهي منتهى حظ العارفين وختم امال السالكين الى رب العالمين كما قال
اصدق الصادقين ومولى المؤمنين سلام الله عليه بكلمة وخص ذلك بهذا المقام حين سئل عن معرفة الله تبارك وتعالى قال معرفة
اهل كل زمان امام زمانه فهذه هي المعرفة معرفة الله جل وعلا وهي غاية الغايات ونهاية النهايات واصل المطالب
ولب المقاصد اللهم صل على اوصياء نبيك وعلى حججك الذين هم في حيث اللقب والعدد الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم
وصل على الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء وابنتك العظمى التي هي ام هذه الانوار الساطعة ومنبع هذه الينابيع الجارية وعجل
ظهور قائمنا ومولانا خلف بن الحسن صلواتك عليه وعلى ابائه الطيبين الطاهرين ولعنتك على اعدائهم وناصبيهم والناصبين لشيعتهم
ابد الابدين ودهر الداهرين ثم السلام على شيعتهم المنتجبين واوليائهم المكرمين الذين اشتغلوا بنور شمس وجودهم النير
واستضاؤا في ضوء مشكوة حقيقتهم المقدسة فصاروا اصحاب وجود وحقيقة حتى قالوا سلام الله عليهم في حقهم ان لكل شيء
جوهرا وجوهر ولد ادم نحن وشيعتنا واقتبسوا نقطة العلم والحكمة من معدن النبوة والولاية سلام الله على صاحبها حتى قال النبي
صلى الله عليه واله سلمان علم علم الاولين والاخرين حتى علم محمد وعلي وقال ابو عبد الله عليه السلام ان علم العلماء صعب
مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ
منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء وغير ذلك من الاخبار المنصوصة في شانهم والاحاديث المروية في بيان فضلهم التي
لا يحصى عددها وهكذا حفظوا بعد غيبتهم سلام الله عليهم شرعهم المتين ودينهم المبين من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
لعنهم الله ودفعوا الشبهات باقية بكلماتهم النيرة وبياناتهم العلية شبهات كل شيطان طاغ وضال فاضرقوا وصاروا والحمد لله رب العالمين

نسيا

نسيا منسيا كان لم يكونوا وقلعوا اصول كل باطل وجاهدوا الذين ارادوا تغيير منهاجهم القيم وصراطهم المستقيم ومنعوا ابناء كل ملحد
ومبتدع تمنوا تشريع شريعة غير شريعتهم سلام الله عليهم بخيالاتهم الفاسدة وظنونهم الكاسدة وارائهم الباطلة وذلك بعهد له امر ائمتهم الكرام
في جميع الازمنة والاوقات فلا يخلو زمان من الازمنة بل يوم من الايام من اشخاصهم المقدسة ووجوداتهم المكرمة وكيف يتصور
ذلك وهي الحال انهم سلام الله عليهم هم السبل القيمة الى بيت النبوة والطرق الواضحة الى منزل الولاية صلوات الله على صاحبهما وهم بعد
ساداتهم سلام الله عليهم اعلام الهداية وحاملوا الرواية والقرى الظاهرة للعترة الطاهرة الذين امرنا بالسير فيهم بالامن والامانة
مطمئنين لعصمة وجودهم من تطرق الطغاة والبغاة ومحفوظين بحفظهم حفظهم الله من اغواء شياطين الانس والجن جعلهم الله تعالى جميعا
ولولاهم لما اخضر للاسلام عود ولم يقم للدين عمود وهم العمد التي تقوم في البلاد والقرى وتنعكس اعمال الخلائق كلها فيهم وتحضر لمواقفهم
عند ساداتهم سلام الله عليهم وتستجير بابه من قبايح الاعمال ورذائل الافعال وهم موجودون ظاهرون على الناس في كل عصر وزمان
ولم يخل زمان من وجودهم ابدا سواء يعرفهم الناس ام لم يعرفوا وليس عدم معرفة الناس ولا عدمهم بل يكفي في تدبير العالم ونظام امور
بني ادم ثبوت وجودهم ومثلهم مثل الشمس التي لها اثار وتدابير في هذا العالم وان انكرها من له رمد اللهم اجعل رقابنا خاضعين لهم ولابائهم
صلوات الله عليهم اجمعين لا سيما نخبة العظام درة سادات الكرام ولصائص الفخام دعمنا ملاذنا ومرجعنا والذين
بهم اعتمادنا وعضدنا وافتخارنا وفرحنا وولايتهم انار الله براهينهم زاد معاشنا ومعادنا الذين قاموا في اخر الزمان
وفي وقت شدة الامتحان وعظم الافتتان وشمروا عن ساق الجد والاهتمام ولفوا عن دين سيد الانام عليه صلوات الله الملك العلام
بدعة كل مبتدع وتحريف كل محرف وانتحال كل مبطل وتاويل كل جاهل وكسروا بالقوة بياناتهم المعجزة من معدن القدرة والقوة
وصدر النبوة والولاية صنم الغواية والضلالة وطردوها من كعبة شرعهم المبين وبيت دينهم المتين وزينوها بانواع الزين

وحلّوها باقي امرهم وكانوا يقولون باقوالهم واعمالهم هذه الكلمات المباركة ما قال ال محمد قلنا وما دان ال محمد دنا وما داووا في المجالس
مضمون هذه العبارات الطيبة الطاهرة وامثالها ودعوا الناس اليها وكتبوا الكتب وشحنوها في كل قضية ومسألة بعين مرادهم وا
معصومهم سلام الله عليهم طابق النعل بالنعل وخرّبوا اعلى الله مقامهم بنيان شبهات الابالسة الملتبسة بلباس الذين من الاراء
المغشوشة والاهواء الفاسدة والخيالات المزورة التي سمّوها علماً ودنيا وشرعاً وظنّوها ديناً بيّناً ومنهاج الائمة صلوات الله عليهم
ولقد صدّق عليهم ابليس ظنّه فاتّبعوه الا فريقاً من المؤمنين وحاش ان يكون ظنونهم الباطلة واهوائهم الكاسدة من دين الاسلام
الذي هو عند الله فمن يبتغ غيره فلن يقبل منه واوضحوا اعلى الله مقامهم اعلام الشرع ورفعوها فصار شرع محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله
ومنهاج الائمة المعصومين صلوات الله عليهم بين الشرايع والمناهج كنار على علم وكالشمس في رابعة النهار فوجب ان اذكر اسماء هذه الهياكل
المقدسة والمظاهر المطهرة واحداً بعد واحد كلاً على مواقع هذا الزمان وفي وقت شدة الامتحان لكي ازيّن هذه الرسالة بهذه الاسماء
الشريفة والعبارات المنيفة فتصير مباركة ومزيّنة واستشفع بشفاعتهم واتمسك بعروتهم لعل الله يرزقني التوفيق ويعطيني الثبات
والتاييد على ختمها بوجه حسن وطراز رشيق ببركة اسمائهم المباركة جعلني الله فداهم والبسني لباس ولايتهم ودرج محبتهم اعلى الله شانهم
اقول بحول الله وقوّته وبركة صاحب العصر عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه وجعلني من عبيده المحبين ودوامه المتمسكين بحبله اعلم ان اول
من قام في اخر الزمان من يحيي العظام ومواليا الفخام واعلى كلمة التوحيد واظهر سر التفريد بين الخلائق ونطق بنهج الحكمة وتكلم ببلاغته
نور الانوار والبحر الزخار الذي تحيّرت في فهم عمق بحار علومه وحكمه افئدة الحكماء الالهيين وافكار العلماء العاملين وتاهت
وقصرت في بيان انتهاء فضائله وكمالاته وفي وصف صفاته الحميدة وافعاله المرضية عقول الواصفين والسنة المادحين حبر المجد الاوحد الناسخ
والطود الشامخ والشمس المضيئة التي طلعت من شرق البحرين واضاءت واشرقت بضوئها ونورها قلوب الموحدين والمؤمنين

ورشحات

ورشحات حكمته وعلاج علمه افئدة المتمسكين بحبل ولايته الذي هو حبل الله المتين بعد الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين وعروته الراسخة
التي من تشبث بها خلص من العذاب الاليم ونجى من شبهات الشيطان الرجيم وفاز بروضة الرضوان وتنعّم بلقاء الرحمن وتخلّص من وسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وصار بعد سادات المعصومين صلوات الله عليهم نعمة الله على الابرار ونقمته
على الفجار واظهر من الحق والبطلان بحجته كل باطل ودجاجله وادحض برهان كل ناكث ومارق ونفى عن دين نبيه ومسالك الائمة صلوات الله
عليهم تحريف المحرفين وتاويل الجاهلين بشهاب بياناته الثاقبة وحججه الدافعة التي اخذت من مشكوة النبوة والولاية فصار
بسببها قرية ظاهرة للقرى المباركة وسار المؤمنون فيها مطمئنين وامنين من قطاع طرق الاين المبين النور الاعظم الشمس وجود ائمتنا الطاهرين
وسادات المعصومين صلوات الله عليهم الذين نورهم نور الله ونور محمد صلى الله عليه واله نور الله الذي ملأ غيب الملك وشهادته وظاهره وباطنه
فصار اولى لكل شيء من نفسه واوجد منه في مكانه خفي لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وسبيل الاقوم الابواب الائمة الطاهرين سلام الله عليهم التي هي بعينها بيت النبي صلوات الله على صاحبها وهي بعينها بيت الله الحرام
الذي حرام على الناس ان يدخلوه الا من سبيله وسبيل الله شيعتهم صلوات الله عليهم كما قال اصدق الصادقين ومولى المؤمنين سبيل الله
شيعتنا والحمد لله الذي عرفنا سبيله وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حجة الله الظاهرة وايته الباهرة وعلامته الارفعة
الشيخ الاعظم والسيد الاوحد فريد عصره ووحيد دهره الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي اعلى الله مقامه ولاه برهانه الذي قام في اخر الزمان
وفي وقت شدة الامتحان والافتتان وزيّن دين نبيه صلى الله عليه واله سيد الانس والجان بزينة بياناته الابدعة وكلماته النيّرة واعلى علم الهداية
وكسر اصنام الغواية والضلالة وايده الله وسدّده بكلمات تكلّمت حجج الباهرة وخلفائه الطاهرة سلام الله عليهم وباقاته خليفة بعده خليفة
ووصّى بعده وصيّ بعده اعلى الله مقامه فصار بحمد الله والمنة امره العظيم وخطبه الجسيم ببركة وليه مجليات وسيده الجليل كنار على علم وكالشمس في وسط السماء

بالمجد وصف امر نورهم وشعاعهم صلوات الله عليهم اعظم واعظم من ان تناله ايادي افهام القاصرين فتوصل تنا القاصرة اللهم صل على اوليائك
الابرار وخلفائك الاخيار محمد واله الاطهار صلوات عليهم ما كر الليل والنهار وبعد فهذا النير الاعظم والشيخ الاوحد الافخم اعلى الله مقامه
وانار برهانه الذي هو في الواقع والحقيقة كان نائبه الكامل لعلمه والعامل به وخليفته المتصف بصفاته والمتخلق باخلاقه وامينه المتحد
بامانته التي هي في نفس الامر والواقع امانة خاتم النبيين والائمة الطاهرين بل امانة الله التي عرضها على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والسيد السند والنور الاصفر العلم الكامل والحلم الباذل نور الانوار واية
النبي الحق والائمة الاطهار الذين هم صلوات الله عليهم اية الله الملك الجبار الكاظم الغيظ في صدمات هذا الخلق الاشرار نائب الحق
وقاصد الولي المطلق مولينا وسيدنا محمد كاظم بن محمد قاسم الحسيني الرشتي اعلى الله مقامه وانار برهانه الذي قام في مقام شيخه واستاده
وشمر عن ساق الجد والاهتمام واتم امر مولاه وسيده وشرح وفصل كلماته المكنونة المودعة في صدره وفي صدره الذي هو خزانة علم
الائمة الاطهار وعيبة حكم سادات الابرار عليهم صلوات الله الواحد القهار ونفي من مناهج سيده وشيخه اعلى الله مقامه عن دين سيد المرسلين ومناهج
الائمة المعصومين تحريف المحرفين وانتحال المبطلين وتاويل الملحدين واتم امره وسدد علانية كلمات الله النيرة التي خرجت من فلق فم
نبيه المؤتمن ووصيه المرتضى وساير الائمة الابرار والاولياء الاخيار صلوات الله عليهم فمن اخذ العلم والحكمة بعد شيخه واستاده من هذه الطرق
الوسطى التي بينها وشرحها مفصلا من هذه الافواه العظمى والمنبع الاعظم عرف مقصود شيخه ومولاه وعرف مراده لغير قاطع وبرهان
لامع ودليل ساطع ونجي من شبهات الابالسة المهلكة المردية وتخلص عنها ومن اعرض من هذا الوجه الاعظم والسبيل الاكرم وزعم وصول
الحق من غير هذا السبيل النير والدليل السني سقط مما بين السماء والارض وصار الى ما صار من النار اللهم ثبت اقدامنا في صراط قويم اوليائك
الكرام وسبيل مستقيم حججك العظام الذي هو احد من السيف وادق من الشعر ليوم تزل الاقدام وتفلت الاحلام بحق سيد الانام وابج العظام صلواتك عليهم

وبعد فهذين

وبعد فهذين النورين النيرين والسيدين السندين من كان حافظا لدينه ومطيعا لامر مولاه وشارحا لعلوم ساداته الاطياب الاعلام
العامل والحكيم الكامل النور الاعظم وحجة الله الظاهرة على اهل العالم والدالة على حجج الله البالغة سادات العرب والعجم صلوات الله عليهم اجمعين
القرية الظاهرة والمرآت الكاملة للائمة الطاهرة سلام الله عليهم الذي صفي مرآت وجوده وجهد في تصفيتها ولطف مشكوة قابليته
وسعى في تلطيفها وجعل نفسه تابعا للذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وشايعهم في قوله وفعله حتى المشايعة والمتابعة فلما اراد
ساداته ومواليه صلوات الله عليهم استقامته في قول ربنا الله ووفائه في حبهم ووفائه عندهم وامانته في ابلاغ امرهم فالهمهم عجل الله فرجه
وسهل مخرجه فالقوا في مرآت وجهه مثالهم وانزلوا عليها سكينتهم واظهروا عنها صفاتهم واثارهم فصار التابع شبيها بالمتبوع
في صفاته واحواله وافعاله لا فرق بينه وبينه الا انه نوره وشعاعه وعبده ومطيعه وهو منيره ومولاه وسيده فلله دره وما
اجود ما قاله الشاعر وعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق الدرر الفاخر والبحر الزاخر الداعي
الى الله الحكيم المنان والقائد الى الرب الرؤف الرحمن والقاصد في دعوته محض رضاء نبيه سيد الانس والجان ومقصود وليه يعسوب
الدين وسلطان الايمان سيدنا الاكرم ومولينا الاعجب الافخم محمد كريم بن ابرهيم الكرماني اعلى الله مقامه وانار برهانه الذي
اخذ نقطة العلم واصل الحكمة من منبع النبوة وفوارة الولاية فملك لب اللباب وفصل الخطاب وعرف حقيقة المسئلة ورموز الكتاب
وبين لقوتها رموز السنة والشريعة ومقصود الائمة الطاهرة ونفى من دينهم صلوات الله عليهم تحريف المحرفين الملعونين وشبهات
الشياطين المطرودين وسبب كشف النقاب وخرق الحجاب عن وجه مطالب الشيخ الاوحد والسيد السند انار الله برهانهما صار
امر هذين النورين والشمسين النيرين واضحا ونيرا كالشمس في رابعة النهار وهذا هو التاسيه الواقعي والتاسيه الحقيقي الباطني في اصطلاح الحكماء الاخيار
وكلمات العلماء الابرار في جميع الازمنة والاوقات هذا اعتقادي فيه وقرابتي فليقبل الواثقون او فليمنعوا فاذا عرفت اعتقادي

في حق هذه الانوار الشعشعة والهياكل المقدسة والمجالي المنورة فاستمع ما ذا تقول العندليب حيث يروي من احاديث الحبيب الذي هو حبيب
لحبيب الله وولي لولاية المولى الافخم والسيد الاكرم القرية الظاهرة للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم العليم العامل والحكيم الكامل والحليم الباذل شارح
اسرار الكتاب ومبين اثار ائمته الاطياب ورافع النقاب والحجاب من كلمات مشايخه العظام وسادته الكرام من حبيب الله
وراية وليه ونور خلفائه وشيعة حجته صلوات الله عليهم القاصد الى المقصد الاصح والداعي الى البيوت الحقيقي التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه سيدنا ومولانا وفي حبه وولايته زاد معادنا ومعاشنا محمد بن الكريم اعلى الله شانه وانار برهانه وادام ظلاله على رؤوس العالمين
وجعلنا من المتمسكين بحبله المتين الذي قام في اخر الزمان وفي وقت شدة الامتحان وعظم الافتتان ونطق في كل العلوم بحقيقتها وفي جميع الحكم بلبابها
ودفع بقوة بياناته المتخذة من معدن القدرة والقوة ومنبع النبوة والولاية بدعة كل مبتدع وتحريف كل جاهل وجاحد ومن راى بياناته
العلية وشاهد حكمه السنية وتدبر في كتبه المنيفة ودواوينه المدونة وانصف فيها ترك كلما يسمونه القوم بزعمهم كتب العلم والحكمة ونسيها وصارت
الحمد لله والمنة نسيا منسيا عنده التي لا يعتني بها عاقل العارف ولنعم ما قال الشاعر لقد جعلت دواوين الغواة سوى ديوان ليلى يمحينا والحمد لله الذي
وفقنا التلمذ في زمانه عنده ورزقنا اقتباس العلم والحكمة من قوابلنا الناقصة من رشحات سحاب علمه ومن قطرات بحار حكمته واستغفر الله من ادعاء
التلمذ عنده واين الثريا من يد المتناول بل رزقنا الاستشفاع بتراب اقدامه المباركة والتشبث بعروة ولايته الرزينة ونفتخر والحمد لله بهذه الحالات
ونحمد على تلك النعماء ونسأل الله التوفيق والتأييد والهداية والتسديد بحق صاحب الامر عجل الله فرجه وسهل مخرجه الذي في يده ازمة القلوب ان
يثبت قلوبنا في ولاية هذا الوجه الاكرم والمولى الاعظم وجعلنا من الذين تمسك بحبل محبته في زمانه وتشبث بعروة ولاية حجة عصره التي هي غاية
المعارف والمارب ونهاية المقاصد والمطالب هي غاية القصوى وسدرة المنتهى وهي الملجأ من معرفة الله التي امرنا بها كما قال الصدق
الصادقين ومنتهى امال الامليين وراية الحق المبين عليه صلوات المصلين لكذا حين سئل عن معرفة الله عز وجل وقال فهو معرفة اهل كل زمان امام زمانه

رشحه

٥

اللهم ثبت اقدامنا في صراط قويم اوليائك وسبيل مستقيم حججك وخلفائك حين تزل الاقدام وتضل الاحلام وحفظ ديننا ودنيانا
بتأييدهم وتسديدهم سلام الله عليهم وصلى على محمد سيد المرسلين وآله الطاهرين المنتجبين بحق ولي امرك القائم المنتظر صلواتك عليه وعلى اوليائه
القائمين مقامه والنافين عن مناهجه شبهات الابالسة الملعونين المطرودين لعنتك عليهم اجمعين ابد الابدين وبعد
يقول العبد الاثيم والفاني الراجي المتوسل بالطاف خفية ولي زمانه والمتشبث بذيل عنايات حجة عصره صلوات الله عليه محمد باقر بن محمد الحسيني
الزنوري عفى الله عن جرائمهما انه كان سبب تصنيف هذه الرسالة وتاليف هذه المختصرة اني يوما من ايام السنة السابعة بعد ثلث مائة والالف من
الهجرة على مهاجرها الالف التحية كنت مع جمع من الاخلاء العظام والرفقاء الكرام في دار الامان كرمان صانه الله من طوارق الحدثان في مدرس
المبارك في مدرسة المرحوم ابراهيم خان طاب الله ثراه وحشره مع مولاه جالسا في حضور سيدنا ومولانا روحنا فداه وكان ادام
ظلاله في هذه الايام المتبركة والاوقات الشريفة مشتغلا باثبات النبوة الخاصة نبوة سيد المرسلين وخاتم النبيين وفاتحهم محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله اجمعين ببيانات عجيبة وحكم غريبة وادلة نيرة وبراهين علية التي لم يسبق بمثلها في الازمنة والحمد لله ودروسه الشريفة
وكلماته النيرة موجودة عندي وعند غيري من الاخلاء ومن شاء فليراجعها وليستقي بماء غدق وكانت هذه الدروس المباركة وكلماته المنيفة في
شرح الكتاب المبارك ينابيع الحكمة التي جرت ببركة مولاه وسيده صاحب الامر عجل الله فرجه من منبع قلبه الشريف وفوارة صدره المنيف
على قلمه وعلم كل الناس مشربهم وعلمنا والحمد لله مشربنا هنيئا لنا ولسائر اخواننا حتى سادتنا وموالينا سلام الله عليهم وقال روحنا فداه قبل الشروع
في الدرس مخاطبا لاصحابه الكرام وعاطفا لهم بان يكتب شيئا في اثبات النبوة الخاصة صلوات الله على صاحبها ويثبتوها بادلة جدلية وبراهين حقة
كل واحد منهم ح
وانا ايضا كنت منسلكا في سلك اصحابه بل خادما من خدام عبيده وجالسا بينهم كجلوس العبد العاصي بين الصالحين سمعت هذا الكلام من
لسانه الشريف وجبت بنفع المخاطبين فالقيت دلوي في الدلاء وشرعت بتحرير هذه المختصرة في اثبات النبوة الخاصة نبوة محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله وسلم الى الله تعالى بحق الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم ان يجري على قلمي ما يحبه ويحب اولياؤه وان لا يجري عليه ما فيه سخطه وسخط اوليائه وسميتها بحق اليقين في اثبات نبوة خاتم النبيين عليه صلوات المصلين ورتبتها على مقدمة وثلث مطالب وخاتمة

المقدمة

فيما يلزم ذكره قبل الشروع في المقصود والخوض في المطلوب وفيها فصول

فصل

اعلم ان الله سبحانه صاحب احدية حقيقية ذاتية والاحد الذاتي ما لا ينتهي الى شيء حتى يلزمه النقص والفقدان ولا يكون شيئا ولا ينسب بشيء ولا ينسب به شيء لان جميعها من لوازم المخلوق الحادث المحتاج لا يجري فيه ولا يعود اليه وهو منزه من كل الاضافات والقرانات والاوضاع والنسب وساير الاشكال التسعة المصطلحة والاحد الحقيقي ما لا ذكر لشيء عنده بل لا شيء غيره فضلا من ان ذكر ام لم يذكر وممتنع معه امتناعا حقيقيا سواه ولا سواه وحده وحده لا شريك له قد طوى باحديته الحقيقية بطلان الامتناع جميع الجواهر والاعراض والبواطن والظواهر والغيوب والشهادات والمطلقات والمقيدات والاجناس والانواع والفصول والاشخاص والذوات والصفات والمواد والصور والزمانيات والدهريات والسرمديات وقس على هذه المذكورات كلما عبرت عنه الالسن وتفوهت به الافواه كائنا ما كان وبالغا ما بلغ كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك الطريق مسدود والطلب مردود سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لا يطلع عليه احد ولا نبي له ابدا ابدا فمن ادعى الوصول اليه الاحد فلا بد انه كذبه ولا تصدقه لانه ادعى شيئا باطلا وافترى على الله وعلى حججه صلوات الله عليهم وضل ضلالا مبينا لان من ادعى وصول شيء اليه ومقارنته له تعالى فقد قال بتركيبه وحدوثه واحتياجه وزعمه مثل خلقه تعالى الله عما يقول الظالمون وعن صراط الحق عادلون ومن حججه وانبيائه صلوات الله عليهم منقطعون ولظنونهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة واهوائهم المتشتتة عاملون علوا كبيرا وعتيا عظيما فاذا عرفت ذلك بطريق الاجمال والاختصار فلا علينا ان نقيم نبذة من الادلة والبراهين

لهذا الكلام

لهذا الكلام المجمل والبيان المختصر اعلم ان من ادعى الوصول الى الحق جل شأنه فلا بد له ان يحده في حد ويكيفه في مكان حتى يمكن له اتيانه من غيره لان الشيء اذا لم يكن محدودا وممتازا ومحكما ومفارقا عن غيره لا يدرك ولا يحس ابدا ابدا كما هو مشهود ومحسوس عند اولي الالباب وعند من له ضرس قاطع في الحكمة الالهية والعلوم النبوية العلوية فاذا كان الاحد جل شأنه متصفا بهذه الصفات فكيف يكون احدا او صمدا لان هذا عين التركيب والحدوث لا يجري فيه جل شأنه الذي لا حد له ولا نهاية له ولتحديده المحدودات وخلقه النهايات علم ان لا نهاية له ولا حد له فلا يقع عليه اسم ولا رسم لان الاسماء والرسوم توضع للاشياء بعد ادراكها ورؤيتها وتحديدها في حدودها وتمييزها عن غيرها وهو تعالى منزه عن كلها وجميعها من صفات الحوادث والمركبات لا تجري على من كان بسيطا حقيقيا وذاتا ازلية ابدية قديمة وهو عال عن الحدود ومبرى من النهايات ومتعال عن الذوات والصفات والمؤثرات والاثار كائنة ما كانت بالغة ما بلغت وهو الذات الاحدية لا يذكر معها شيء والواحد المتفرد بالسبحانية والفرد المتقدس بالوحدانية قد قصر عن ادراكه ثواقب الاوهام وكلت من بيان حقيقته السن لطائف الافهام لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه اسمائه تعبير وصفاته تفهيم ولها مواقع ومظاهر ومجال من عرفها بلغ قرار المعرفة ومن لم يعرفها تاه في بيداء الجهالة والضلالة وتحير فيها ولم يلجأ الى ركن وثيق ولم يعض على حقيقة التوحيد وسر التفريد بضرس قاطع ولم يطلع ببرهان ساطع ودليل لامع فان قلت اذا كان الامر بهذا المنوال فكيف يعرفه الخلق حتى يعبدوه والحال انه منزه على قولك من المعروفية والمعبودية ايضا فيلغو حينئذ غاية خلق الخلق التي هي معرفة الله تبارك وتعالى فاقول ليس الامر كما زعمت بل هو تعالى من عظم لطفه ورأفته على العباد وعدم ظلمه عليهم لانه ليس بظلام للعبيد لم يخلق الخلق حتى يكونوا طالبا لمجهول مطلق بل خلقهم للمعرفة وفطرهم للعبادة وعرف لهم مواقع صفاته ومجالي اسمائه ومظاهر افعاله وجعل معرفتهم صلوات الله عليهم معرفته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه وكلما ينسب اليهم كانه ما كان نسب لنفسه وقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلان كنهم

ما وامرهم ان يقبلوا اليهم ويأخذوا منهم صح

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهكذا الاخبار والاحاديث التي صدرت من الحجج الاطياب صلوات الله عليهم وقالوا بنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وهكذا
سائر الاخبار والاحاديث المروية عنهم سلام الله عليهم في اثبات رسالة الرسل وانزال الكتب وتعريف مواقع الاسماء والصفات فلم يبق لاحد عذرا ولله الحجة البالغة
والحجة الواضحة وان قلت كيف تستدل بآيات القرآن وكلمات ائمتك قبل ان تثبت نبوة صاحب القرآن وهل اثبات القرآن كان من اثبات
ومتفرع على ثبوت نبوته بل لا بد لك ان تثبت نبوته اولا بدليل العقل وبعده تستدل بكلامه وتستشهد بآياته وعلاماته وقبل اثبات
شخصه ونبوته كيف تستدل بكلماته واخباره واحاديث اوصيائه اقول بحول الله وقوته ان ايرادك هذا في غاية الاجمال والاختصار وكلامك حق متين
بشرط ان يكون مقصودي ايضا مطابقا بالذي زعمته وتوهمته لكن مقصودي من الاستدلال بها ليس كما زعمته بل المقصود منه كان حقية هذا الكلام
وكونه مطابقا للعقول السليمة والطبايع المستقيمة من اي شخص صدر ومن اي رجل ظهر وتفصيل هذا الكلام في هذا المقام يظهر بالجوابين جواب قشري
ظاهري جدلي وجواب حقيقي باطني واما الجواب الظاهري الجدلي اقول بحول الله تعالى ان هذه الكلمات التي استدللت بها من كتاب الله النازل على محمد
بن عبد الله صلى الله عليه وآله واخبار الحجج الاطياب صلوات الله عليهم مطابقة بآيات كلمات الله تبارك وتعالى التي اوحاها على انبيائه السابقين
والقاها على السنة حججه الماضين صلوات الله عليهم اجمعين وهم صلوات الله عليهم بلغوها الينا ونشروها في هذا الملك بين الخلائق وكانوا يعبرون بهذا
النحو من التعبيرات بل اقول ما قام نبي من الانبياء وما نطق وصي من الاوصياء من لدن آدم الى يومنا هذا الا كان مقصده مضمون هذا الكلام
ومراده مفهوم هذه الآيات والاخبار المذكورة الفاظها بحسب اقتضاء زمانه ولسان قومه وكان اصل مقصودهم وعمدة مطلوبهم من دعوتهم
صلوات الله عليهم تعريف الفهم الذي هو عين تعريف الله ومعرفتهم عين معرفة الله جل وعز فلما كان كلامه صلى الله عليه وآله مطابقا للكلمات الالهية
الملقاة على السنة الدعاة والهداة من الانبياء السابقين والحجج الماضين سلام الله عليهم وموافقا للعقول المستقيمة الباقية على الفطرة الالهية
فلهذا انا استدللت به واستعنت بنوره اقول بوجه آخر انك تستدل بدعاويك ومطالبك بالفاظ وعبارات مكتوبة في الكتب

بمعنى

ومنسوبة الى شخص مثلك وتسميها ادلة عقلية وتستدل بها وتزعم انك فهمتها بعقلك من غير تقليد عن صاحب هذا الكلام واما انا انك
مقلد له ووراؤه منه وانا ايضا مقلد لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله واوصيائه عليهم السلام واستدل بكلماتهم وعباراتهم لانها كلمات
معقولة وعبارات مستقيمة مطابقة للعقول سواء تسلم حجيتهم او تنكر وان انكرتها وما اعتقدت لهم مقامات عالية ودرجات
رفيعة يجب لديك الواهية فلا تقدر ان تنكر علمهم وحكمتهم لان علومهم وحكمهم صارت من البديهيات المسلمة عند الكل فلا فرق بيني وبينك
في الاتخاذ من الغير فما وجه قولك ان تقول ان ادلتك دليل نقلي وادلتي دليل عقلي بل هما معا ادلة نقلية ناخذ من شخص آخر ومكان آخر
وان قلت انا الاحظ الفاظه وعباراته وافهم معناها بالعقل فتصير الالفاظ والعبارات الملحوظة ادلة عقلية لي وانت تلاحظ كلماتهم عليهم السلام و
سلام الله عليهم ولا تفهم معناها فلا تصير ادلة عقلية لك اقول هذا قول بلا برهان هات برهانك ان كنت من الصادقين وانا ايضا اقول
مثل قولك بعينه فاذا رايت استدل بكلماته صلى الله عليه وآله فحسبك ان اقيم البراهين على نبوته فلا باس لي لاني استدل بها في هذا
الحيث لانه صلى الله عليه وآله كان حكيما بالغا وعالما ماهرا لا شك في حكمته وعلمه وكلماته مطابقة لكلمات سائر الانبياء المعظمين والحجج الالهية
المكرمين وما رايت كتابا مثل كتابه في العلوم والحكم والبلاغة والفصاحة ولا مثل حديثه حديثا في بيان الحقائق والدقائق كما هو مشهور بين الحكماء
ومعروف عند العلماء وهذا الكلام مني مماشاة ومداراة والا كان كلامي فوق هذه الكلمات وجوابي فوق هذه الجوابات وابينه ان شاء الله تعالى
في فصل آخر حتى يظهر مرادي وعلم اعتقادي ولك ايضا يصير جوابا حقيقيا الذي وعدته انفا **فصل** اقول بحول الله وقوته اما الجواب التحقيقي الواقعي
الذي لا يعرفه الا المؤمن المسلم لولي زمانه والعاقل العارف بحجة عصره وناموس دهره اعلم ان الله تبارك وتعالى احد والاحد طوى جميع الاشياء
بذاته وصفاته واضافاته وقراناته وامتنع وجوداتها ولم يبق شيئا وهو الشيء بحقيقة الشيئية فاذا كان الامر بهذه المثابة فكيف
يتصور ان يدركه احد ولا احد سواه ولا شيء غيره والحمد لله هذه المسألة متفق عليها بين الحكماء الالهيين والعلماء الربانيين وبديهية عندهم

كأنها لوضوحها وبداهتها مستغنية عن اقامة البرهان عليها وتفصيل الكلام لها فمن لطفه العميم وفضله العظيم خلق لتعريف وحدانيته وتفهيم صمدانيته
انبياء ذوي انوار واوصياء معصومين مطهرين منورين وجعل عقولهم كاملة ومحيطة لان يحيطوا بها بجميع الاشياء من جميع جهاتها وجعل
جميع كمالاته التي لا نهاية لها ولا غاية موجودة ومودعة في قابلياتهم وجميع مواعده التي وعدها للمؤمنين وهيأها للمتقين من نعم الجنات وحورها
وقصورها وغيرها من النعم والعطايا مظهراً من مظاهر اشخاصهم واحدا بعد واحد في كل زمن زمن وقرن قرن وهذا الامر لا خصوصية له بزمان
دون زمان ووقت دون وقت بل صار الامر في كل زمان واوان بنظم واحد ونسق واحد ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا واحدة
ولله الحجة البالغة والحجة الواضحة علم الحجة واضح لمريده وان القلوب عن الحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته من حجة ولقد عجبت لمن نجى فلو
فرضت خلو زمان من الازمنة عن حجة معصوم مطهر قائم من عند الله تبارك وتعالى فقد فرضت فرضا محالا واقررت بعجزه تعالى واشركت به
والله الاحد القادر الحق جل شأنه اجل من ان يخلق خلقا مختلفي الطبايع ومتشتتي الاراء والاهواء ولم يخلق بينهم سائسا وحافظا مطلعا
على خفياتهم وعالما بعواقب امورهم وحالاتهم تعالى الله عما يقول الظالمون ويزعم الزاعمون والملحدون علوا كبيرا لان الله تعالى ليس بعابث ولا لاغ
ولا جائر بل هو تعالى حكيم وعليم وعادل خلق الخلق لغاية وذراهم للمعرفة كما اخبر به تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف وهذه الغاية والمعرفة تحصيل معرفة اياته وعلاماته وهي حججه وانبياؤه وهي المقصود من المعرفة التي خلقنا لها لا ذاته المنيعة البسيطة بل هي
اصل المقصود وعمدة المطلوب والناس كلهم الا المؤمن غافلون عن هذا الامر العظيم الذي به تقوم دينهم ودنياهم ويعيشون مثل البهائم ولم يعرفوا
راعيهم ويظنون بالله الظنونا ويتوهمونه تعالى بتوهمات باطلة وظنون كاسدة ويصير بسبب ذلك مذهبهم مذهب المجسمة والمشركين وان
الشرك لظلم عظيم التوحيد ما لم تتوهمه والعدل ما لم تتهمه فاذا اقررت على عدله تعالى وحكمته وقدرته وعلمه واطلاعه على حال خلقه فلا بد لك ان تقر
على وجود حجة معصوم في الملك لا يجاوز مواعد الله ويبلغ اوامره ونواهيه في كل عصر وزمان وسيأتيك ادلة اشخاصهم ان شاء الله تعالى

بنته

٨

فانظر وان ثبت ان وجود حجة في زمان من الازمنة يكفي عن سائر الازمنة فما الاحتياج في كل زمان الى حجة منصوب من جانب الله او لك
هذا الكلام صدر من شخص غير عالم بالعلم السياسة بل كلام صدر من جاهل صرف محض لا يتكلم به الحكيم الا رب العالم وكيف يتصور تصرف
الشخص الغائب عن الانظار والمختفي عن الابصار بلا سبب ظاهري وحال مشهودي في الشهاديات والمرئيات ابى الله ان يجري الاشياء
الا بالاسباب فان كان كلامك هذا كلاما صحيحا وحقا فالله اولى ان يتصرف في مخلوقاته بدون الاسباب فلم لم يفعل هكذا ولم
ارسل الرسل وانزل الكتب مبشرين ومنذرين ووجود الماء في زمان من الازمنة لا يرفع عطش اهل الازمنة السابقة واللاحقة ولا بد لهم
في كل حين وان ماء موجود بالفعل ليرفع عطشهم ويسد احتياجهم ولا يرفع عطش العطاش بمحض تصور الماء والخبز اسم للماكول والماء اسم
للمشروب والثوب اسم للملبوس والاثار مترتبة بالفعليات المشهودة الملموسة وهذا الامر محسوس لمن نظر وابصر وان قلتنا ان التصور يعطي
الاشياء والغير المحسوسة بالحواس والملموسة بالاخماس وتترتب لها الاثار ونحس اثارها علانية كاثار الخيالية والفكرية وسائر التوهمات
والتعقلات فكيف تقول الاثار مترتبة بالمشهودات والمحسوسات اقول اولا انت لا تقدر على ان تتصور شيئا من الاشياء بوجه من الوجوه
الا ان تنتزعه من الخارج الذي خلقه الله فيه والوجدانات عند الحكماء الالهيين والعلماء النبويين منتزعة من الوجودات الخارجية وضرورية عندهم وانت
ما تخلقها ولست شريكا بالله في خلقه بل الله خالق كل شيء وموجده وحده وحده لا شريك له واقول ثانيا بدليل ابطل من ذلك وارفع منه انك
لم تعض على فهم الخارج بضرس قاطع وما فهمته ببرهانه لانه مع ان كل شيء من الشهاديات والغيوب والظواهر والبواطن مخلوق لله تعالى وموجود في
الخارج وحاضر في محضر علمه فانت مع مشاعرك الظاهرية والباطنية مخلوق في الخارج وموجود فيه وانت تزعم ان توهماتك وتصوراتك ليست
مخلوقة لله وموجودة في الخارج وليس الامر كما زعمت بل هي مخلوقة لله وموجودة في الخارج فانك ايضا مع تصوراتك داخل بالنسبة الى الملك
ولكنه خارج بالنسبة الى غيرك فالذي تصورته وتحس الاثار فيه فعليات بتهمتها موجودة في الخارج الا انها مخلوقة وموجودة فيه منفردة وانت تتصورها

بحول الله وقوته ومشيته وارادته مركبة والله خالقك مع تصوراتك وخالق كل شيء فافهم ان كنت تفهم والله فاسلم من هوانينا وساداتنا صلى الله
عليهم وسلم **فصل** قد علمت من الفصلين السابقين ان الله تبارك وتعالى احد حقيقي لا حد له ولا نهاية وبسيط لا اجزاء له بل خلق الاجزاء والحدود
بمشيته النافذة فيها والمحيطة عليها بلا كيف وروية لا كيف لفعله كما لا كيف له وعلمه بها قبل ايجادها كعلمه بها بعد ايجادها لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وما سواه تعالى مركب من اجزاء لا تعد وحدود لا تحصى ولا اقل مركب من جزئين ثابتين اللذين لولاهما لم يكن الشيء شيئا ابدا وهما المادة
والصورة التي لكل شيء بحسبه فان كان الشيء من الاشياء الشهادية والزمانية فتكون مادته وصورته ايضا منها وان كان من الاشياء الغيبية
والدهرية تكونان ايضا كذا ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته لئلا تكون الدلالة عليه وهو تعالى الفرد القائم بذاته والبسيط الحقيقي وبساطة
ساير الاشياء ليست حقيقية بل هي بسيطة بالنسبة الى ما دونها ولا بالنسبة الى ما فوقها مركبة من اجزاء متعددة واقلها الجزءان المذكوران اللذان
هما ركنان لكل شيء ووجوده قائم بهما وبدونهما ليس صرف ونفي بحت بات لا ذكر له في عالم من العوالم بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث
فمن زعم وظن شيئا بسيطا حقيقيا غيره تعالى فقد خرج من الجادة التي هي الطريق الوسطى وسار في اليمين او في الشمال اللتين هما مزلة اقدام الناس
وموضع ضلة احلام المتوهمين وظنون الظانين وشكوك الشاكين التي كلها منافية لتوحيده ومضادة لتفريده فالله تعالى هو الواحد الاحد والفرد
الصمد ولم يكن له كفوا احد قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فكيف يكون غيره تعالى بسيطا حقيقيا وبات نحو تصير المخلوق الحادث المحتاج المركب صاحب الاجزاء
الكثيرة مقابلا للغني القديم الاحد الصمد جل شأنه وعظم سلطانه وكل شيء فان ويبقى ما سوى اسمه الرحمن ووجهه المضيء والسلام على اسم الله الرحمن
ووجهه المضيء الذي هو حي لا يموت وسلطان لا يغلب وواحد لا يشرك من اطاعه وجعل حبل عبوديته وربقة تقليده في رقبته وافتخر بذلك
التقليد الذي هو تقليد جعفر وابنا جعفر عليهما الصلوة والسلام واتصف بصفاته الحميدة وكمالاته الجميلة وتبرى ممن يخالفه ويخالف صفاته وكمالاته

فيصير

٩

فيصير ايضا حيا لا يموت وباقيا لا يفنى ويتنعم دائما ببقاء الرحمن ولقاء نبيه سيد الانس والجان وخلفائه وحججه الذين هم صلوات الله عليهم
خلفاء الرحمن وحجج الله القادر المنان الذين هم سلام الله عليهم مظهر سلطان الله تعالى وولايته المطلقة المتصرفة في كل شيء ولا يخرج من تحت سلطانه احد
ابدا ابدا بهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن بهم ملئت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا الله بغير شدة صفوة قابليتهم صلوات الله عليهم صارت
في حد وبلغت بمقام حتى ظهروا بوجوداتهم المقدسة معاني هذه الكلمات الطيبة الطاهرة فمن وحده تعالى قبل منهم ومن قصده توجه اليهم وهذا المقام
هو مقام التوحيد والشرك وموقعها فالموحد من يوحد هذا الاسم الاعظم والنبأ الاعظم والحجاب الاكرم والمشرك من يشرك بهذه الاية العظمى والحجة الكبرى والا
من لقدير على ان يوحد ذاته تعالى او ان يشركه الطريق مسدود والطلب مردود رجع من الوصف الا الوصف ودام الملك في الملك وهو منزه
من ان يوحده الناس او يشركه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **فصل** اذا عرفت هذا
بينا من بقاء احديته تعالى وبساطته فاعلم انه تعالى لا يشبهه الاشياء غيره من كون او امكان خلق او امر غيب او شهادة مطلق او مقيد عام او خاص
نفي او اثبات اذ لا غير سواه ولا احد غيره فلو اشبه الاشياء هذا ذكرا ولم نذكر لصار محدودا ومميزا وممكنا في مكان وحالا فيه ومركبا مما
به الاحتياج وما به الامتياز فيكون في عرض الحوادث فيصير محتاجا الى محدث ومركب وتلزم ساير المحذورات التي كلها من صفات الحوادث
فاذا صار شأن الاحد القديم الغني المحدث اذ لو صار نعتا كذا فشأن الحوادث ما هو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ ان قلت حده ومكانه وجهة
اجتماعه وامتيازه نعوذ بالله ايضا قريبة مثله وليست بحادثة حتى تقترن بها القديم تعالى شانه فيكون في عرض الحوادث ويلحق به اعراض الحوادث واحكامها
اقول هذا الكلام باطل ومن حلية الاعتبار عاطل لا يعتنى به العارف العاقل وان استمعه وقبله عوام جاهل ويلزم من كلامك هذا السوى تعدد القدماء
الذي اتفق الحكماء على بطلانه ونطقت الاخبار والاثار على خرافته كتحديده تعالى وتمييزه عن غيره ولا غير معه غيوره كتحديد ما سواه ولا سواه لا يدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فهو اللطيف الخبير داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء بالجملة هو تعالى منزه

في الاسماء والصفات كلها واسمائه تعبير للمسميات وصفاته تفهيم واقعة للمواقع وظاهرة في المظاهر ومتجلية في المجالي من عرفها بلغ
قرار المعرفة وحصل له الغاية التي ارادها الله تعالى من معرفته وقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فمعرفته
تعالى هي علة خلق الخلق وغايته وهي لا تحصل الا بمعرفة مواقع الصفات ومجالي الانوار وهياكل التجلي ابحار ليس في الدار غيره ديار
صلوات الله عليها في الله القادر القهار ربا بمعرفة هذه المواقع منيرا انتهاهي على معرفته تعالى كما قال الولي المطلق وظهور الحق الذي ظاهره امامة
ووصيه وباطنه غيب ممتنع لا يدرك ان معرفتي بالنورانية هي معرفة الله جل وعز ومعرفة الله جل وعز معرفتي فانت ايها الطالب لله
والسالك سبيله اقطع رجائك من ادراكه تعالى واجعل نفسك بابره مايوسة من وصول الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ولا تتوهمه بتوهمات بعيدة غير موصلة الى المطلوب ولا نائلة الى المقصود فان كان ادراكه تعالى ممكنا لاحد بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث
لكان انبيائه المعظمون وخلفائه المقربون واوليائه المكرمون العارفون بظواهر الاشياء وخوافيها وحقائقها واعراضها وغيوبها
وشهاداتها اولى بادراكه تعالى وسمعت انهم صلوات الله عليهم بعظم شانهم ورتبتهم وتقربهم عند الله تعالى اظهروا العجز عن ادراكه تعالى وقالوا اعتصام
الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك وقال بقية الحق وخليفة المطلق ربي
زدني فيك تحيرا ولا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فانت ايها الطالب اذا قطعت رجائك بجميع مشاعرك من وصول الحق
جل شانه وايست نفسك عن ادراكه تعالى وتمسكت بدلالاته الظاهرة واياته الباهرة وعلاماته المنيرة التي لا تعطيل لها في كل مقام وجعلتها ائمة
لك واقتديتها واتبعتها كاتباع الارقاء الفقراء والعبيد المحتاجين العاجزين للموالي السلاطين القادرين الاغنياء حصل مقصودك الاصلي وما مولك الاولي
الحقيقي ووصلت الى غاية خلقتك ومبدء وجودك وليس فوق هذا المقام والمعرفة مقام ومعرفة ابدا ابدا اقمني ملك بالله تعالى من ان نكون كانت
واقفة بهذا المقام وهو علة العلل وغاية الغايات ونهاية النهايات واصل المطالب والمقاصد فيا ايها المطلع على هذا الامر اعرف قدره لانه

من نتايج

من نتايج كلمات سادتنا ومولينا صلوات الله عليهم واصول مطالب مشايخنا اعلى الله مقامهم وانار برهانهم قد اخذته عنهم ص ورويته لك فانظره
واعلمه وكن من الشاكرين وان كنت ذا فهم ثاقب هو ما قلنا وان لم يكن فهم فتاخذه عنا فانهم الاما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في اعمال فيه كما لكن
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **فصل** اذا عرفت ان الله تبارك وتعالى صاحب احدية حقيقية فرطوى بجميع الاشيائية
بطن الاحدية ونفذ بها ملكا وامتنع وجوداتها ذاتا وصفة كونا وامكانا عينا وصلوحا ما القى شيئا حتى يذكر معه ومرادي من طيه تعالى باحديته
ونفوذه باحديته عدم تناهيه بجهة او محدود وحال او محل فلا تزعن في ترددي في اثباته تعالى ونفي ما سواه ونفوذه فيها بانه كل الاشياء نعوذ بالله
تعالى الله عما يقول الملحدون بل مرادي من هذه الكلمات الدائرة بين النفي والاثبات كان تقديسه تعالى وتنزيهه عن الحدود والنهايات كائنة
ما كانت وبالغة ما بلغت فان كان تنتهي الى شيء لكان موجودا في حده ومعدوما فيما وراءه وهو سبحانه لا يخلو منه مكان ولا يحويه مكان
وهو منزه عن جميعها ومبرى من كلها كمال التوحيد نفي الصفات عنه فلا ينبغي بك المذاهب الفاسدة والاراء الكاسدة والظنون الباطلة التي
لا تغني من الحق شيئا وتورث لصاحبها جهلا مركبا وخيالات مردية مهلكة التي ليس فيها رائحة العلوم الطيبة الطاهرة والحكم النيرة السديدة التي
هي لقيته حجج الله المعصومين المطهرين واثار انبيائه المرسلين المبشرين المنذرين وبرهان خلفائه الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فاذا
عرفت شان الاحد هكذا ولا بهذا غيره فاعلم انه تعالى عليم لا يجهل وحكيم لا يعبث وخبير لا يسهو ولطيف لا يظلم وعادل لا يجبر وقادر لا يعجز وغني
لا يحتاج فمن لطفه العميم وفضله العظيم وامره الحكيم وحكمه السديد وجوده العام وكرمه التام خلق الخلق من كتم العدم والامكان ومن لبس القوة الى الفعلية
وحلاهم بحلية الاكوان وزينهم بزينة الاعيان لغاية تعود اليهم لا اليه لانه تعالى غني عن العالمين فلا يحتاج اليهم وهو مغني الغايات وموجدها لا يحرك عليه
ما هو اجزاءه ولا يعود فيه ما هو ابداه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يحتاج الى خلقه الضعيف الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا فهذه الغاية التي خلق الله الخلق لاجلها وذراهم لتحصيلها ووصولها واراد منا في خلقه الاخرى هي معرفة رسوله وحجته التي هي علامة معرفته

و الله انه تعالى لا يعرف ولا يدرك لان المعرفة والادراك متفرع على تحديده تعالى وتمييزه وتركيبه وحدوثه وكلها منافية لاحديته تعالى وبساطته الحقيقية
التي لا بسيط غيره ولا احد سواه فرغم من قال العقل وما فوقه بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة ببساطته كل الاشياء وذلك كلام صدر ممن لم يأخذ
علمه وحكمته من مشكوة النبوة والولاية ولم يزنه بالميزان القويم والقسطاس المستقيم الذي امر الله تعالى بالتوزين به وعدم الطغيان فيه وقال وزنوا بالقسطاس
المستقيم والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان فلهذا سكيم بحذف كلمات الموازين الحقة القيمة ويجري البساطة الحقيقية التي هي من الصفات
المخصوصة لله في حق المخلوق الحادث المركب المحتاج ويقول بالقول كما سمعت ومن قوله وتهافت كلامه ولسنا في صدد نقضه وابرامه ازيد من ذلك
فالبسيط الحقيقي كان من الصفات الذاتية التي هي مختصة به تعالى لا توجد في غيره بناء على المعنى الذي اوردناه من الصفات الذاتية لا المعنى الذي اراده
القوم منها فمرادنا منها هو عين ذاته تعالى من جميع الجهات والحيوث ولا مفهوم ولا معنى لها غير الذات بل هي هي لكن الاعتبارات والعروض
فاذا كان الامر كذلك فالاولى ان يقال الذات وحدها لا ما يقال الصفات الذاتية ويراد منها الذات والحكيم العارف لا ريب
لا يتفوه بهذه الكلمات ابدا الا اذا كان مقصوده من التفوه من باب المداراة والمماشاة مع الذين سماهم الناس الجهال حكماء وعلماء ونظيرهم
اذا طاروا وكلمهم على قدر عقولهم ويظهر مراده ويفهم اصطلاحه من وراء حجاب كلماتهم واصطلاحاتهم حتى لم يستوحشوا ولم يخرجوا من دين الله افواجا
ان قال قائل ان الصفات الذاتية غير الذات والذات غيرها وليست هي من جميع الجهات والحيوث بل هي غيرها بوجه من الوجوه
الاعتبارية وحيث من الحيوث الفرضية الجائزة عند العقل فكيف تقول انها من جميع الجهات والحيوث اقول اولا لا بد لنا من المحادثة ان الصفات
الذاتية التي فرضت غيرتها عن الذات وحكمت بها بالجواز عند العقل اهي شيء موجود ثابت قائم في مقابل الذات ام لا فان قلت
انها شيء ثابت قائم في مقابل الذات اقول انه قديم او حادث ان قلت انه قديم يلزم تعدد القدماء الذي اتفق الحكماء على بطلانه
وامتناعه وان قلت انه حادث مقابل للذات القديمة اقول هو محدث باحداث الذات اياه وايجاده له او هو محدث باحداث

محدث

١١

محدث اخر غير الذات او هو مخلوق بنفسه وخالقه نفسه لان وجه من الوجوه تختار واي شق من الشقوق تريد ان قلت انه مخلوق بنفسه وخالقه
نفسه اتفق الكلام اليها واقول اكانت نفسه قديمة او حادثة وان قلت انها ايضا حادثة اقول انها ايضا تحتاج الى محدث اخر اهو قديم
او حادث وان قلت فيه ايضا بالحدوث فهذا هو التسلسل المحكوم على بطلانه وان قلت انها قديمة يرد المحذور الاول اي تعدد القدماء الذي
هو بديهي البطلان عند الحكماء وان قلت انه مخلوق باحداث محدث اخر غير الذات وغير نفسه اقول فيه ايضا ما قلت في الايراد السابق
بلا تفاوت فان قلت بحدوثه يلزم التسلسل وان قلت بقدمه يلزم تعدد القدماء وعرفت بطلانهما وخرافتهما فلا بد لك من ان تقول انه
محدث باحداث الذات القديمة اياه ومخلوق بايجاد الله عز وجل فاذا كان الامر كذا فكيف تتصور ان يكون المخلوق الحادث المحتاج
مقابلا بالذات الخالق القديم الغني وثابتا في رتبتها تعالى الله عما زعمه الزاعمون وظنه الملحدون فالقول بالصفات الذاتية التي يريدها
القوم ويقولون انها غير الذات قول باطل متهافت وقد عرفت معايبه وان قلت انها ليست بشيء ثابت قائم مقابل للذات
في الواقع والحقيقة بل فرضته في ذهنك اعتبرته بعقلك وليس له وجود في الخارج اقول اذا كان الفرض مخالفا للمفروض والوجدان مخالفا للوجود
بل ما يكون لها مفروضا وجودا في الخارج اصلا ويكون لا شيئا صرفا ونفيا بحتا فهذا الفرض كذب باطل وعن طريقه الاعتبار على طلاء لا يعتني
عليها العاقل ولا يجيب عنه ما هذا الا قول الجهال والسفهاء فالفرض الصحيح والاعتبار الحق ما كان مطابقا للوجود الخارجي ونتيجة عنه فافهم
فهذا القول الذي يكون منشؤه في الخارج جمادا او نباتا وحيوانا او لا يكون في شيء ابدا وتتصوره انت زيدا انسانا كاملا او تفرضه نبيا او اماما او ربا نعوذ
بالله كما يتصوره الذين اعطوا امر الله تعالى وحججه صلوات الله عليهم ولم يلتجأوا الى ركنهم الوثيق ولم يأووا الى حصنهم الحصين فلذلك ضلوا ضلالا
مبينا واضلوا اتباعهم وشيعتهم جميعا وصاروا ائمة يهدون الى النار وقادوا قائدين الى دار سخطه التي هيأها الله تعالى للجاحدين الضالين
المضلين والمتبعين في دين سيد المرسلين ومنهاج ائمة الطاهرين ومسلك احمد بن زين الدين ومقتفاته المكرمين الذين هم حجة الله فهم من حجوا

شريعة خاتم النبيين وسادات المعظمين وأئمتهم الطيبين الطاهرين عليهم صلوات المصلين الذين قتلوا ببيان شبهات الابالسة الملبسين بلباس

الدنايس وطردوا انار الله براهينهم لشهب ثاقبة كلمات ساداتهم صلوات الله عليهم اباطيل هذه الفرقة الضالة المضلة البابية لعنهم الله الذين نحتوا

من عند انفسهم احجاراً وخشباً وعبدوها وسموها نبياً واماماً بل رباً نعوذ بالله من غضب الله فاشكروا الله تعالى الذي لا شريك له في ملكه وما

كانت هذه الاباطيل والاضاليل الا من ثمرة خيالاتهم المزورة وآرائهم الكاسدة وظنونهم الباطلة وتوهماتهم الاعتبارية الفرضية التي ليست منتزعة من

الوجودات الخارجية بل توهموها بتوهمات باطلة لا اصل لها ابداً وسموها ابواباً وارباباً كالذين اتخذوا في الصدر الاول بآرائهم واهوائهم

وظنونهم احبارهم ورهبانهم الهة من دون الله واعرضوا عن باب الله الاعظم ونبيه الاكرم وحجته العظمى وآيته الكبرى سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله

وابطال الله تعالى حجتهم بوجود نبيه ووصي نبيه واولياء وصيه وهذه الفرقة الضالة المضلة البابية لعنهم الله عفيا هكذا ابلاتفوت فاذا اعرضوا عمن

اقامه الله تعالى في ملكه وجعله ميزاناً لبريته واضاء سراج برهانه ودليله بنور اشعار ساداته ومواليه صلوات الله عليهم ودحض الله حجتهم وحجج من تبعهم من

الذين كانوا متصفين بصفاتهم الرذيلة وافعالهم القبيحة ويريدون اطفاء نور هذا السراج المنير برغمهم الباطل غافلين عن ذلك بان الله متم نوره

ولو كره المشركون ونعم ما قال الشاعر لزين الدين احمد نور فضائل تحف به القلوب المدلهة يريد الحاسدون ليطفئوه ويابى الله الا ان يتمه

فلذلك اقام الله تعالى من لطفه العميم ومنه الجسيم علماً دحضوا شبهات العظام وساداتنا الكرام وانار براهينهم باياته الباهرة وحججه القاطعة وكلماته

النيرة الساطعة التي اجراها من لسان حججه المعظمين صلوات الله عليهم فقاموا انار الله براهينهم في الملك واظهروا آيات ربهم جلت شانه واخبار

ساداتهم صلوات الله عليهم واتصفوا بها قابليات اسرارهم الشريفة حتى دفعوا بالشهب بياناتهم الثاقبة شبهات هذه الفرقة الباطلة الكافرة وساير الفرق

الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم الهة من دون الله يعني عملوا بآراء علمائهم واجتهادات فقهائهم ومقاييس ائمتهم الذين يدعون الى النار ويفتون

بالخرص والتخمين من غير مراجعة الى كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اوليائه والى من اقامه الله تعالى بين العباد وجعله ميزاناً لهم ونهى عن الطغيان فيه

لقوله الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن ولا تخسروا الميزان فلذلك حبط الله الف و نزل الحكم اعمالهم هباءً منثوراً وقال قدمنا على ما عملوا فجعلناه هباءً منثوراً

وآية كلمات اوليائه صلوات الله عليهم وشيدها وسددها بوما فيوما فصارت في الوضوح كنار على علم وكالشمس في وسط السماء فلكل حق حقيقة

ولكل صواب نور ولا باطل جولة وللحق صولة وبالجملة ليس هذا المقام موضع بيان ازيد من ذلك في رد هذه الفرقة الضالة وسيأتي ادلة ردهم

وابطال حجتهم وادحاض ادعائهم بحول الله وقوته وبتاييد حجته ووليه في مقامه الذي هو اكثر مناسبة من هذا المقام وانما انجر الكلام الى ردهم وطردهم

لمناسبة الكلام الذي كنا في صدد بيانه في رد من زعم ان الصفات الذاتية ليست بشيء ثابت الى آخر زعمه وعرفت ان الفرض اذا كان مخالفا

بالمفروض والوجدان مخالفا بالوجود قول باطل وعن جليه الاعتبار عاطل والتكلم فيما ليس له مصداق خارجي محض خيال وتوهم لا يسمن ولا يغني من جوع

بل هو تضييع العمر الشريف وخسران الدنيا والآخرة واقول ثانياً بجواب آخر من المجادلة وفيها قليل من الحكمة ايها القائل بالصفات الذاتية ومغايرتها

عنها ولو بالفرض والاعتبار ارأيت الذات البحت البسيط البات نعوذ بالله وجعلت بها مميزة ومشخصة ورأيت في مقابلها الصفات بمغايرتها

هكذا ونسبتها اليها فقلت الصفات الذاتية ام لا فان قلت رأيت الذات هكذا مميزة ومشخصة ومحوية في مكان والصفات لها هكذا

ونسبتها اليها فقد قلت قولاً محالاً وفرضت فرضاً ممتنعاً ليس في محال القول حجة ولا في ممتنعة عنها جواب تعالى الله عما يقول الظالمون

علواً كبيراً اليس لذاته تعالى حد ونهاية ومكان وزمان حتى تدركها وتعرفها وليست محدودة حتى تكون مميزة عن غيرها اذ لا غير معها حتى يحدها

لا شريك لها غيورها تحديه لما سواها منزهة عن الحدود ومبراة من النهايات من الذوات والصفات كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه

فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك كل شيء لا يتجاوز ما وراء هبديته فذات الله العليا منزهة

عن كل ما عبرته الالسن او احاطت به الاوهام اذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا والى ربك المنتهى وان قلت ما رأيت ذاته تعالى وما

اطلعت عليها بوجه من الوجوه وتحيرت في ادراكها وتميزها وتشخيصها بل اطلعت على صفاتها وآياتها وعلاماتها ونسبتها الى الذات وقلت

الصفات الذاتية اقول انت بقولك واقرارك ما رأيت شيئا غير الصفات والعلامات ابدا ابدا وما ادركت الذات البسيطة الممتنعة
حتى تنسب الصفات اليها فكيف يتصور النسبة والاضافة بينهما وبين غيره اذ طلبك بالاحاطة الاحدية ومعنى الاحاطة الاحدية ما لم يذكر معه
شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب به شيء ولا يضاف اليه شيء ولا يضاف الى شيء كائنا ما كان بالغا ما بلغ وينقطع جميع الاشارات بجميع الوجوه
فيه فالصفات الذاتية لا يتكلم بها الحكيم الكامل بل لا يتفوه بها من كان له ادنى مسكة فضلا عن الحكيم الكامل واذا رأيت حكيما كاملا يتكلم
بهذه الكلمات ويتفوه بها في بعض الاحيان والمقامات فلا تزعم انها من اصطلاحاته الخاصة به حاشا وكلا بل جرى فيها باصطلاح القوم وتكلم
بلسانهم وطار بهم حيث طاروا لملاحظات عديدة ومصالح كثيرة كما اشرت اليها سابقا والا كيف يتصور ان يكون هذا الاصطلاح
من اصطلاحات الحكماء الكاملين من العلماء الالهيين فالصفات الذاتية لا معنى لها ابدا فلا يمكن اقتران الذات بها والتصف بها
وهي منزهة عن كل هذه الصفات وموصوفاتها والاسماء ومسمياتها وخلقها الله تعالى لا من شيء وبلا كيف ورؤية من اسباب وجوداتها
واظهارها من مواقعها التي من عرفها بلغ قرار المعرفة وحصل له الغاية وان سألت كيف خلقها اقول بلا كيف خلقها والتكيف في السؤال
كلها خلقت بعد هذه الاسماء والصفات ولا كيف لفعله كما لا كيف له لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ويكفي هذا القدر من البيان
من باب المقدمة في اثبات احديته تعالى ونشرع بحول الله وقوته بذكر فصول عديدة في اثبات النبوة العامة بطريق الاجمال والاختصار
ونجعلها كالمقدمة للمقصود الذي كنا بصدده **فصل** اعلم ان الله سبحانه احد والاحد لا يتناهى الى شيء والكثرة شيء ولا يصل الى كنهه اوهام
الخلائق لخفائه عنهم مع انه اظهر من كل شيء ولا تدركه الابصار لا لصغره بل هو اكبر من كل شيء داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج
عنها لا كخروج شيء عن شيء خفي عن الابصار لشدة ظهوره ومستتر عنها لعظم نوره الطريق مسدود الى ادراكه من كان هكذا ولا يمكن اعتزه والطلب مسدود
لمن كان منزها من ان يقع مطلوب مخلوقه وغاية مذروئه فبايجاده المطالب والغايات التي هي اياته وعلاماته علم انه تعالى لا يقع مطلوبا لخلقه وغاية

لمرتبة

لمرتبة وتجبره لجلاله عرف ان لا جوهر له وبايجاده الاعراض علم ان لا عرض له فلا تزعم من هذه الكلمات التي اكررها في بيان الاحد وفي تنزيهه من كل
انه يلزم تعطيله سبحانه ونقصه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل هو عين التوحيد وحقيقة التفريد كما قال في الحق وسطر الحق المطلق وموقع توحيده
ومرآة تفريده امير المؤمنين عليه صلوات المصلين كمال التوحيد نفي الصفات عنه فاذا عرفت ذلك فاعلم انه تعالى حكيم لا يلغو ولا يعبث ولا يلعب
قادر لا يعجز وعالم لا يجهل فخلق الخلق لغاية وفطرهم للمعرفة وعرفت انه تعالى ليس غاية خلقه ومعرفة ذاته ليست ممكنة لاحد بل ممتنعة محضة ثم لطفه
العظيم وكرمه الجسيم خلق الاسماء عظامه وصفاته مواقع طلبته ومظاهر طاهرة وجعلها انبياء اوجها وشموسا وبدورا فقاموا في الملك ودعوا الناس
الى مبدء المبادي وعلة العلل ونهاية المطالب ومنتهى المقاصد والمآرب سيد المرسلين واشرف النبيين وفاتح وجودهم وخاتمه الذي تقضت النعوت
عنده وانقطعت الاوصاف دونه وسيأتيك انشاء الله تعالى ادلته والحجة نيرة على ان هذا الوجود المقدس المبدء المنتهى والفاتح الخاتم هو محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله لا غيره ليس في الدار غيره ديار ما في الديار سواه لابس مغفر وهو المحيي والمحق والفلق وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم الذي طلعت شمس جلاله صلى الله عليه وآله من مشرق الازل وافق الاحد واظهر اية الله القادر الصمد فمن عرف الموحدون احديته تعالى في
موقع التوحيد ومهبط التفريد فافهم وقد لاح الصباح واستغنيت عن المصباح صلوات الله عليه وعلى اوصيائه المطهرين المعصومين القائمين بحقائق
والمشيدين امره والمسددين حكمه الذين هم صلوات الله عليهم شموس طالعة من هذا المشرق الاعظم والمطلع الاعلى الاكرم وضيئة مثله سلام الله عليهم
فصل اذا عرفت اجمالا بانه تعالى حكيم لا يلغو ولا يعبث فلا عليك ان نفصل هذا المطلب في الجملة حتى تظهر حكمته تعالى لمن كان له ادنى مسكة
وان لا يعرفها الجهال فعدم عرفانهم دليل جهلهم لا دليل عدم حكمته تعالى وانتظام امره ونظام ملكه فاعلم ان الله تبارك وتعالى لم يخلق هذا الخلق العظيم
عبثا ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقهم للغاية وذراهم للمعرفة فعرفت ان معرفة الذات من جملة المحالات والممتنعات فلا تكون غاية للخلق ومعروفا لهم
بل المراد منها معرفة اياته وعلاماته ومهيا كل توحيده ومظاهر تفريده ووجهه الذي كل شيء فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام فهم خلقوا للمعرفة

من وجوه الكاملين المكملين بين الخلق الناقصين المحتوين من ضعف وموجودين في دار البعد الابعد التي هي دار القوة والفقدان ومن ارض الامكان التي
هي ارض الموت والفناء والنقص والاضمحلال فاعلم ان الله تعالى احد والاحد لا يقرب على شيء ولا يقربه شيء ولا يحيده شيء ولا ينتهي الى شيء لان جميع هذه
المذكورات وغيرها التي ذكرناه سابقا من صفات الحوادث التي هي معدومة عنه وممتنعة عنه بور كبريائه وظهور عظمته سبحان من كان هكذا ولا
هكذا غيره والكرر بيان احديته تعالى في ضمن الفصول والبيانات لامور عديدة مهمة وملاحظات كثيرة متفقة منها ان ذكره تعالى في جميع الموارد
والمقامات جلاء وشفاء ورشد وسداد الا بذكر الله تطمئن القلوب ومنها ان فهم اغلب المسائل بل جميعها منوط على معرفة هذه المسئلة
معرفتها وفهمها مقدمة لجميع المسائل والمطالب واتقنها واصلها لا سيما المطلب الذي نريد اثباته وبيانه ومنها ان الانسان اذا لم ييأس
من ادراك ذاته تعالى بالكلية لا يكاد يصل الى مطلوبه ويفوز على مقصده ويتيه في بيداء الحيرة دائما وفي تيه الجهالة ابدا واما اذا ايس من
ادراكه تعالى وقطع رجائه من ثمرته وعرف بيقين انه تعالى اراد منه معرفته التي هي غاية خلقته ومنتهى مقصده وعلم بيقين ان ذاته تعالى منزهة من
ان تكون غاية خلقه ومعرفتها من المحالات والممتنعات فيعرف ح انه لا غاية لا بد من الوصول بها ومن السير اليها حتى يستخرج من كونه نوره
تعالى وصفاته وتظهر حكمته وقدرته وذلك لا يحصل الا باسباب كثيرة ويحصل لها يمكن السير اليها والا فلا وابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب
فمن جملتها تمدن هذا الخلق في البلاد والقرى لان الخالق الحكيم جلت شأنه خلقهم مدني الطبع فلا بد من تمدنهم فيها حتى يقدروا ان يعيشوا برهة من الزمان وبدونه
لم يمكن لهم الوصول الى الغاية التي خلقوا لها فلو تفرقوا في البراري والبوادي مثل الحيوانات لكانوا هالكين وفاسدين فكانت خلقتهم لغوا وعبثا تعالى الله
القادر الحكيم والعليم الخبير من ان يكون عابثا ولاغيا بان خلقهم للغاية وذرأهم للمعرفة ثم لم يقرب لهم اسباب الوصول اليها ولم يبعد عنهم الموانع التي
تمنعهم من الوصول اليها فبعد ذلك يعذبهم بعقاب اخروي وعذاب ابدي تعالى الله عن ذلك كيف يتصور هذا في حق من كان قادرا وحكيما وعالما باسباب
مقربات الامور ومبعداتها وضعف عباده وجهلهم فاذا لهم الحجة عليه تعالى وليس الامر كما ظن بل له الحجة البالغة والحجة الواضحة تعالى شأنه لم يكلفهم

هذا الوجه البالغ الدائم وهي غاية خلقتهم ومنتهى املهم واقصى مقاصدهم ومطالبهم فهذه الايات والعلامات من حيث انفسها لا تدرك ولا تعرف الا ببعض آثارها
دليل احديته تعالى واية احاطته وليست منالا لنا من الخلق فلا بد من ظهورها وبروزها من ابدانهم في عرصتهم حتى يمكن لهم الاستفاضة منها واستخراج ما
المستجن في صدورهم وما قدر في قبور طبائعهم بها لئلا يكون خلقتهم ضائعا ووجودهم فاسدا ولا يصلوا الى غاية خلقتهم ومنتهى املهم فانصف ولا تكابر
هل كان من حكمة الحكيم جلت شأنه ان يخلق اشخاصا كاملين واناسا قادرين على تنبيه مستجنات الطبايع الناقصة والقوابل المعوقة المنحرفة ام لا
فان قلت بالثاني فقد قلت قولا زورا لا يقبله احد منك الا من كان مثلك في الجهالة كيف يتكلم العاقل بهذه الكلمة ويقول بانه ليس من حكمة الحكيم جلت شأنه
بان يخلق اشخاصا كاملين وعالمين بعواقب الامور واسرارها حتى يكملوا القوابل الناقصة ويستخرجوا منها انواره واياته واهمل انه تعالى قادر وعلم
على اكمال مخلوقه وضعف مذروئه فكيف يتركهم سدى في ظلمة الجهالة وخيبة العمياء ليضيع وجودهم ويهدم بنيان خلقتهم ويسيروا في البوادي والبراري
كالبهائم الضالة عن راعيها فهذا القول في الوهن كبيت العنكبوت وما هو الا قول المجانين والسفهاء وان قلت بالاول فقد قلت قولا
حقا وصدقا فهذه الاشخاص الكاملين والاناس القادرين العالمين بدليل النقل والعقل هم الانبياء والاولياء فلا بد من وجودهم في جميع الاوقات
والاعصار ولا يخلو زمان منهم ساعة ودقيقة وكيف يتصور ذلك اذ لساخت الارض ولن يعبد الله ويختل نظام العالم وينهدم بنيانه
وهذا القول يقال بلاحظة القشور والظواهر اما اذا لاحظت حقيقة الامر وحققته ترى ان امرهم فوق هذا الكلام وان وجودهم ما وراء ذلك الف مرة
واقول بطريق الاجمال والاختصار ان وجود الزمان والمكان والارض والسماء وما بينهما كائنا ما كان خلقت بطفيل وجودهم صلوات الله عليهم في الملك
والملكوت والسرمد والجبروت وساير العوالم التي علمها عند الله وفي كتابه المبين الذي هو صدر اوليائه وحججه صلوات الله عليهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وكل شيء احصيناه في امام مبين فافهم ان كنت تفهم والا فسلم من امراء الكلام صلوات الله عليهم تسلم **فصل** اذ علمت جيدا ان
الله الحكيم الرؤف والرب العطوف خلق الخلق لغاية لا بد من وصولهم اليها فلا باس بان نبين حكمته تعالى لوجه اخر وطرز على حدة حتى تنفض لك الحق

نعم

بالیسر فی طاقتهم لا یکلف الله نفساً الا قدر وسعها وما لا ترضی به علی نفسک کیف تجوّزه فی حقه تعالی وانت مع عجزک وضعفک واحتیاجک
وفقرک ما تأمر احداً بالیسر فی طاقته ووسعه فکیف تزعمه فی حق من هو قادر وغنی تعالی شانه وعظم سلطانه فاذا عرفت ذلک فاعلم انه تعالی هیّأ
لهم الاسباب ودفع عنهم الموانع وخلقهم متمدنین فی البلاد ومجتمعین فی القری الذی هو من اسباب الوصول الی الغایة التی هی معرفته فلا بدّ من تمدنهم فی المدن
واجتماعهم فیها لیقوم امر دنیاهم ودینهم ویباشر کل واحد منهم بامر مخصوص وشغل معین وبدونه لیضیع امورهم ولیلغو خلقتهم لان لهم حاجات عدیدة وامور
متفرقة متشتتة لا یمکن لواحد واحد منهم القیام بجمیعها ومحال ان یصدر من الشخص الواحد الذی هو صاحب طبع واحد وسجیة واحدة جمیع الصنایع والحرف
التی لها فی ملک الله وبدونها لا یقیم امور البلاد والعباد فمن لا یکتفی الا بالتمدن والاجتماع فلهذه الحکم وحکم اخری خلقهم الله الحکیم مدنی الطبع کما هو
مشهور وعیان ومستغن عن البرهان ومع ذلک خلقهم الله تعالی مختلفی الطبایع والمیول لعلل عدیدة وحکم کثیرة التی یأتی تفصیل بعضها ان شاء الله
تعالی فی الفصول الآتیة فاذاً یقع بینهم التشاجر والتنازع فیهلک بعضهم بعضاً فتصیر خلقتهم لغواً وعبثاً ولا یحصل منهم ما خلقوا له فلا بد فی کل وقت
وحین من رئیس وحافظ وسائس بینهم لیحفظهم من الفساد والاضمحلال ومن تطرق الطغیان والبغاوة حتی یصلوا الی ما خلقوا له وستعرف ان شاء الله تعالی
ان هذا الرئیس والحافظ هو نبی الله وحجته ونوابه واولیائه ولا یلیق بهذا المنصب العظیم غیره لان من لوازم هذا الامر اطلاع علی الخفیات وعلم
بالمغیبات وهو لا یوجد فی غیر الحجة صلوات الله علیه

فصل

اعلم انا اغمضنا من اقامة الدلیل علی تمدن الخلق واجتماعهم فی القری والبلدان لوضوحه
وظهوره وان ابیت الا الدلیل اقول بطریق الاختصار هل تقدر انت بدون استعانتک من غیرک ان تحصل لنفسک ما تحتاج الیه من علم
وحکمة وغذاء وشراب ولباس ومنزل وغیر ذلک من مقومات وجودک المحتاج الیها ام لا وان قلت بالاول فقد قلت قولاً محالاً وممتنعاً کیف یتصور
تحصیل هذه الامور بشخص الواحد المنفرد بان یکون بنفسه مباشر الزراعة لغذائه ولحفر الانهار لشرابه وسقی مزارعه وتعلم الخیاطة والحیاکة لاثوابه و
البتة وان یکون بانیاً للابنیة والمنازل وغیر ذلک من الحوائج التی لا تعد کثرة ولا تحصی عدداً وان سلمنا واقررنا علی قیام الشخص الواحد

٢ وان قلت بالثانی فقد ثبت المطلوب مع ان هو دلیل التمدن واجتماع صح

بجمیع

بجمیع تقول هل یقدر علیه بالاسباب والآلات التی تلزم للزارعین وغیرهم من اصحاب الحرف والصنایع ام لا وان قلت بالثانی فقد قلت قولاً
زوراً وانکرت البدیهی وان قلت بالاول فقد اقررت علی تمدن الخلق واجتماعهم لان لکل صنعة صانع مخصوص ولتعمیر الاسباب والآلات وصنعها
اهل معین فلهذه الجهات والحکم وغیرها من الحکم الکثیرة والملاحظات العدیدة خلقهم الله الحکیم الرحیم متمدنین ومجتمعین ومختلفی الطبایع والخلق ومتفرقة
الآراء والمیول لاحداث الامور المختلفة وصنع الصنایع المتشتتة لاحتیاجهم الیها ولو خلقهم علی طبع واحد وسجیة واحدة من جمیع الحیثیات والجهات
ما صدر منهم الا شغل واحد وصنعة واحدة بل لم یکونوا متعددین حتی یصدر عنهم شغل واحد او اکثر لان الشیء اذا کان من جمیع الجهات والحیثیات
والقرانات والاضافات شیئاً آخر فرضاً اذاً لا یتصور الاشیاء والاشخاص بل یوجد شیء واحد وشخص واحد لان التعدد والتکثر انما یعلم
من الامتیازات المختلفة والخواص المتعددة والاشیاء تعرف بفصولها وخواصها التی هی ممیزاتها عن غیرها ومفرقاتها عما سواها فلا بد فی الحکمة
بان یخلقهم الله تعالی کما خلق مختلفی الطبایع ومتشتتی الآراء والاهواء لیباشر کل واحد منهم بصنعة مخصوصة به ومناسبة لطبعه وموافقة لسجیته
فلا یصلح لکل طبع وسلیقة لکل شغل وصنعة فالطبایع العالیة والسجایا السنیة لا یمکن لها المباشرة بالامور الرذیلة الکثیفة وهکذا الطبایع الدنیة الرذیلة
لا یتمکن من المباشرة علی الامور العلیة الشریفة فهذه الحکم والحکم الاخری الکثیرة التی لسنا بصددها فی هذه المختصرة خلقهم الله عز وجل مختلفی الطبیعة ومتفرقی
الاحوال والمیول فاذا کانوا کذلک فکل یحب میله وطبعه ویمیل الی من یناسب طبعه ویوافق میله ویألف به ویتنفر عمن یخالفه ولیضاده
فیکون مبغضاً له ویسعی فی اهلاکه وافنائه وکلما غلب علیه یهلکه ویفنیه فیصیر بسبب ذلک امر المدینة فاسداً وضایعاً فتکون خلقتهم لغواً وعبثاً
وتعالی الله عن ذلک بان یکون فی خلقه وایجاده لاغیاً وعابثاً ولم یخلق بین عباده سلطاناً قاهراً وحاکماً قادراً وعالماً لظواهرهم وبواطنهم وحافظاً
لعقولهم وراعیاً لمصالحهم ویخلی بهذه الحکمة العظمی والامر العظیم وتعالی الله عما یقول الظالمون بل من عظم لطفه وعظیم منّه خلق بینهم انساناً معصوماً
مطهّراً عالماً قادراً لیرفع خلافهم ویکمل قوابلهم ویوصلهم الی غایة معرفتهم ومبدء وجودهم وما خلقه ابد الابد احد الا هو النبی المعصوم المبعوث

من جانب الله وحجته القائم بأمره الذي طاعته طاعة الله وأمره أمر الله ومعرفته معرفة الله وتوحيده توحيده والشرك به شرك بالله والمعاندة
به بأي قسم كانت وبأي وجه اتفقت معاندة به تعالى ووجود حجة الله عليهم بينهم لا يختص بزمان دون زمان ووقت دون وقت بل حجتهم
دائم فيهم في جميع الأزمنة والأعصار وقائم بينهم في كل الأحيان والأوقات لأن الناس دائماً محتاجون إليه لتكميل قواهم الناقصة
ورفع التنازع والتشاجر بينهم وإن قلت إنا ما رأيناه مشهوداً في جميع الأوقات ومحسوساً في كل الأزمنة فكيف تقول إنه موجود دائماً
وقائم أبداً أقول بعون الله وقوته وبتأييده هذا الحافظ القائم سلام الله عليه إن من شرط وجوده وحفظه ورفعه الخلاف والتنازع ليس رؤية جميع الناس إياه
ومشاهدتهم به بل يكفي في الحفظ والتربية كون الخلق في مرآه ومسمعه سواء رآه الخلق أم لا وعرفوه أم لا وإذا أردت معرفة ذلك فاعلم أنه
لا شك ولا ريب بأن الله تبارك وتعالى هو الحافظ للخلق والرافع عنهم البلايا والمحن والرازق بهم ومع ذلك كله انهم ما يرونه وما يدركونه
ومع ذلك كان أمره نافذاً في ملكه وحكمه جارياً في عباده ورزقه نازلاً إليهم وحفظه ثابتاً فيهم وههنا نكتة دقيقة لو اطلعت بها لتعرف حقيقة
ما قلنا في لزوم وجود الحجة والنبي بين الخلائق دائماً وهي هذه اعلم أنك عرفت من بيانات السابقة بأن الله سبحانه أحد وذات بحت وبات
ومنزه من الكل حتى المشية والإرادة والقدر والقضاء وهكذا سائر الأسماء العظام والصفات العليا ولا يذكر معه شيء ولا يصدر منه شيء كاملاً تاماً
فهذه التقديرات والمقدرات والقرانات والإضافات والآثار الغير المتناهية التي تجري في الملك مبدأ تاماً من جانبه ذوات لتقدير
منها فهذا المبدأ هو حجة الله تبارك وتعالى ونبيه الذي قام في الملك وصار مكمناً لمشيته تعالى ومحوراً لإرادته وموقعاً لقدرته وقضائه فجميع الآثار
آثار وجوده وظهور نوره سواء رآه الخلق أو لم يروه وهو عالم ومطلع ومشاهد وناظر ومراقب لأحوالنا وراجع لنا وعارف بمصالحنا ولولا رعايته
وحفظه لاصطلمتنا اللأواء وأحاطت بنا الأعداء وتراكمت علينا البلايا اللهم احفظه واحفظ من بين يديه بحق أبنائك والدائم صلواتك عليهم أجمعين
فظهر بحمد الله والمنة أن من شرط الحفظ والتربية ليس رؤية جميع الناس ومشاهدتهم حافظهم ومربيهم وإن كان يراه بعض من المقربين وقليل من الموالين

فصل

فصل إذا عرفت حكمته تعالى وإتقانه أمره وإظهاره آياته اللامعة وعلاماته الساطعة بنصب خلفائه القائمين مقامه والمبلغين
أمره والمظهرين توحيده وعدم إخلاله بهذه الحكمة السديدة الحكيمة ترى بالمشاهدة والعيان إن كنت من أهل الإيمان والإيقان أنه لا
يتصور خلو زمان من الأزمان وحين من الأحيان من وجود حجة معصوم ونبي مبعوث من جانب الملك المنان بين الإنس والجان وسائر
ما ذرأه من الإمكان والمبدأ حلقة الأكوان وحلية الأعيان وكيف لا لأنه القطب الذي أقامه الله تعالى في وسط الكل وعليه يدور رحى العالم وإما لقطب الذي
نصبه الله في ملكه ذويه لتقويم أعضائه وتستفيض منه الفيوض والإمداد فنعم ما قال يا جوهراً قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض فإن
أردت مشاهدة آيته وتمثيله وملاحظة دليله وبرهانه فانظر مع نفسك واعرف بها لأنها مرآت صنعها الله الحكيم بعظيم صنعه وسديد حكمته
من نور حجته الظاهرة وبقيته الباهرة ووضعها فيك لتعرف بها حجته وآيته وتنظر بالعين التي أعارها الله وأنزلها من عنده وليه وخليفته كما قال
أنت عز إذا رام عاشقها نظرة ولم يستطعها من لطفها أعارته طرفاً رآها به فكان البصير بها طرفها بالجملة خلق الله الحكيم العطوف
قطباً في وسط مملكة بدنك الذي هو قلبك وعقلك ولبك وأصلك وجعله حاكماً وحافظاً فيها لتحفظ ثغور بلدة أعضائك وحدود مدينة
مشاعرك الظاهرية والباطنية من تطرق الطغات والبغاة ومن شبهات الشياطين الذين يوسوسون في صدرك حتى يظهر حكم الحق ويبطل أحكام
الجبت والطاغوت التي حصلت من اختلاف مشاعرك وتشاجرها رزلك لإعراضها من سلطان الحق وحاكم الولي المطلق ونائب الحجة الظاهرة
ونوره الساطع وضيائه اللامع الذي هو قلبك في جسدك ليتم حجته تعالى في ملك بدنك وتنظر فيه أن لا إله إلا الله فلابد للأعضاء من هذا القطب
والقطب ليفيض عليها وتستمد منه في جميع حركاتها وسكناتها لأن به تتحرك متحركاتها وتسكن سواكنها وهو العمود لفسطاط البدن وخيمة البدن
قائمة به ولولاه إذاً لسخت أرض بدنك وتفرقت أجزاء وجودك فإذا عرفت هذا المثال البين والآية الظاهرة في نفسك رأيت
أن الحكيم الرؤوف لم يرض بإخلال هذه الحكمة الجزئية التي هي جزء من أجزاء حكم الملك وخلق في مملكة بدنك مع صغرك وحقارتك لحفظ ثغورها

وحدودها ورفع تشاجرها وتنازعها حاكماً وسائساً ولم يتركها سدى حتى تفسد وتنهدم فانصف من نفسك ولا تكابر هل يرضى الرب
الحكيم القادر والعطوف العالم باختلال هذه الحكمة العظمى بان يخلق خلقاً مدني الطبع ومختلفي الطبايع والميول الذين سعيهم دائماً في التغالب والتهب
والتشاجر والتنازع والتضييع والاتلاف ولم ينصب بينهم حاكماً وسائساً يرفع خلافهم ونزاعهم فلا اظن ان تقول انه تعالى يرضى بذلك ويخل
بهذه الحكمة العظيمة وكيف يتصور في حقه تعالى بان يكون مخلاً بهذا الامر العظيم والخطب الجسيم بل نصب بينهم من يقيم اعوجاجهم ويحفظ قلوبهم ويستخرج
من كمونهم اسرار الله تعالى وصفاته ويظهر النفوس القدسية الغيبية منهم التي هي علة وجودهم وغاية معرفتهم وهذا الامر العظيم ليس مختصاً بزمان دون زمان
ووقت دون وقت بل هو مستمر من لدن آدم الى يوم القيمة لان الناس دائماً كانوا مختلفي الطبايع ومتشتتي الاراء فلابد لهم في جميع الاوقات
من حاكم معصوم مطهر بينهم ليحفظهم من التنازع والاختلاف فهذا هو باب الله وحجته وخليفته وبقيته ومرآت جميع اسمائه وصفاته فواجب
على الناس ان يطيعوه ويخضعوا عنده ويأخذوا العلم والحكمة والكمالات كائنة ما كانت حتى شرب الماء واكل الغذاء منه ولا يعملوا
بظنونهم الباطلة وارائهم الكاسدة واهوائهم المردية المهلكة واستحساناتهم الفاسدة وقياساتهم المزخرفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع بل تقود
صاحبها الى دركات الجحيم والعذاب الاليم لان كل ما لم يصدر من صدر ولي الله ولم يخرج من بيت خليفته الذي هو مخزن علمه ومحل مشيته فهو
من وساوس الشيطان الرجيم وشبهات الخناس اللعين الذي يوسوس في الصدور ويبيض ويفرخ فيها حتى ينطق من السنة صاحبها وينظر من اعين
مالكها فواجب على المؤمن ان يعرض عنها وعن صاحبها من اي صنف كان سواء كان من اليهود او النصارى او من اهل السنة او من ساير الملل والمذاهب
الذين ابتدعوا وتكلموا باصطلاحاتهم من الاراء والاهواء والاصول التي لا اصل لها من متبع الهدى وخير الورى صلى الله عليه بحجة لم يعرض احد من
الحق ولم ينكر حقه في جميع الاعصار والقرون الا بهذه الخيالات الواهية والاراء الكاسدة وبها لعنوا وطردوا وسموا كافرين ومشركين
وناصبين وجاحدين والا ليس لليهود والنصارى ولساير الكفار علامة مخصوصة في ظاهر ابدانهم من القرن والذنب حتى يعرفوا بها بل علامتهم

كانت

كانت هذه الاراء والاهواء التي منعت صاحبها من التسليم لحجة عصره وامام زمانه فهذه اضلت واضلت حتى خرج الناس من دين الله افواجاً فانت
ايها الناظر على هذه الكلمات تدبر في امرك وتبصر فيه ولا يذهبن بك المذاهب الباطلة والظنون الكاسدة فاذا رايت قوماً متصفين بهذه
الصفات المنهية الملعونة ومتخذين اهوائهم وارائهم ارباباً من دون الله فلا تغتر بهم وبتسميتهم انفسهم باسماء شبيهة بالحق وادعائهم ديناً و
مذهباً وولاية وبراءة لان محض التسمية وصرف الادعاء لا يثبت الوجدان والحق بل يدعونها لاماتة قلوب العوام كالانعام ليخرجوهم من الوحشة
والاضطراب حتى يقطعوا اذانهم لسهولته كما قال تعالى في حقهم وليقطعون اذان الانعام فانصف وتدبر ولا تغتر باقرارهم في الظاهر بنبي وولي ووصي
وشيعة فالعلم الصحيح الذي امروا صلى الله عليهم بطلبه ولو كان في الصين وفي كل وقت وحين كما قال مولى المؤمنين سلام الله عليه اطلبوا العلم ولو
كان في الصين واطلبوا العلم من المهد الى اللحد العلم الذي خرج من بيت حجة الله وصدر من صدر وليه وجرى على لسانه الذي هو لسان الله الناطق ومنه
وبدون استماعه منه الاخذ به شرك كما قال اصدق الصادقين ولسان الله المبين عليه صلى الله المصلين اما انه شرك عليكم ان تقولوا بما لا تعلموه منا
لان قول الهداة صلى الله عليهم متبع وكلامهم مطاع وما سواه من الظنون الباطلة والاراء الكاسدة لا تغني من الحق شيئاً وتورث لعاملها الهلاكة
والكفر كما قال عليه السلام من عمل برايه فقد هلك وفي رواية فقد كفر وقال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئاً وهكذا ساير الايات الناهية منها
والاخبار الزاجرة عنها التي بلغت مبلغاً كثيراً او تجاوزت عن الايات والاخبار التي صدرت في نهي شرب الخمر واكل الميتة وساير الكباير و
المنهيات بحيث يرجع الى ما لا يحصى عدده وليت اول قارورة كسرت في الاسلام وهنا فصل آخر في بيان بعض المطالب التي ٧ وعدم خلو الارض
من بقية وحجة صلى الله عليه **فصل** اذا قال قائل كيف تقول بلزوم وجود نبي محسوس وحجة مشهود في كل عصر وزمان بين الخلق وبدونه
لا يستقيم امر الملك وينجر الى الفساد والخراب ولم يصلوا الى غاياتهم وانا نرى عياناً ان اهل بعض البلاد وبعد انبيائها يعيشون ويعاشرون
وليس بينهم حجة ونبي ومع ذلك ينتظم امورهم ويستقيم امر ملكهم ويرقون يوماً فيوماً ويخترعون الصنايع العجيبة الغريبة التي لا تحصى الا من كان

٧ تناسب لهذا المقام حتى يظهر للمنكر

عقل وشعور وفكر وروية وتدبر ونظر فيحصل احتياج الى نبي وحجة ليعلمهم ويكلمهم فكلامك منقوض اقول بحمد الله وقوته ان لهذا الايراد جوابين
جواب قشري ظاهري وجواب حقيقي واقعي اما الجواب الظاهري الذي كاشف عن الواقع فاقول ان كان انتظام امورهم واستقامة امر ملكهم و
اختراعاتهم الصنايع وغيرها بسبب قواعد كلية واصول سابقة التي اخذوها من السابقين واستنبطوها من قواعدهم المضبوطة وكتبهم المدونة
وغيرها ام اخترعوها من قبل انفسهم من دون الاخذ منهم وان قلت بالثاني فقد قلت قولا زورا لانا نرى عيانا في هذه الازمنة لا يكون احد عالما بعلم
من العلوم لو كان جزئيا كعلم الخياطة والحياكة والصياغة وامثال ذلك من الصنايع والحرف الا بسبب معلم يعلمه ومكمل يكمله وان كان يعلم بعض فروعها
ونتايجها من قبل نفسه لكن ذلك بعد المراجعة الى قواعد السابقين واصول الماضين ومقدمات كلمات المتقدمين وان قلت بالاول يعني
انتظام امورهم منوط بقواعد الماضين ومستنبط من اصول السابقين وكتب المتقدمين اقول السابقون من هم ام هم من العلماء والحكماء او
من الجهال والسفهاء وما اظن ان تقول ان مقنن القوانين المضبوطة وواضع القواعد المحكمة المربوطة يكون من صنف الجهال والسفهاء لانه كلام لغو وعبث
ومتهافت من جميع الجهات والحيثيات ومستغن عن الجواب والحكيم لا يجيب عنه ولا يعتني به فلا بد ان تقول انهم من العلماء والعقلاء والحكماء فينتقل الكلام
اليهم ونقول هل الحكماء والعلماء الذين يخترعون القواعد والاصول مستقلون في جميع اختراعاتهم ومستبدون فيها من دون مراجعة كتب السابقين
وقواعد السابقين ورواياتهم عنها ام لا وان قلت على استقلالهم واستبدادهم فقد عرفت جوابه فراجع وان قلت على عدم استقلالهم في صنع
القواعد والاصول بل كانوا ياخذونها من السابقين اقول ثم هم اهم الحكماء والعلماء مثل هؤلاء ام لا بل هم من الانبياء والاوصياء وان قلت انهم ايضا حكماء
وعلماء مثل هؤلاء انتقل الكلام اليهم ونقول فيهم ما قلنا في هؤلاء حرفا بحرف وان قلت انهم من الانبياء والاوصياء فقد اصبت وقلت قولا
صحيحا واصبت بالحق ان كنت من الذين اقروا بنبي ما ووصي ما والا فليت هذه الادلة والبراهين جوابا لك ونتكلم لك بلسان اخر وادلة اخرى حتى
تقر به ووجه كلامنا على انه ليس الا امثالك الذين لم يقروا بوجه من وجه ابدا الى الذين اقروا وعقدوا به واخذوا باوامره ونواهيه واذا قلت

سلمنا ذلك

سلمنا ذلك واقررنا بوجود نبي مبعوث من عند الله ورئيس عالم باحكام الخلق وتكميلهم وتربيتهم لكن وجوده ليس يلزم بينهم دائما كما تقول بلزومه بل يكفي
كونه في جزء زمان من الازمنة عن ساير الازمنة اللاحقة كما جرى الامر من لدن ادم الى يومنا هذا ابد الدهر فكيف تقول بلزوم وجوده في جميع
الاوقات اقول بحمد الله وقوته بطريق الاختصار والاجمال ان الذي اقتضى قيام ادم على نبينا واله وعليه السلام في هذا العالم هو الموجود دائما وثابت
ابدا وهو اختلاف طبايع الخلق وتشتت ارائهم وميولهم الذي يقتضي التنازع والتشاجر في وقت من الاوقات فلو خلقوا الناس من الطبايع
المتحدة حتى يرتفع منهم النزاع وتتم حجتهم الى الحجة وسيأتي تفصيل هذا الكلام ان شاء الله تعالى فترقب واما الجواب الحقيقي الواقعي الذي لا يعرفه الا من
تمسك بحبل ولي زمانه وتشبث بذيل حجة عصره اذ بوجوده تنحل المشكلات وتسهل المعضلات لانه غاية الغايات ونهاية النهايات
ومنتهى المقاصد والمطالب وليس وراء عبادان قرية وهذا مثل يضرب للناس لعلهم يعقلون فاقول بحمد الله وقوته اعلم ان الله تبارك وتعالى
احد لا شيء سواه ولا احد غيره لانه سبحانه منزه عن جميع الاضافات والقرانات والعلل والمعلولات وزعم من قال انه تعالى علة لخلقه او اول
ان العلة والمعلول من الاسماء المتضايفة ولا يتصور واحد منها بدون الاخر فاذا كان كذلك تلزم الاثنينية وتلزم التركيب وبلزومه يجيئ ٧ فاذا جائت الاثنينية صح
الحدوث والحد والنهاية وكلها من صفات الحوادث وتعالى الله القديم عنها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه بل جل كما عبرت عنه
الالسن كائنا ما كان فهو منزه عنه حتى لا يقال عند العارف انه تعالى موجود لانه لم يثبت فيكون موجودا بل هو تعالى متعال عن الموجودية والمعدومية
خفي لشدة ظهوره واستتر لعظم نوره لا لفظ يعبر عنه ولا تعبير يقع عليه فهذه الالفاظ والتعبيرات والاسماء والصفات معان ومسميات ومواقع
وموصوفات من عرفها بلغ قرار المعرفة ومن لم يعرفها صار متحيرا في بيداء الجهالة والضلالة وفي خسران الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين
فهذه المواقع والمعاني هي الانبياء والحجج صلوات الله عليهم فكيف يتصور عدم من هو باعث الخلق ورازقهم واحيائهم واماتتهم وساير افعالهم و
قراناتهم لانك عرفت ان حجة الله جامع لسائر جميع الاسماء والصفات فمن جملتها الخالق والرازق والمحيي والمميت وهكذا ساير الاسماء العظام والصفات

العليا فثبت بحمد الله والمنة له بعد بيان الحكمة الباهرة وجود حجة وبني في كل وقت وان بين الخلق سواء يعرفونه الكرام او لا يعرفونه وليست معرفة كلهم من شرط وجوده
وتربيته وان كان لا يعرفه بعض من الموالين وقليل من المؤمنين المقربين وان قلت فما تقول في هذا الزمان الذي انتم فيه وليس فيكم بني حجة منهم كما وصفته لكم
بل كنتم تقرون وتعتقدون بامام غايب عن الانظار وتنتظرون ظهوره وتسمونه صاحب الامر والحكم والتصرف والتاثير والحال انه غايب منكم وليس
مرئيا وتهوا فاذا جاز التصرف والتاثير في حق من هو غايب عن الانظار فكلامك منقوض بما قلت اقول بحمد الله وقوته وبركة اسمائه العظام وآياته
الكرام التي لا تعطيل لها في كل مقام ان لهذا الايراد اجوبة عديدة متخذة من معدن العلم ومنبع الحكمة الذي يجري منه ينابيع الحكمة والكتاب المبين الذي حجته
يظهر المقصر انا لم نقل ان من شرط وجود الحجة بين الناس ان يشاهده جميعهم اياه حتى يرد النقض وتاثيره فيهم بل قلت يكفي في تدبير العالم وقوام وجود بني آدم
كونه عليه السلام حيا قائما بينهم وان لم يعرفه كلهم ولم يشاهده جميعهم لكن يشاهده بعض الموالين والمقربين اياه واتخذ ذلك الاحكام والاوامر الشرعية والكونية
منه فلا مانع منه ولا ننكره بل نعتقد به لانه امر ممكن لا يستوحش منه العقول السليمة والطبايع المستقيمة الثابتة في الفطرة الالهية التي تاخذ
احكامها وتقتبس اوامرها من موازين الهدى واعلام الرشاد دولة الاسلام صلوات الله عليهم وان كنا ناقصين من مشاهدته ورؤيته صلوات الله عليه
ولكن لا يتصور خلو الملك من وجود مولاء المقربين المشرفين على حضرته لانه تحت قباب العرش طائفة اخفاهم عن عيون الناس اجلالا لهذا ابد الابد
الموعظة الحسنة والمداراة في الكلام والمسامحة في البيان ولكن المقصود فوق هذا البيان والمنظور اعلى منه بل هو دليل واضح لمن نظر وابصر ونبيه
بحمد الله الا قدر الاكبر في فصل اخر لتبيين ما هو من الحجاب والمقصر **فصل** اعلم انا ما قلنا انه عليه السلام غاب عنا وخفي عن الانظار وتركنا بلا راع
اهملنا بلا قائد وهاد وبقينا متحيرين في ديننا ومذهبنا ومحرومين من اتخاذ العلم واليقين الذي عليه مدار العالم واساس عيش بني آدم وعاملين بآراء الباطلة
والاهواء الكاسدة وظنون المردية المهلكة التي اهلكت صاحبها بانقطاعه من معادن علم الله ومخازن حكمته حاش وكلا ان نكون ناقصين من مظهر رحمته
التي وسعت كل شيء وموقع لطفه وعلمه وقدرته وجميع اسمائه وصفاته كما زعمه وظنه ومانيه وهذا الخيال الواهي والزعم الباطل الا من السفيه الجاهل

بان الامام ورتبته

بان الامام ورتبته عليه السلام وان كان الامام لا يوصف ولا يعرف لعلو مرتبته وعظم شأنه وليس احد يقدر على معرفته بحقيقته لان ظاهره امامة
ووصية وباطنه غيب ممتنع لا يدرك كما قال علي عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني غيب ممتنع لا يدرك ولكن الاعتقاد في حق من شأنه هكذا او بلا عذر
في عوايد من الانصاف بان يخفى عنا شخصه ووجهه وتركنا سدى بلا حافظ وقائد مع كون رحمته الواسعة وقدرته الكاملة وعلمه المحيط ولطفه العظيم
هو الاعتقادات السفهاء الجاهلين بالاراء والمتفقين بالاهواء الذين انقطعوا اخذهم الله من آل الله صلوات الله عليهم وصاروا اصحاب سفه وجنون
والجنون فنون وان قلت اهل هذا زمان اشخاص عاملون بآرائهم واهوائهم واستحساناتهم وقياساتهم وما يعملون بعلم ويقين في دين الله وما يأخذونه عن آبائهم
واوليائه وليسوا مجانين وسفهاء بل اشخاص علماء واناس عقلاء فكيف تنسبهم السفه والجنون اقول فهذا قلت المجنون فنون وليس مقصودي من المجنون
ومنظوري من السفيه الا من كان منقطعا من آل الله وعاملا برأيه وهواه والناس كلهم بهائم الا المؤمن والمقصود من المؤمن في اصطلاح الكاملين من يتخذ كلامه
من ميزان الحق القويم ويزنه بالقسطاس المستقيم ويعمل به الحركات التي ليس لها اصل ثابت في بيته سلام الله عليهم التي لا تسمن ولا تغني من جوع بجملة جميع
الخيالات الواهية والتصورات الفاسدة في حق الامام القادر المطلع باطل ومن جملة الاعتبار على ذلك انه عليه السلام لم يتركنا سدى ولم يغب عنا طرفة
عين ابدا بل اقام بيننا من لطفه العميم ومنه الجسيم من يحفظ ديننا وقلوبنا ويحملنا على سفينة النجاة التي من ركبها نجى من الهلكات ومن تخلف عنها غرق 12
حتى يبلغنا الى دار رضا سيده ومولاه التي هي دار الخلود والبقاء واصل المقاصد والمطالب وهو حبل لا انقطاع به وعروة لا انفصام لها هو نوره
الظاهر وحجته الناطق وبه يفرق المؤمن من المنافق والمخالف من الموافق والا كيف يتصور تصرف الشخص الغايب عن الانظار وتاثيره بدون سبب ظاهري
وحامل ظاهري في الشهادات التي لا تتأثر الا ممن كان في عرصتها ومرتبطا بها وان كان الامام عليه السلام قادرا على كل شيء لانه قدرة الله التي تسلط بها على كل شيء
ولا نعتقد سلب القدرة منه بان نقول انه عليه السلام ليس بقادر على تكميل القوابل وحفظ العقول به وفي السبب الظاهر والحامل المشهور حاش وكلا وليس هذا
الا محض الجسارة ونعوذ بالله منها بل نقول انه عليه السلام قادر على كل شيء ويتصرف كيف يشاء ولكن هذا امر لا يكون وابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب

لانه عليه السلام مع قدرته وعلمه واحاطته حكيم لطيف والحكيم لا يلغو ولا يعبث ولا يغير خلق الله ولا يظهر قدرة لم يخلقها الله بل يجري الاشياء بالاسباب فليس من الحكمة
اظهار هذه القدرة وهذا لا يكون فلهذا اقام بنيابته وليه في الخلق فيها شيعته وجعله لنا حجة وامرنا بالتسليم لامره والرضا بحكمه كما نطقت به الاخبار وصدرت الاثار
عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم فلو كان اظهارها جائزا وهل يكون لكان الله اولى باظهارها وترى انه تعالى لم يفعل هكذا ولم يجر افعاله في عباده بدون الاسباب
بل ارسل الرسل وانزل الكتب وهو صلوات الله عليهم وعلى الملك ... ومواقع اسمائه ومجالي صفاته وافعاله من عرض ... قرار المعرفة فاذا عرفت ذلك فاقول
اعلم ان هذا السر جار في جميع الاشياء وسار في كلها من الذرة الى الذرة غير ان تاثيرها في الاشياء وتاثرها لا يحصل الا بالاتصال والارتباط وامثل لك مثالا
في المقام حتى تعرف الحق لمن يحب يعرف بالمثال والبيان لا بالجدال وله المثل الاعلى والاية العليا فاعلم انك لا تتاثر من نار غائبة عن الانظار ومخفية عن
الابصار الا بواسطة الاثار والانوار المتجلية في مجالي الشعلات والظاهرة في مظاهر الشعلات المرئية الحدثية الواقعة في عرصات القائمة في مقابلك
وان كانت النار تنتفع صاحبه الاثار والافعال من الحرارة واليبوسة والضوء واللمعان ولكن نفسها لا تدرك بالادراك ولا ترى بالنظر حتى تؤثر في المشهودات
وتتاثر المشهودات منها الا ان تلقى مثالها على قابلية الشعلات وتظهر عنها افعالها وصفاتها فاذا اردت النار تتوجه اليها وتتقرب بها وتتمسك بحبلها
وتتشبث بذيلها ... تتجلى عليك صفاتها وافعالها ... لانها كانت ... واثارها ... لا الى ... المطلقة الغائبة التي
لا تدرك الا الى الظلمات والمملكات فاذا عرفت هذا المثال ... على ... الغيوب المطلقات كائنة ما كانت لان حكم جميعها واحد
وبهذا النحو الذي ذكرته في النار الغيبة فهي ايضا لا تعرف الا في مجاليها ولا تدرك الا في مواقعها وان قلت ان حكم الغيوب التي ذكرت بعضها
ضربا للمثال غير حكم الامام الغائب لانها لا تعرف ولا تدرك الا بوجه الذي ذكرته في المقام وهو بنفسه حقيقة غائبة دائما ومخفية ابدا ولكن امر الامام
ليس هكذا وهو معروف في وقت وغائب في وقت كما هو شأن ... محسوس ... مثالا له وبينهما بون بعيد اقول بحول الله وقوته ان
المثل الذي ضربته للامام والادلة التي اتيتها في المقام لبيان المرام حق لا شك فيه وصحيح لا ريب يعتريه لان الامام عليه السلام ايضا بنفسه

وحقيقته

وحقيقته غائب عن الانظار ومخفي عن الابصار لا يعرف ولا يدرك لان الامام لا يوصف ولا يقع عليه اسم ولا رسم كما قال علي عليه السلام
لا يقع على اسم ولا رسم وانا الذي نظرت في ملكوت السموات والارض ولم اجد غيري فاذا لم يوجد احد غيره فمن العارف ومن المدرك
الحمد لله بهذا الدليل المختصر ان الامام لا يدرك ولا يوصف فالذين تراهم بين الناس يمشون فيه ويأكلون كما يأكلون ويلبسون ما يلبسون ويشغلون
لا نفسهم الامامية فهم صلوات من صلوات شمس حقيقتهم واشعة من شعلات باطنهم التي اظهرها الله لنا في هذا العالم الظاهر لاتمام الحجة والايضاح المحجة لان
حقيقتهم الممتنعة من الادراك والمنقطعة عنها الاشارات وغاية ما في الباب ان هذه الابدان الظاهرة فينا والمرايا الحاكية عن الحقيقة اشرف
الابدان والمرايا واعظم الاشعة والانوار وهي منحصرة باربعة عشر نفس زكية صلوات الله عليها وسائر الاشعة والانوار خلقت من فاضل طينتهم
وعجنت بماء ولايتهم فلا تزعم من تعبيراتي المختلفة وترداد الالفاظ والعبارات باني اقول واعتقد ان الائمة عليهم السلام لا يفيء شيعتهم والشيعة
هم وواقفون في مقام واحد ودرجة واحدة حاش وكلا ان اتفوه بذلك واعتقد به حتى اكون من الذين تكلموا بدون البرهان وكذبوا آيات
القرآن وشواهد الامتحان بل اعتقادي في حق شيعتهم صلوات الله عليهم اعني شيعتهم الكاملين ما ابينه لك ان الآثار ... فليعلموا فاعلم
ان الشيعة كائنا من كانوا وبالغا من بلغوا لا يبلغون درجة الائمة سلام الله عليهم بوجه من الوجوه لان وصول النور الى درجة المنير والاثر الى المؤثر من جملة المحالات
والممتنعات فهم صلوات الله عليهم سادات ابدا وشيعتهم خدام وعبيد دائما وغاية ما في الباب انهم لما اطاعوا امر مواليهم وسادتهم واعتقدوا
طبائعهم وصفوا امزاجهم باطاعتهم وامتثال اوامرهم قوي اثر النفس التي هي نفس الله القائمة فيهم وتخلقوا بالاخلاق النفسانية والانسانية وصاروا
مصداقا لحديث مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه كما قال ان الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل
الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير
وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار انتهى فتدبر في معاني هذا الحديث الشريف حتى تفوز مع الفائزين وتكون من المؤمنين لان امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا قال قائل كيف تستدل بالاخبار والاحاديث في اثبات النبوة وهو متفرع عليها اقول ان هذا الايراد وجه كلامي في بعض الموارد والمقامات ليس
الا مثل الذين لم يقروا ولم يعتقدوا بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله بل الذين اقروا واعتقدوا به صلى الله عليه وآله واوصيائه صلوات الله عليهم فلهذا استدل في بعض الموارد
لانتفاع امثال هذه الاشخاص باخبارهم وآثارهم صلوات الله عليهم وسيأتيك الادلة العقلية الباهرة السديدة بحول الله وقوته على هذه في مقام اثبات الامامة ان شاء الله تعالى
فترقب ولا تكلف على تسليم نبوته صلى الله عليه وآله بالاخبار والاحاديث بجهة اذ عرفت في البيانات السابقة لزوم وجوب النبي ووجوب المبعوث عنه
فلا علينا ان نذكر بعضا في الفصل المختصة بالانبياء ونبينا صلوات الله عليهم في الآيات الباهرات والمعجزات القاهرات التي بها علموا امرهم وتيقنوا
حكمهم صلوات الله عليهم **فصل** اعلم ان من الفصل الذي هو مخصوصة بالانبياء ونبينا صلوات الله عليهم العصمة والطهارة وبها اكرم الله تعالى انبيائه وعصم خلفائه
فلنا ان نبينها بانواع الادلة من الجدل والحكمة فاقول اولا بدليل المجادلة اعلم ان النبي الذي اقامه الله تبارك وتعالى بين العباد وبعثه فيهم لا بد له ان يكون
صاحب فطرة سليمة من الاعوجاج وخلقة مستقيمة من الانحراف حتى يكون معصوما من الزلل والخطأ ومطهرا من ادناس السهو والنسيان والعجز و
النقصان لتتمكن من اتمام على المادة القوية والعيال الى الغاية لابراز الانوار الطيبة الطاهرة التي هي غاية خلقتهم ومنتهى مآلهم ومرادهم وهو
لا يحصل الا بوجود النبي المعصوم المطهر العالم القادر اذ بوجود الشخص الساهي والعاصي والناسي لا يخرج من كوامن الخلق الا السهو والمعصية والنسيان فهل يختل
النظام ويهدم القوام فانه القادر الحكيم اعز واجل من ان يقيم بين هذا الخلق الناقصين الجاهلين العاصين نبيا وحجة واميرا وسلطانا ويجعل قوله وفعله
وتقريره حجة لهم ويفوض زمام امرهم بيده ويحكم على طبق رضاه ومرضاته فيجعله ناسيا وساهيا وعاصيا نعوذ بالله من ذلك حاشا وكلا ليس هذا
الا من فعل الظالمين وشان الجاهلين وتعالى الله عما يقول الظالمون ويظنه الجاهلون فهو صلوات الله عليه مطهر من جميع هذه الرزائل والقبائح التي
لا تصدر الا ممن انحرف طبيعته وفسد مزاجه حتى يسهو او ينسى او يعصي فهو لا يليق لمن جعله الله تبارك وتعالى ميزان العدل والقسط لان
جميعها من الشيطان ومن عدم اعتدال المزاج فان قلت من نسبة العصيان الى آدم على نبينا وآله وعليه السلام مثل وعصى آدم ربه فغوى وامثالها من

الآيات المذكورة

٢١

الآيات المذكورة في القرآن في نسبة العصيان الى الانبياء صلوات الله عليهم ليس كما زعمه الجهال وظنه الفساق بل لها وجه وجيه عند
اهلها الذين شرحوها وبينوا ظواهرها وبواطنها فلا يلزم علينا ان نأخذ معاني كلام الله تعالى وتفاسيرها منهم لا عن كل مفسر برأيه ومأول بجهالة
فلينظر الانسان الى طعامه اي الى علمه عمن يأخذه كما فسر الامام عليه السلام لكن افلا رجعنا الى كلمات الاخيار وبيانات الحكماء الابرار
الذين يأخذون كلماتهم وبياناتهم من معادن العلم ومخازن الحكمة ويقتبسون جميعها منهم صلوات الله عليهم فنرى انهم انار الله براهينهم جميعها ببراهين
عقلية حكمية واخبار نيرة لا بوجه الذي زعمه الجاهلون وظنه الملحدون الذين هم [illegible] انهم عاملون بل المقصود من هذه المعصية
والغواية المذكورة في القرآن والمنسوبة الى الانبياء ليس المعصية الشرعية الظاهرية التي عاملها يصير من الفساق والفجار ويسقط
عن درجة العدالة والوثاقة ولا يقبل شهادته في الحقوق والقول فضلا من ان يكون نبيا وحجة ومرآتا للانوار الطيبة الطاهرة بل هي معصية
كونية ثابتة في الكل وموجودة في الجميع ولم يتخلص منها احد الا من كان فانيا في الوجود وفانيا في الظهور فهو اول خلق الله ومبدئه
وليس فوقه مخلوق حتى يتبع بها بل هو الاول بلا اول والآخر بلا آخر فلا تغفل ان هذه الصفة المذكورة مخصوصة بالله تعالى لا بالواقع الا تمام النور
هو اول الموجودات ومبدء المذروءات لانك عرفت في البيانات السابقة انه تعالى منزه من جميع الاسماء والصفات بانحو
يعبر ويقال فمن جملتها هذه الصفة المذكورة التي سمعتها آنفا وهي ايضا تقع على آيته العظمى ونبأه العظيم [illegible] صفاته واسمائه تعالى شانه
بالجملة المراد من هذه المعصية المعصية الكونية يعني ان الله تعالى خلق انبيائه وكونهم دون درجة اول خلقه فلذا معصيتهم لا المعصية الشرعية التي
يرتكبها الفساق والفجار فهم صلوات الله عليهم ليسوا مقصرين بل كانوا قاصرين لوقوعهم في هذا المقام الداني بالنسبة الى المقام العلي والدرجة
العليا التي هي مقام النذير الاول ونذير الآخرة والاولى ونذير كل زمان واوان والصلوة عليهم من الملك المنان والا كيف تتصور المعصية
الشرعية الظاهرية في مجالي الانوار الالهية ومهابط الافعال الصمدانية واقول ايضا لمن زعم العصيان والسهو والنسيان في حق الانبياء صلوات الله عليهم

ر شيئ من بينها لناظر لفهم منها المراد و نعلم منها المقصود لان المعاصي من الكباير و الصغاير محصورة فاختر لنفسك ما تحكم لها اتقول ان النبي

صلى الله عليه ترك الصلوة سهوا او افطر الصوم العيا ذ بالله او فعل المعاصي الاخر التي ذكرها بعيدة عن الادب وجسارة على خليفة الحق وجهه

الولي المطلق كما جسر عليه المنقطعون والملحدون وتكلموا بكلمات متهافتة مزخرفة ونسبوها الى حجج الطيبة الطاهرة فاظن ان

تقول انه عليه السلام ارتكب بهذه الاعمال القبيحة الرذيلة وكيف تقول ذلك وانت تقر وتعتقد بحجية افعال الانبياء واقوالهم

في حق الرعايا فاذا تكون حجية فعليه وقولية لك وحينئذ يجب عليك العمل بها والارتكاب عليها ففي هذه الصورة تتبع ٧ هذا المعاصي

الحق على الراقع وان لم تقر على حجيتها فقد كفرت على الانبياء والرسل باجماع جميع الملل والمذاهب وباتفاق العقلاء والحكماء

بالجملة ما هذه الخرافات الا من الانقطاع من اعلام الهدى والعمل بالاراء والاهواء وهي اشبه شيئ باقوال المجسمة الذين يتصورون

ربهم جسما شخصيا محتويا في مكان ومحدودا في حد وبنية مثل قاصد ورسول الذي يأتي من سلطان الى رعيته لتبليغ احكامه واوامره فاذا جاء

اليهم غلبه الاغراض والامراض حتى ينسى بعضها ويسهو في بعض فيحرف احكامه واوامره ويوقع بينهم العداوة والبغض والشيطنة والنكرا

والتشاجر والنزاع فاذا تدبرت في لوازم كلماتهم ونتايج بياناتهم تجدها بعينها كاقوال المجسمة في الواقع والحقيقة وان كان الفاظهم مختلفة في الظاهر

وعباراتهم متفاوتة في البيان ولكن منشأها واحد لا تعدد فيه وكل واحد منهما ناشئ من تخيل الواهي والتصور الباطل والا لم يكونوا قائلين

على سهو الانبياء وعصيانهم ونسيانهم وسهواتهم نعوذ بالله وعرفوا بان الله تعالى منزه من جميع كائنا ما كان وبنية اية توحيده وتفريده ومظهر تقدسه

وتنزيهه ولا يجوز في حقه صلى الله عليه امثال هذه الكلمات المزخرفة المتهافتة وان قلت ان مرادنا من سهو النبي ونسيانه لا في جميع الامور

والاحكام بل في بعضها فمنها ما هو منوط باحكام الدين ومربوط باوامر رب العالمين فهو معصوم ومحفوظ فيه ولا يسهو فيه ولا ينسى ولكن ما ليس منوطا بها

ومربوطا بها فلا مانع فيه من السهو والنسيان فاقول اولا ان جميع الاحكام احكام الدين واوامر رب العالمين وما من شيئ من الاشياء الا وفيه حكم

من الله

من الله وامر من عنده فكيف تقسم الاحكام برأيك وهواك وما تدري ان فيه الخذلان والهلاك واقول ثانيا اذا احتملت السهو والنسيان

في بعض الامور تحتمل في كلها بلا تفاوت لان منشأ السهو والنسيان واحد في جميع الامور وانحصاركما اياها على شيئ دون شيئ قول بلا برهان

ولا يدل على صدق البيان لان السهو والنسيان لغلبة الامراض والاعراض ولحيلولة الرطوبات المانعة من الحكاية عن النفس او لغفلة

عن معلومه لتشاغل الاشغال بحيث لا يتيقن ان مراده غير ما يقول فاذا اعرض على النفس هذه الاعراض ينسى عن كل شيئ ويسهو فيه ولا يلتفت

على مراده ومقصوده فاختصاصك السهو والنسيان على امر دون امر قول بلا برهان ولا يعتني به العاقل فظهر لك بهذا الدليل تهافت

كلمات القائلين بالسهو والنسيان والمعصية والغواية في حق حجج الله الطاهرة واياته الطاهرة ٨ فرسم دليلا لتحقيق الموعود بحول الله الولي ٨ ولكن هذا القدر من البيان بهذا الكلام

في فضلهم عليهم حتى يظهر المراد ويتضح المقصود **فصل** اعلم ان الله تبارك وتعالى ذات احدية حقيقية قديمة غنية عن كل ما سواه

ولا سواه غيره ونسبته على الكل بالسواء يعني لا نسبة ولا الكل ولا السواء لا يقع عليه اسم ولا رسم لانهما منفيان وممتنعان مثل سائر

التعبيرات والصفات وانما اتى ببعض الاسماء والالفاظ من قبيل الذات والاحد والقديم وغيرها من الاسماء والصفات

لضيق الالفاظ والعبارات وانقطاع النعوت والاشارات وقد مر امثال هذه البيانات والتنزيهات في مقاماتها وجعل

فاذا عرفت ذلك فاقول ان الخلق اذل واحقر من ان يطيعوا ذاته تعالى او يعصوه وقد عرفت ان الكل ممتنع عنه ولا ذكر لهم ابدا

ابدا لا بنفي ولا باثبات ونفي عنه بروز كبريائه وسلطانه ولله سبعين الف حجابا لو كشف واحد منها لاحرقت سبحات وجهه

ما انتهى اليه بصره من خلقه فكيف المطيع في هذا المقام ومن العاصي لان الاطاعة والعصيان متفرعان على ادراك المطاع والمعصي فلا احد

يدركه تعالى وهو مدرك الكل ومحيطه بل هما واقعان وممكنان بالنسبة الى الاشخاص الذين اطاعتهم اطاعة الله وعصيانهم عصيانه والمعاملة

بهم بانحو اللائق وبأي وجه وقع معاملته به تعالى فباجماع العقلاء والحكماء وضرورة الملل والمذاهب هم الانبياء والاولياء صلى الله عليهم

لانهم كانوا اوائل العلل وجواهر المبادى وهو لطيف ما اتفق به الكتب ونطقت به الاخبار وصدرت فيه الاثار من حجج الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار رما كرالليالي والنهار ولن تجد احدا من المليين المقرين بوجود الانبياء والمعتقدين عليهم ينكر ذلك كلهم يقرون على عظم شان الانبياء وخلقتهم من المحبوبية العليا وتقربهم عند الرب ذى العلا فاذا كان الامر كذلك ففعلهم يكون فعله تعالى واطاعتهم اطاعته والمعصية بهم معصية بحجبه جميع الافعال والاعمال التى تصدر من الخلق توزن بهذا الموازين القيمة القائمة فى الملك فالمطيع من كان مطيعا لهم والعاصى من كان عاصيا بالنسبة اليهم لا الا الذوات الحجب البات التى كل القوه طائعين والخلق اذلاء وحقر من ان يخالف امره ويخرج من تحت سلطانه اللهم سلك من قدرتك التى استطلت بها على كل شئ وكل قدرتك مستطيلة فانت ارتها القائل بالسهو والنسيان والغواية والعصيان فى حقهم صلوات الله عليهم كيف تفرضها فيهم واذا عصوا مع تلك الواهى فهى بالنسبة الى من يعصون امر من ويخلفون من حكم من واى شئ يوجب على سهوهم وليورث المعصية والنسيان فيهم هل هم يعصون الذوات الحجب البات فعرفت انها منزهة من كل شئ لا يمكن ان تقابل شئ بها من الذوات والحقايق والجواهر فضلا من الصفات والاعمال والاعراض التى هى المعاصى وغيرها او يعصون صفاتها واياتها وعلاماتها فانفسهم صلوات الله عليهم هى صفات الله تبارك وتعالى واياته فلا يعقل ان يعصوا انفسهم وليهوا من امرها ويسهوا عن حكمها فكيف يتصور ذلك فيهم والحال ان زنت حقيقتهم صلوات الله عليهم اشتعال بنور العقل الاول صلوات الله عليه واله وانصب كرسى تعالى فى عرش وجودهم حتى نطق من السنتهم ونظر من اعينهم بحيث لا يرى فيهم نور الا نوره ولا يسمع منهم صوت الا صوته كما قال وصيه اخوه ونفسه ونفس الكل وظاهره وبابه نفس الله القائمة وعين الله الناظرة انا مرسل الرسل ومنزل الكتب انا انا سامع كل وعى اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطق الا وانا نحن النذر الاولى ونذر الاخرة والاولى ونذر كل زمان واوان فالعقل هو روح القدس الذى لا يسهو ولا ينسى ولا يغفل ولا يعصى وهو معهم دائما ولا نفترق منهم ابدا فهم صلوات الله عليهم

معصومون

من بدء عمرهم الى ختمه دائما معصومون مطهرون لا ينسون ولا يسهون ولا يعصون امر ربهم ابدا ابدا وجميع اعمالهم كان على حقيقة مشيته ورضاه بل هم صلوات الله عليهم محل مشيته تعالى ومجالى اسمائه وصفاته بل هم كلهم المقدسة هيكل التوحيد ومظاهر التفريد وبهم يفرق المؤمن من الملحد والمشرك من الموحد والا من يقدر على توحيد الذات المنيعة المنزهة من الوحدة والتعدد وما تقرر فى الدعاء لهى لك وحدانية العدد واللام فيه للتمليك يعنى ان وحدانية العدد مملوك لك لا انه تعالى مقيد بالوحدانية نعوذ بالله بل الوحدة من اياته والكثرة ايضا من اياته فان كان مقيدا بقيد الوحدة لم يقدر على خلق الكثرات بانواع شتى سبحان الله عما يقوله الجاهلون ويزعمه الزاعمون بل هو منزه من كل شئ ومبرى من كل حد لا يقع عليه اسم ولا رسم قد نفدت حزينة النعوت اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا فيا طالب التوحيد الحقيقى الواقعى الذى ليس فيه شائبة الشرك وريبة الكفر تمسك بحبل هذه الحجج وتشبث باذيال هؤلاء الزمان لان دواء دائك فيهم وشفاء مرضك عندهم وانهم دواء وذكرهم شفاء لان اسمهم اسم الله وذكرهم ذكر الله وكل ما يشغلك عن ذكر الله وهو صنمك وان قلت انهم صلوات الله عليهم مضوا ولسوا بحاضرين فكيف نتمسك بهم ونستشفع منهم اقول لطريق الاشارة لا لاهل الدرك انهم صلوات الله عليهم ولو مضوا وارتحلوا من هذه الدنيا وغابوا عنا ولكن مع انهم قائم وحجتهم ناطق وان كنت ذا فهم تشهد ما قلنا متبصر فى امرك ومتدبر فى علامات زمانك وصبرك لو امكنك لعل الله يهديك الى من تجدها عنده ومطلوبك فيه ونعم ما قال الشاعر لعلك ان ترى مشرب من القذى وترضى باخلاق لعن خطوب بحجة ان الانبياء صلوات الله عليهم ميزان الاعمال ومقياس الافعال الناشئات من العباد فلا يتصور فى حقهم هذه الاقوال المزخرفات والكلمات المهذوفات من اثبات المعصية والغواية والسهو والنسيان فى حقهم صلوات الله عليهم وتعالى شأنهم منها

فصل اذا قال قائل بأى دليل تثبت ان لهذا الملك خالقا وصانعا وباى شىء تدركه وتعتقد به وانت قطعت منه جميع الالفاظ والتعبيرات والاسماء والاشارات والمدارك

والمشاعر ظاهرة كانت او باطنة وانحصرتها على اياته وعلاماته واولها على الانبياء ، والحجج فالدليل على وجوده اقول بحول الله وقوته اعلم
ان الجواب الحقيقي في هذه المسألة العويصة والصعبة المستصعبة التي زل فيها الاقدام وضلت عن ادراكه الاحلام يقتضي بيانات كثيرة غير
مناسبة لهذه المختصرة وهي موجودة في كتب ساداتنا الكرام ودروس مشايخنا العظام فعليك مراجعتها ومطالعتها لان فيها كفاية وبلاغ
لاهل الدراية والوفاق لان اشارة الحقائق وبنية الدقائق ولكني اكتفي ببيان مختصر في الجواب وضرب مثل في المقام لاهل الاشارة
والانصاف والتعقل والايتلاف والعاقل تكفيه الاشارة والجاهل لا يغنيه بالف عبارة اما البيان المختصر فاعلم ان الالفاظ والعبارات
المركبة من الحروف الثمانية والعشرين التي هي ام جميع الكلمات واصل جميع التعبيرات كلها متخذة من الانبياء وجارية من منبع قلبهم على فوارة
السنتهم وسائلة منها على السنة الخلق فالخلق كلهم بما يقولون ويعبرون منه متخذة منهم صلوات الله عليهم سواء كانوا يفهمونه او لا يفهمونه وغاية
ما في الباب ان الذي يفهم ان جميع الكلمات متخذة منهم وهم امراء الكلام يأخذها ويعمل بها ولا يحرفها عن مواضعها فيكون محبوبا لله تعالى
ومؤمنا على اوليائه ويفلح في الدنيا والاخرة واما الذي لا يفهم ان جميعها منهم ويظن ان سائر الناس ايضا صاحب كلام ووضع ينقلب اليهم
ويأخذها منهم فيصير مبغوضا لله ومؤمنا بالجبت والطاغوت ويكون عمله كهشيم تذروه الرياح مثل عمل رؤساء الضالة القائدة
الى النار لانه الكل عمل لم يذكر فيه اسم الله تبارك وتعالى ابتر فعلم ان جميع الالفاظ والاصطلاحات صادرة منهم صلوات الله عليهم هذا امر محسوس
مشاهد لا ينكره عاقل ومنكره خارج عن حوزة العقلاء وداخل في سلك السفهاء وليس لهم عندنا جواب لان الله تبارك وتعالى لما علم ادم
الاسماء كلها واودعها في صدره فقام في الملك قبل الجميع وتكلم بهذه الكلمات وتعلم منه اولاده وتفرقوا في البلاد وتكلموا بالسنة متفرقة
متشتتة فمرجع الكل ومبدأه هو ابونا ادم عليه السلام هذا في نظر الظاهر والشرع والا في الواقع والحقيقة مرجع الكل ومبدأه هو ادم الاول
صلى الله عليه واله الذي هو اسم الله الاعظم الاكبر الاكرم وبناؤه الاعظم وباي اسم تدعوه من الاسماء الحقة يجوز ذلك ولا مانع منه فان شئت قلت ادم

الاول

الاول او العقل الاول او مشية الله تبارك وتعالى او المادة النوعية او الماء الاول الذي منه كل شيء حي او الامكان الراجح او حقيقة الحقايق
او جوهر الجواهر او القلم او اللوح او المداد او ذاتية الله او اسم الله او روح القدس او الحقيقة المحمدية صلوات الله على صاحبها فالمعنى بها كلها هو صلى الله
عليه واله وبراهين ذلك ستأتيك ان شاء الله تعالى فثبت بالحجة البيضاء ان جميع الالفاظ واللغات من الانبياء عليهم السلام فاذا قاموا في الملك
وقالوا ان لهذا الملك صانعا وخالقا وركبوا من الحروف الموضوعة بعض الكلمات والالفاظ وسموه تعالى بها وقالوا اسمه انه هو الله
او الرحمن او سموه بسائر الاسماء والاصطلاحات من العربي والسرياني وغيرها من الالسنة واللغات كل بحسب لسان قومه واصطلاح امته
واقاموا البراهين ايضا على مطلبهم وادعائهم من الايات البينات والمعجزات الباهرات وخوارق العادات من النطق بالحصى واحياء
الاموات وابراء الاكمه والابرص وانشقاق القمر وغيرها من المعجزات الظاهرات التي هي مذكورة في المطولات وموجودة فيها فلما شاهدنا
صدق مقالهم وادعائهم بادلة قطعية معجزة سلمنا منهم واقررنا على الصانع والخالق تعالى شأنه فهذا هو البرهان القاطع والسيف والدليل على وجود
الصانع وسائر الادلة والبراهين متفرع عليه وصادر عنه وبه يقدر الشخص على اثبات كل مطلب يدعيه وهو التوجه الى الحق ومعرفة الى
التي هي مفقودة لاهل كل زمان امام زمانه واما المهدي الموعود ولله المثل الاعلى فنظرته من الشعلة المرئية المنيرة القائمة في الوسط والحاكية عن النار
الغيبي التي اظهرها الله الحكيم من فوارة وجود الشعلة النيرة وجعلها اية لتعريفه وتعرفه لان الحق يعرف بالمثل والباطل بالجدل كما ان الله تبارك
وتعالى اوضح كلماته واياته والوارده وعلاماته في غالب الموارد من القران بضرب الامثال وقال تلك الامثال نضربها للناس لعلهم يعقلون
وقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم فاذا
عرفت ان بضرب الامثال يعرف الحق فاعلم ان البرهان الحق الواضح النير الذي بعد بروزه وظهوره لا يبقى لذي مقال مقال على وجود النار

الغيبية المخفية عن الانظار والابصار والمحجوبة منها بالحجب والاستار وهو وجود شعلة المرئية المركوزة في الوسط لا غيرها وجميعها لا علم لنا على حقيقتها
التي رايتها هي موجودة ام لا ولا ذكر عنها عندنا ابدا لا بنفي ولا اثبات فاذا قامت الشعلة بين الاجسام المظلمة والاشياء الغسقة وقامت
فيها بلسان حالها ايها الاجسام المظلمة الغسقة انا رسول النار فيكم وقاصدها اليكم وانا بشر مثلكم ولكن يوحى الي انوارها وصفاتها وآياتها
وعلاماتها وما لها آية اعظم مني وانا آيتها العظمى ونباؤها الاعظم ان كنتم تحبونها فاتبعوني ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا انا سبيلها الاعظم و
طريقها الوسطى التي يتبعها وشاهدها مرآة وانا هادي المستقيمة والصراطا الاقوم فمن رآني فقد رآها وبوجودي تعرف النار ولولاي ما عرفت ابدا فمن
اراد فليقبل الي ومن طلب النور والضياء منها فليتوجه الي لاني وجهها المضيء واسمها الرضي وعينها التي من عرفها نطلبن من الهلكات وتراكم الظلمات
ويتنور بنورها ونوري نورها ولنيطفى ظلمها وظلم ظلها ويتنعم بلقائها ولقائي لقاءها ويختار الخيار على الكفار واختياري عليها اختيارها لا فرق بيني وبينها الا
اني عبدها وصنعها واذ شئت شئت ويريد ما اريد وجميع الصفات والافعال التي ترونها صادرة مني وظهورها مني من الحرارة والبريق واللمعان
وغيرها كلها منها واليها لكنها ظاهرة مني وظاهرة من مرآت وجودي ولا سبيل اليها والى انوارها وشعبها سواي ودعوي انوارها وشقي لا نفسي
نفسها وشقي شقها بحجة السنة هذه الشعلة وكلماتها بهذه الاجسام المظلمة الغاسقة الكثيرة من ان تحصى وتتكلم بها بالسنة مختلفة ولغات متشتتة بحسب الالسنة
واللغات ولكن مطلبها ومقصودها من جميعها واحد وكلها تشير الى النار التي هي مقصودها ومرادها ونعم ما قال عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك
الجمال يشير ومع ذلك كله كانت في جميع دعاويها صاحب بينة قاطعة وبراهين لامعة من الآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة من الاشراق
والاضاءة فآمنت بها آمنت وتلتذ من هذه الاجسام وصارت الكثيرها مشركين لها ومعرضين عنها وقالت لسنا محتاجا الى الشعلة لان لنا حواس
واصولا ومدارك وقياسات ونستخرج منها احكام النار ونعلمها ونحملها وان لم يحصل لنا علم نعمل بظنونها وارائنا ونقيسها على انفسنا وهكذا
وهكذا اولئك هذه المزخرفات الذي من اعوجاج فطرتها وانقطاعها من خلقية النار وجهتها التي هي الشعلة وانوارها وشعبها التي هي سبيلها وحبلها الممدود

اليها فهذه المجادلات والمراء المنهيات تبقى دائما في الظلمات التي بعضها فوق بعض ولا تتنعم بلقاء نور الشعلة ولا تشكر نعمة وجودها لتزيد
اليها نورها وشعاعها وتجيبها منها بل تكفر على نعمها فتشتد عليها عذابها بغير لا تنظر اليها ولا تلقى نورها اليها وتتركها مظلمة غاسقة جاهلة متحيرة في ظلماتها
وجهلها فكذلك شأن الذين انقطعوا من الشموس المضيئة والاقمار المنيرة والنجوم الظاهرة والعترة الطاهرة صلوات الله عليهم ولعنة على المنقطعين
منهم فاذا عرفت هذا المثال الظاهر تعرف مرادك وتجد جواب مسئلتك وهذا القدر يكفي في الجواب فان اردت التفصيل فراجع الى الكتب التي
دللتك اليها وفيها كفاية وبلاغ واذا فرغنا من بيان عصمة الانبياء صلوات الله عليهم فنبين نبذة في اثبات معجزاتهم التي هي الغياء من خصائصهم وخواصهم
مثل العصمة والطهارة ولا توجد في غيرهم صلوات الله عليهم لانها كانت من الافعال الربوبية التي صدرت من ايادي الحجج والخلفاء وعجز الجميع عن
اتيان مثلها ونعنون فصلا اخر في بيانها بحول الله وقوته وتائيد اوليائه وحجته سلام الله عليهم **فصل** اعلم ان الله تبارك وتعالى احد في
صفاته وافعاله ومتفرد فيها ولا شريك له فيها بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث كما لا شريك له في ذاته بلا تفاوت واحدية ذاته تعالى
لا تعرف الا من احدية آياته وعلاماته وصفاته وافعاله لان جميعها تجلياته وظهورات ذاته ومقصودي من هذه الذوات هي الذوات الظاهرة
المتجلية فيها لا الذات المنزهة عن الاسم والمنيعة عن الرسم لانها برية عن التجزي وعدم التجزي والاحدية والواحدية وجميع هذه الاسماء والالفاظ
واقع على مواقعها وراجع الى معانيها ومسمياتها وذاته تعالى منزهة عن جميعها فهذه المواقع والمعاني بضرورة العقلاء والحكماء وبدليل العقل والنقل
هي الانبياء والاولياء والرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لانهم كانوا اشرف خلق الله وهو تعالى لم يظهر صفاته وافعاله الا من وجوه
اشرف مخلوقه واقرب عن نوره لان اظهارها منه اولى واحسن وهو لا شريك لها في جميع مقامات التوحيد من توحيد ذاته وصفاته وافعاله وعبادته
ظاهرة في عباده وبهم يحيي تعالى ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء ومع ذلك كله الله من ورائهم محيط وهو الخالق والرازق والمحيي
والمميت لا فاعل في الوجود الا الله ولا شريك له في افعاله ولكنهم صلوات الله عليهم اياديه المبسوطة التي تنفق كيف تشاء ولله المثل الاعلى

كما ان النار التي هي صاحب حرارة ويبوسة واحراق واضاءة وخشونة ولمعان لكنها تظهر في وجود شعلة المرئية المشهودة التي هي مظهرها
وحجتها البالغة المبلّغة امرها الى الاجسام المحترقة المظلمة فهي ليست شريكة بها في افعالها وصفاتها لان وجود الشعلة وحقيقتها صفة النار وفعلها
فلا يتصور الشركة بينهما فاذا عرفت ذلك فاعلم ان النبي صلى الله عليه هو فوارة افاضاته تعالى التي هي مقتضيها لاثبات المعجزات وخوارق
العادات ويظهرها في يده حجة ودولته ويعجز الجميع عن اتيان مثلها ويقرون بعجزهم ويعرفون ان لصاحب هذا الفعل روح فوق ارواحهم
وتصرف فوق تصرفاتهم وبداهة العقول والافهام لا يقاوم فعل احد من الخلق لفعل الله تبارك وتعالى ولا يقابل جنود جنوده لان
جند الله هم الغالبون المسلطون رايت الله اكبر كل شيء عددا واكثرهم جنودا وهو صاحب القدرة المستطيلة على كل شيء فلا يشتبه
امره تعالى على العاقل الفهيم وان اشتبه على الجهال الذين لم يعرفوا ربهم وقدرته وظنوا قدرته مثل قدرة خلقه نعوذ بالله يقدر على شيء ويعجز
عن شيء وقالوا لنبيهم صلوات الله عليه هل يستطيع ربك ان ينزل مائدة من السماء ومن هاهنا بل مطلق الظن فمن تفحص صدر الذين في الحق
شيئا وما لم يغن منه شيئا فهو باطل مضمحل وضلال مضلل اما قرأت الايات الناهيات والاخبار الزاجرات منه كما قال تعالى هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون وقال وكذلك يطبع على قلوب الذين لا يعلمون وقال ان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم وقال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم وقال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال ابو عبد الله
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل على غير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح وقال الحفيا من شك او ظن فاقام على احدهما
فقد حبط عمله ان حجة الله هي الحجة الواضحة قال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد
ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم وغير ذلك من الايات والاخبار التي تجاوزت عن حد التواتر في المقام وليس هنا موضع ذكرها
الا بقدر اللمع في الطعام وغير هذا المقام انسب بذكرها والليق بروايتها وانما اشرت اليها قليلا من كثير وقطرة من قمطر حتى تفهم المراد

وتنبه

وتنبه باضلال الناس وتضليلهم عن الصراط المستقيم والعلم القويم وحجج الله العلي العظيم بل اقول ان الذي صار سببا على عدم اطاعة
الشيطان امره تعالى وعدم سجوده بوليه وحجته وخليفته ووجهه كان هذه الآراء والاهواء والظنون والشهوات وبها اعرض
الناس الناس عن حجج الاطياب في كل وقت وزمان وحين واوان وليست مخصوصة بزمان دون زمان لان نوع الازمنة
والاعصار واحد لا اختلاف فيه ومقصودي في بيان النوع لا الجزئيات وهي تتفاوت في الجملة وعمدة مقصودي من هذا
البيان كانت بيان حال اهل الزمان والتنبيه عليها واظهار بطلان آرائهم واهوائهم واختلاف طرقهم وتفرق فرقهم لا بيان
حال الائمة السابقة لان امرهم سواء كانوا من مؤمنيهم او منافقيهم وكافريهم صار اوضح من الشمس وابين من الامس فلسنا الان محتاجا
باظهار بطلان اليهود والنصارى وسائر الملل الباطلة الضالة من كل صنف كان لان ظهور بطلانهم صار مستغنيا عن البيان وغنيا عن اقامة
البرهان فهذه الجهات استدل في بعض الاوقات ببعض الايات الباهرات والاخبار الظاهرات في رد الظنون والشهوات
وطرد الشكوك والشبهات لانها كانت مستمرة ومطاعة عند اهل هذا الزمان وان كان لا يوجد بها اليهود والنصارى ولا يتمسك عنها
وانا ايضا لا استدل لهم بهذا البيانات بل استدل لهم بوجه اخر وطرز على حدة ويأتي في مقامه ان شاء الله بالجملة نرجع الى ما كنا بصدده
في اثبات المعجزات للانبياء الاطياب والحجج الاخيار صلوات الله عليهم ما كر الليل والنهار **فصل** اذا عرفت مراتب
توحيده تعالى وظهوره من العباد والذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وبصفاته يتصفون فمن بشرة وعيان ان كنت
من اهل الايمان ومن الذين لهم العيان انظر ان على ايات الله القادر المنان ان فعل احد من الخلق لا يقاوم لفعل الانبياء
والاولياء صلوات الله عليهم لانهم كانوا مظاهر هذه المراتب ومجالي هذه المقامات كل بحسب مقامه ودرجته لا ان يكون جميعهم
في رتبة واحدة ودرجة واحدة بل لهم تفاوت درجات واختلاف مقامات كما اخبر به تعالى في كتابه المجيد وفرقانه الحميد

تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس الآية
وكلّهم واقفون في حدّهم ومقامهم ولا يتجاوزون ما وراء مبدئهم وواقفون لديه عند حدّهم من نقطة العلم او من شكله الحكم فاعظم هذه المظاهر
واكبرها من حكى كمال الله ووجه الله وذات الله العليا وستعرف ان شاء الله تعالى ان هذا المقام هو مقام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ومقام
اوصيائه الاثني عشر صلوات الله عليهم وسائر الانبياء والحجج كلّهم واقفون تحت سلطانهم المنيع والمستفيضون من فيوضهم النازلة اليهم بالجملة
جميع مراتب التوحيد وسائر المغيّبات والمخفيّات كأنّه ما كانت ظاهرة من مظاهر ابدان مبادي العلل وجواهرها ونضرورته تعقلا
والحكماء من الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم وبيان هذا الكلام بنحو الاجمال والاختصار الذي يكشف عن الواقع ما اتلو عليك فاعلم ان علّة جميع
العلل وسبب جميع الاسباب هي مشيّة الله تبارك وتعالى وهي لم تظهر الا من مواقعها ومجاليها ومظاهرها ومساكنها التي هي وجود الانبياء
والاولياء لانّهم اعظم خلق الله واقرب بريّته وليس لله خلق اعظم منهم حتى صاروا مظهر مشيّته ومحل ارادته كما قال الحسين عليه السلام في دعائه
اللهم منك البدء ولك المشيّة ولك الحول ولك القوّة وانت الله الذي لا اله الا انت جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيّتك ومكمنا
لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك فانت اذا شئت ما تشاء حرّكت من اسرارهم كوامن ما ابطنت فيهم
وابدأت من ارادتك على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعو اليك بحقائق ما منحتهم الدعاء فاذا عرفت
عرفت ذلك اقول ان مشيّته تعالى هي فعله الذي جميع الافعال من آثاره وقدرته المستطيلة على كل شيء والمحيطة به وظهور سلطانه المنيع
وبرهانه القاطع الذي دانت له الرقاب وخضعت عنده وعرفت انه لم تظهر الا من الانبياء والحجج صلوات الله عليهم فاذا لا يقاوم فعل احد
من الناس بافعالهم ويعجزون عند بروز سلطانهم وظهور فعلهم وحقيقة هذه السلطنة العظمى واصلها عند الخاتم واوصيائه الاثني عشر صلوات الله عليهم
كما مرّت الاشارة به وظلّها وفرعها عند سائر الانبياء والاوصياء بحسب درجاتهم ومقاماتهم ان شاء الله فالذين لا ان يكونوا كلّهم

في مقام

في مقام الخاتم واوصيائه حاشا وكلّا هذا امر محال وممتنع ولا يسبق احد على مبدئه وكل شيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه واذا صار المبدء
مبدءًا لو فرعه فهو رأس الكل ما في الديار سواه ليس مغفر وهو الحيّ والحيّ في الفلوات فاذا فرضت شيئا في مقابل المبدء ورتبة
ما رأيت المبدء ابدا بل رأيت شيئا آخر وسمّيته مبدءا وكلامنا في المبدء وغاية ما في الباب ان كنت من اهل الانكار تقول بأيّ دليل
تثبت وتقول ان الخاتم صلى الله عليه وآله هو المبدء اقول بالادلّة النيّرة التي ستأتيك ان شاء الله تعالى في المطالب والفصول الآتية
فترقّب حتى يأتيك البيان فظهر لك ان الانبياء صلوات الله عليهم صاحب المعجزات الباهرات والآيات البيّنات وخوارق
العادات لانّهم صلوات الله عليهم مظهر مشيّته تعالى ومسكن ارادته وفعله وكل من قام في مقابل مشيّته تعالى وقدرته وسلطنته وارادته
بزعمه الباطل وظنّه الفاسد ان يقاوم بها واتى ببعض الافعال المزخرفة المموّهة من السحر والكهانة والشعوذة وسائر الاعمال المزوّرة الباطلة
واشتبه بها الامر على العوام كالانعام ابطلها الله تبارك وتعالى بفعله الصادر من يد حجّته ونبيّه وخذل صاحبها بيده المبسوطة التي هي يد خليفته
وبقيّته وسدّه وامر وليّه وآيته وبذلك انزل في كتابه آيات كثيرة التي يصدّقها العقول المستقيمة والطبايع السليمة الباقية في الفطرة
الالهيّة فقال جاء الحقّ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال ويحقّ الله الحقّ بكلماته ويبطل الباطل وقال بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وقال ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين وقال
لا يفلح الظالمون والساحرون والكافرون الى غير ذلك من الآيات الباهرات والشواهد الظاهرات وطال ما استدلّ بها الانبياء
على حقّيّتهم ووردت بها اخبار وآثار والحقّ اوضح من نار على علم ولنور على ظلم علم الحجّة واضح لمريده وازال القلوب عن المحجّة في عمى
وكفى بهذا القدر من البيان في بيان بعض صفاتهم وافعالهم ولا نطيل الكلام بذكر سائر خصالهم الكليّة والجزئيّة مما لا يحصى كثرة ولا يتعدّ عددا وغير
هذا المقام انسب بذكرها والتي ببيانها والآن نشرع بحول الله وقوّته وبركة اسمائه وصفاته باثبات نبوّة الخاتم صلى الله عليه وآله الطيّبين الطاهرين

المطلب الاول في اثبات النبوة الخاصة اعني نبوة نبينا وسيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بادلة ظاهرة بديهية من الامثال والايات والشواهد والاثار والاحاديث والاخبار المروية من الانبياء الصادقين الذين هم الاولياء وغيرها من القران والاثار ونوع ادلتنا في هذا المطلب واكثرها في الادلة الجدلية الكاشفة عن الحق وان كان قد يذكر فيه من الدليلين الاخرين اي الموعظة والحكمة لانهما يطرقي الاجمال والاختصار ولكن وجه الكلام فيه في غالب الموارد والمقامات لارباب النفوس المرتاضة بالعلم والمعتادة بالمجادلات والمباحثات والمنازعات التي لا ترضى ولا تقنع بصرف الادلة العقلية والحكمية اللهم الا ان تكون فيهما هذه الادلة الجدلية ولعلها في هذه الصورة لم تكن موحشة منها ومتنفرة عنها وتقبل اليها وتؤمن بها وتهتدي بنورها ان سبقت لها العناية من الله الرحيم جل شانه وفي هذا المطلب فصول

فصل اعلم ان الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق من الاكوان والاعيان والمواد والصور كائنة ما كانت بمشيته المحيطة على كل شيء والمؤثرة فيه فجميع الاثار اثارها وظهور نورها ولا مؤثر غيرها كما تقول لا مؤثر في الوجود الا الله لانها مقام ظهور مؤثريته تعالى وموقعها لا ان يكون ذاته تعالى مؤثرة بان ذاته محيطة بالمؤثر والاثر فقد طلبتها بطل الاختراع ولم تبق لها ذكر ابدا ابدا فهي منزهة من ان تكون مؤثرة قد نفيت عنها النعوت وكيف يتصور ان يقع على ذات غائبة محجوبة الكنه اسم ورسم حتى يقال انها مؤثرة والحال ان الاسماء والاسم صفة لموصوف وغاية دلالتها عليه وهما يدلان بالاقتران والتثنية وهو تعالى منزه عن كلها لا يثنى ولا يجزى لا يقع عليه اسم ولا رسم ولا يوصف بصفة حتى يكون موصوفا ولا يسمى باسم حتى يصير مسمى به واسمائه تعبير وصفاته تفهيم فمؤثريته تعالى تفهم من اياته العظمى ونبائه العظيم التي هي مشيته تعالى فلا مؤثر في الوجود الا هي ولا فاعل سواها ومع ذلك كله الله من ورائها محيط وهي مخلوقة له تعالى وان قلت كيف احاط بها وكيف خلقها ومم خلق وفيم وعلام وهكذا سائر السؤالات التي السؤال عنها اقول اذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا كيف لفعله كما لا كيف له وكل هذه السؤالات خلقت بعد المشية وهي من اثارها وانوارها ما استقصاء لنا قلنا قد احضا الذي فاذا عرفت ان هذا

ان مؤثر الكل هو مشية الله تبارك وتعالى تعرف ان جميع الاثار التي هي ظاهرة من الاشخاص ومشهودة من الاشياء سواء كانت سموية او ارضية غيبية او شهادية باطنية او ظاهرية كلها زنت من عند مشيته تعالى وسطعت من انوار جلالها وجمالها فصارت هذه الاثار الظاهرة المشهودة والصفات المرئية المحسوسة والافعال الصادرة القائمة والعلامات الباهرة اللامعة من خواصها المميزة عن غيرها وصفاتهم المميزة عن غيرهم وهي العلامات التي لا تعطيل لها في كل مقام والامثال المصطلحة في السنة الحكماء الالهيين والعلماء النبويين العلويين التي بها يعرف الحق كما نقول ان دليل من ال الرسول صلى الله عليه الحق يعرف بالمثال والباطل بالجدل وذلك كلام صدر من عين الحكمة الذي يعرفه العقول المستقيمة ويقبله الطبايع السليمة لوضوحه وبداهته لانه من الكلمات العقلية المستنيرة من الفطرة الالهية النبوية ونرى ايضا ان الحكماء الراشدين والعلماء الكاملين يبينون مطالبهم العقلية الباطنية بالامثال المشهودة المرئية لان الامثال في الحقيقة هي الاشباح المنفصلة من الاشباح المتصلة بالاشياء والايات الدالة على ذي الاية كما ترى في الانوار المنبثة في الاهوية والجدران بالنسبة الى الشمعة والسراج وساير الشواخص النيرة المضيئة وبها يعرف حال المنير وحقيقته ولا يدركه احد بل لا يصدق على اسم المنير بل لا يميز فضلا من صدق الاسم عليه او عدمه والمنير ما له اثار وصفات وايات وعلامات فهي امثاله وانواره ودليله وبرهانه فاذا رايت مثال الشيء يعرف ايته وعلامته وشاهدت صفته واثره السطع منه تعرف الشيء وتدركه وان خفي عليك اثاره وصفاته فلا سبيل لك الى معرفته والمعاملة به وانت تتحير في عمى الجهل دائما وتبيد ابدا في الحيرة ابدا فالله سبحانه في حكمته الحكيمة والسديدة ونعمه العظيمة والعلية جعل اثار الاشياء والاشخاص وصفاتها واياتها ظاهرة وبينة باهرة ولامعة لاتمام حجته وايضاح محجته لان حجة الله هي الحجة الواضحة البالغة لئلا يبقى لاحد مقال في معرفة الاشياء والاشخاص ولن يقدر احد من الخلق على ان يقول له تعالى انك ما اوضحت لي التبيين وما عرفت موقع رضاك وسخطك حتى اقبل الى رضاك واعرض عن سخطك بل اليه يحتج عليهم ويقول اولم يأتكم الرسل بالبينات والايات الباهرات والمعجزات الظاهرات او لم يعرفوا موقع رضاي وسخطي او لم يفرقوا الحق من الباطل او لم يبينوا اثار

كل شيء وصفاته من الخير والشر والحسن والقبح فاذا الخير الكافرون ونسيهم جاحدون وتبع في حقهم فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم وكانوا بآياتنا
يجحدون ويصيرون مخلدين في عذاب شديد وعقاب اليم الا المؤمنين الذين خلقوا من طينة اوليائه تعالى وتحببوا اباء ولايتهم وسقوا
بفيض سحاب رحمتهم فهم يدخلون في جنته تعالى كما كانوا نزلوا منها كما بدأكم تعودون بدأكم عودكم وكل شيء يرجع الى اصله لان اصلهم
وطينتهم كانت من الجنة التي هي دار رضاه تعالى ورحمته الواسعة على كل شيء ويصلون بالنفس التي نادى الله تعالى اياها بهذه الجميلة
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي لان نفس المؤمن هي النفس المطمئنة لانها بايمانها لربها امنت
واطمئنت وسارت في ارضه الطيبة الطاهرة وقراه المباركة الباطنة والظاهرة بالامن والامان والاطمينان من وسواس الشيطان من الانس
والجان ومن تطرق اللصوص والطغاة وغلبة الكفرة والبغاة لعنهم الله جميعا وعمر هذه الارض الطيبة والقرى المباركة الباطنة والظاهرة التي هي
ملجأ المؤمنين ومسير الموالين وجنة المتقين هنيئا لارباب النعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما تجرع ولكن الناس كالنسناس غافلون من هذه
النعمة العظمى وشجرة طوبى التي اصلها ثابت في سماء وجود اولياء صلوات الله عليهم وفروعها وغصونها واوراقها واثمارها مركوزة في قلوب المؤمنين
السائرين في البلد الامين والصراط المبين بخلاف الغافلين الذين هم متصلون على فروع شجرة خبيثة ملعونة التي ليس لها اصل ثابت ابدا
واصلها كالاصول الباقية من ابي حنيفة واضرابه السابقة واللاحقة من رؤس الغواية والضلالة التي ليس لها اصل وبرهان من الله وحجة بل نشأت
من الحسد والخبث المعرضة من الحق والنفوس المنكوسة المطرودة نعم هكذا مذاهب الذين يتخذون اراءهم واهواءهم اربابا من دون الله ويعبدون
بما ينحتون بايديهم واقول لهم بطريق الموعظة الحسنة ايها الجهال والضلال أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فاختروا لانفسكم
ما يحلو عليها فاعقل التسليم بلا شك وريب بحكيم رب واحد متفرد في ذاته وصفاته لانه ثابت بدليله وبرهانه الذي هو قيام الحجة
الواحد الناطق عنه تعالى في كل اوان وزمان من لدن ادم الى يومنا هذا ولكن الناس بجهالهم محرومون من ادراك هذا المطلب وفهمه

وليس

وليس فهم ذلك مشرعة لكل خائض ومنال لكل ناهض ولا يصل احد الا من شرح الله صدره للاسلام وعرف ولي زمانه وحجة
عصره وتمسك بعروته الوثقى وحبله المتين هيهات هيهات انا في ازدياد وهم في ازدياد ولنقبض عنان القلم ونتركهم في ضلالهم
وبطلانهم وتشتت ارائهم واختلاف مذاهبهم ونختم الكلام بذكر بيت في المقام ونرجع الى ما كنا بصدده وهو ما قال واجود وللناس
فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش واذهب **فصل** اذ علمت ان اثار الاشياء وخواصها هي مميزاتها عن
غيرها وبرهانها التي جعلها الله تبارك وتعالى فيها لاتمام حجته وابلاغ امره لتعرف حقيقة الامر وحقه وليهلك من هلك ويقوم في الطريقة
الوسطى ويسقى بماء غدق كما قال الله تعالى في كتابه المجيد وفرقانه الحميد ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فواجب ان يتبين لك
ظهور اثارها ومعروفيتها لكل احد بطريق الاشارة والاختصار حتى ترى بالباهرة وعيان ان كنت من اهل الايمان بان حجة الله
هي الحجة الواضحة النيرة والبالغة الكاملة كالشمس في وسط السماء بل اعلى واوضح منها الف مرة فان بينها من اسفل المراتب يعني من عرصة الجمادات
والمعادن والنباتات والحيوانات وما بينها من المولدات التي هي صاحب اثار جزئية بالنسبة الى الاعالي التي لها اثار كلية حتى تعرف
اثار الاعالي وصفات المبادي من الاناسي والانبياء الذين لهم صلوات الله عليهم اثار كلية وخصال عالية واقول بحول الله وقوته وبركة
مالك الملك والرقاب سلام الله عليه اعلم ان دليلك وبرهانك على معرفة الجمادات وامتيازها عن غيرها هو اثارها المخصوصة بها و
صفاتها المختصة عليها من الجمودة والصلابة والقساوة وعدم النفوذ والسيلان والانتقال من مكان الى مكان الا بسبب قاسر
نقلها منه الى غيره بقسر وقهر والا فلو خليت وطبعها لا حس لها ولا حركة بل هي سكون محض وجمود صرف مركوزة في مكانها وثابتة فيه فهذه
الجمودة والسكون وعدم الانتقال من اثارها وصفاتها التي من عرفها بلغ قرار معرفة الجمادات بلا شك وارتياب لان الله
الحكيم جلت شانه جعل اية تعريف الجمادات ومعرفتها هذه الصفات المخصوصة والممتازة فبرهان الحق اللائح ودليل الحق النير الواضح على ان

هذا الجسم المحسوس الملموس جماداً لا نبات ولا حيوان ولا انّ صفاته واثاره التي هي جموده وسكونه وساير مميزاته ومعرّفاته لا غيرها
بحيث لو وضع الله الحكيم الرؤف والعادل العطوف صفاته واثاره للناس يعرفونه بمحض النظر اليه والتدبّر فيه ولا يطلبون الدليل عليه
لانّ المدلول الذي هو وجود الجماد حاصل لهم وموجود عندهم فاذاً طلب الدليل عليه قبيح فاذا عرفت الجمادات باثارها وصفاتها وانّه
الله تبارك وتعالى حجّته عليك بتعريف خواصّها واظهار اياتها وعلاماتها فقس عليها ما سواها من المعادن والنباتات والحيوانات
وغيرها الكائنة ما كانت بالغة ما بلغت لانّك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ان كنت من اهل البصيرة والنظر وما امره الا واحدة
والجميع خلق بمشيّة واحدة ونزل من عندها فلذا لم تجد فيه التفاوت والاختلاف ان كنت من اهل الانصاف والائتلاف
لا العناد والخلاف لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وعند المشيّة هو عند الله تبارك وتعالى بلا تفاوت بل نفسها هي
عند الله وجنب الله ويد الله ولسانه وقدرته والّا لا يعرض له تعالى عند بغير هذا الوجه لانه تعالى ليس محدوداً في حد ونهاية حتى يكون له
عند بل محيط بما احد ووطاوبها باحاطة احدية وانّها تمتنع بغير ذاته تعالى امتنع الكل امتناعاً عاجباً باتاً حتى ظهر ان لا اله الا الله اما سمعت
كلامه صلوات الله عليه في طلب ربه تعالى اشارة ايكون لغيرك من الظهور حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى
بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصلني اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا فخذ ايها الطالب للحق المضامين هذا الكلام
الشريف والخطاب المنيف الذي رويته لك من لسان مشيّة الشرعية صلوات الله على صاحبها وليس هنا بحانه موقع بيان تفصيلها
بطريق التفصيل لان الكلام هنا في اثبات النبوة الخاصة بادلّة عقلية ثابتة حقة وبعد اثباتها اثبات ان الله تعالى انسته لي بطلبات اوليائه
واثار اوصيائه صلوات الله عليهم ولكن الاشارة بها لا مانع منها لانّ هنا اقوام يؤمنون بنبوته وامامة اوصيائه صلوات الله عليهم ويتمسكون
بحبلهم المتين وعروتهم الوثقى ويشاهدون ان هذه المشيّة هي غاية الغايات ونهاية النهايات واصل المطالب والمقاصد وجميع الاثار

اثارها وسطعت من انوار جمالها وجلالها وعلامات الغيوب والشهادات والسموات والارضين كما نقرء في الزيارة بهم ملأت
سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وبهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن ولنعم ما قال فان غضبت رايت الناس
هلكى وان رضيت فالارواح تعود بالجملة اذا وصل الكلام هنا وعرفت سبيل المعرفة وبابها في بيان صفات الجمادات التي
هي اسفل الاشياء وادناها احبّ ان افرد فصلا اخر في بيان صفات بعض الاشياء الاخر الذي هو اعلى وارفع من الجمادات واوضح
علامته واثرا منها لانّ الاعلى يكون اوضح دلالة وابين علامة على معرفة المقصود من الاسفل لقربها من المبدء الذي هو اظهر من كل شي
واجلى منه **فصل** اعلم ان هذه القاعدة التي ذكرتها في معرفة الجمادات قاعدة كلية تجري في جميع المراتب والمقامات
وتسري في جميع المخلوقات والمذروات وما تجد شيئاً يخرج من تحتها لان جميع الاشياء اثر مشية الله تبارك ولا تعرف الا من سماتها
وعلاماتها واثارها وصفاتها مثل مؤثرها الذي هو المشيّة والاثر يشبه بصفة المؤثر ولانّ المشيّة ايضا لا تدرك ولا تعرف الا
بعد تجليها بنورها وظهورها بصفاتها في قوابل امكانات الاشياء وقوابلها والّا لا اطلع عليها احد ولا يقدر ان يلج في هذا البحر
المتلاطم الامواج واشار لك مثلا من نفسك حتى ترى هو صدق مقالي في عدم معروفيتها قبل التجلي والظهور في المجالي والمظاهر ولله
المثل الاعلى فاعلم ان احداً لا يقدر ان يطلع على مشيتك وارادتك ولا يصل اليها الا بعد ظهورها وبروزها في مشاعرك
الظاهرة المحسوسة وقبله لا تعرف ولا تدرك بل لا اسم لها ولا رسم فجميع الاسماء التي تطلق عليك وتخاطب بها من الكاتب
والعالم والحكيم والحليم والغضوب والصائغ والنساج وغيرها من الصنايع والعلوم والحكم توضع عليك بعد ظهور فعلك ومشيتك
في المشاعر الظاهرية والالات البدنية والمراتب المحسوسة الخارجية وما دام لم تكتب بيدك شيئا ولم تحرك اصابعك لكتب
الخطوط ونقش النقوش على الالواح لا يوضع عليك اسم الكاتب والخطاط والنقاش ابدا ابدا وهكذا ساير الصفات

والافعال فاذا لم يظهر العلم والحكمة فمن ليس لك لا يوضع عليك ايها الحكيم والعالم لان جميع هذه المراتب الظاهرة فيك عنوان مراتب
الباطنة وتنزلها ودليلها وبرهانها وبابها وسبيلها ولا يمكن لاحد الاطلاع على باطنك وغيبك والدستة لا دليل عليه الا من سبيل هذه
المراتب الظاهرية المشهودة فقد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هنا الظهور تمام البطون والبطون تمام الظهور
وكليات الحكمة ما لم تكن تامة في ظهورها تامة في بطونها لكانت الحكمة ناقصة من الحكيم الظاهر عنوان الباطن الغيب عالم الكون والشهادة ما قد كان
وان قلت انها اخبار واحاديث ودليل نقلي فكيف تستدل بها في نحو هذه المقامات التي لا بد لها من اقامة دليل عقلي في بيانها واثباتها
اقول انك لم تفرق بين دليل العقل والنقل ابدا وتظن بظنك الواهي ان كل لفظ وكلمة وحديث وخبر صدر من الانبياء والمعصومين والاولياء
المكرمين وخرج من فلق فمهم سلام الله عليهم لا يجوز الاستدلال بها في مقام اقامة الادلة العقلية ان هذا الشيء عجاب فاذا يلزم على قولك هذا
ان الانبياء والاولياء ليس لهم عقل العقلاء بل انه من لوازم العقل وقبح الزلل واخبارهم واحاديثهم صدرت من غير روية وشعور حاشا وكلا
بل هم صلوات الله عليهم خزائن علمه تعالى وامنائه على خلقه وارباب الافئدة والعقول وعقول جميع العقلاء الذين تستدل بادلتهم على مطالب
وتسميها ادلة عقلية وتاخذها من كتبهم المدونة وكلماتهم المنقولة اثار عقولهم صلوات الله عليهم وفروع اصولهم فكيف يتغير في حق كلماتهم واخبارهم
ان يقال انها ادلة نقلية ولا يجوز الاستدلال بها في هذه المقامات بل جميع كلماتهم وبياناتهم ادلة عقلية صدرت من بواطنهم وحقائقهم
التي هي العقل الاول ومكمن مشيته تعالى ومكمن ارادته ومحل قدرته وجرت على السنتهم فظهرت بصورة هذه الحروف والكلمات ولكنك
بقصر نظرك وعلمك على ظاهر حيوة الدنيا كالذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون تسميها ادلة نقلية و
اعرضت عنها في مقام اقامة البراهين العقلية الحقة واخذت ببعض الكلمات المتشتتة والاقوال المتفرقة والاراء الباطلة والظنون
الكاسدة من الذين لا بالله يؤمنون ولا من اوليائه يقبلون وتمسكت باذنابهم وتسميها ادلة محكمة عقلية وليس هذا الا من الجهالة والتقليد للسابع

بالله تعا

٣١

بالله تعالى شانه واوليائه جلت شانهم فاذا رايت انا نستدل في مثل هذه المقامات ببعض الكلمات الصادرة من ائمتنا الطاهرة
وهداتنا الباهرة فلا باس علينا لانهم صلوات الله عليهم تكلموا في اكثر الموارد والمقامات بل في جميعها بادلة عقلية باهرة التي تفهمها
العقول السليمة والطبايع القويمة المستقيمة وغاية ما في الباب انا نستدل بادلة عقلية ونقول في ضمنها ان فلانا قال هكذا
وفلانا استدل بهذا المنوال وتمسك بحبال ولاية اشخاص ملكوتية بل اقل شانا ومرتبة منك وانا ايضا استدل بها ولكن
اقول في ضمنها ان النبي صلى الله عليه واله قال هكذا وقال الصادق هكذا وقال امير المؤمنين هكذا وقال حجة الله وولد لائه هكذا فلتلقه
رواتنا الحمد لله والمنة متقنة مثبتة تؤيد ان كلماتهم كلمات طيبة طاهرة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون واما سخافة روايتكم منقطعة
لاراءهم المتشتتة وكلماتهم المردية الخبيثة التي كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وغاية ما يفرض في المقام انك ان لم تقر بادلتك الواهية
بنبوته صلى الله عليه واله وامامة اوصيائه صلوات الله عليهم ولكن لا مفر لك عن الاقرار بحكمتهم والاعتقاد بعلمهم وفضلهم لان اثار حكمتهم
وايات علومهم ورموز شرعهم واستقامة منهاجهم ملات الاسماع والاصقاع وصارت في الوضوح كنار على علم ونور على علم
فلا مجال لك الانكار بها لان جميع الملل والمذاهب اقروا بها واذعنوا لها فاذا اقررت بحكمتهم وعلمهم وتكلمهم بادلة عقلية
سديدة فلا مانع لنا من الاستدلال بها قبل اثبات النبوة والوصاية بها لكونها كلمات معتدلة وموافقة بالحقايق الخارجية المنطبقة
في الملك فاستدلالنا بها ليس بدون الدليل والبرهان بحول الله الملك المنان **فصل** اذا عرفت ان سبيل معرفة الاشياء
هو اثارها الظاهرة منها وصفاتها المتجلية من قابلياتها فاعلم ان من جملة هذه الاشياء المعروفة بالايات والمدركة بالدلالات

من النباتات التي جعل الله الحكيم لاسباغ نعمته واتمام حجته اثارها وصفاتها دليل معرفتها وبرهان شاهدتها ولولا هذه الاثار الظاهرة

الظاهرة والصفات الباهرة لم يعرف احد من الخلق ان في هذا الملك شيئا يقال له النبات وبعد ما راوا اثارها وشاهدوا علاماتها

اقروا بوجودها واذعنوا لاصلها فاذا راوا اشتداحها بصورة الجمادات وهيئتها ولكن فيها اثار وصفات ليست موجودة في الجمادات

من نماها وجذبها وهضمها وامساكها ودفعها واختلاف حالاتها في اوانها المختلفة واوقاتها المتفرقة من الفصول الاربعة التي تاتي لها

وتلبس في بعضها بلباس الزاهر كورود الاوراق والاثمار وتعري في بعضها منها عرفوها من سبيل هذه الاثار المرئية المحسوسة والصفات المشهودة

الملموسة وعلموا ان لها شانا من الشئون وروحا من الارواح التي لم يوجد في غيرها من الجمادات فبعد رويتهم ذلك عرفوا انها

اجسام جمادية تعلق بها روح النبات والقي في هويتها مثاله واظهر عنها افعاله واثاره وان قلت باي دليل وباي برهان عرفوا ان

اسماء هذه الاجسام التي هي صاحبة هذه الاثار والصفات نباتا ومن علمهم هذه الاسماء اقول بعون الله وقوته وبطريق الاجمال والاختصار

اعلم ان الواضع باتفاق الموحدين واجماع المسلمين المقتبسين من انوار النبيين واثار المرسلين المبشرين والمنذرين وصفات الحجج

الهادين والادلاء الدالين الى رب العالمين هو الله عز اسمه وجل شانه ولا واضع سواه كما لا خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت غيره

فمن زعم واضعا غيره فقد زعم خالقا سواه ومن زعم خالقا سواه فقد صار الى ما صار وهو بئس القرار وان قلت كيف تدعي الاجماع

والاتفاق على ذلك مع ان المتكلمين في هذا المقام والناطقين فيه كانوا مختلفين في اقوالهم والمتفرقين في ارائهم اقول فهذا قيدت

الموحدين المتقين ببعض الاثار والصفات حتى تفهم المراد ولا تتبع الذين انقطعوا من الهداة والدعاة ومالوا الى الارباب المتفرقات ٧

في الازمنة السابقات في ازمنة الرسل المبشرات والحجج المنذرات بل الواضع هو الله وعلم ادم الاسماء كلها وهذه الاسماء المؤكدة

بالكل عامة في اشد العموم وحاوية لجميع الاسماء والرسوم كما نطقت به الاخبار والعلوم فلما خلقه تعالى وعلمها على نبيه وحجته وخليفته

٧ والمعلم لليف هو تعالى كما صرح به في كلامه وقال

في ارضه

في ارضه ادم على نبينا واله وعليه السلام فقام في الملك وانتشر ~~هذه الاسماء واللغات~~ بينهم بين الاعقاب حسب الوقت والزمان فما

بقي منه ولم يقتض الوقت انتشاره واظهاره في زمانه اودعه في صدر وصيه والناطق عنه فهو الخليفة القائم والمتكلم بما كان

يتكلم به سابقه وينطق به حجته واظهر هذه اللغات بحسب مقامه وشانه ومصلحة وقته وهكذا واحدا بعد واحد وناطقا بعد ناطق الى ان

جرا الى هذا الوقت والزمان فرجع الكل في جميع الاشياء كانه ما كانت بالغة ما بلغت هو الانبياء والاوصياء والحجج والاولياء

صلوات الله عليهم وجميعها متخذة عنهم ولو كان بواسطة الاباء والامهات والمعلمين والاساتيد فكل من عند الله وما الهو لاء ٧

القوم لا يكادون يفقهون حديثا فعند الله حجته وامنائه ولا يتصور له عنه بغير هذا الوجه كما سمعته في هذه المقبرة كرارا ومرارا ويكفي

منا هذا القدر من البيان في جواب ايراد المورد وغير هذا المقام اولى بتفصيل جوابه وتطويل بيانه ورجع الى ما كنا بصدده

من معرفة النباتات بالجملة اذا شاهدوا اثارها وصفاتها الظاهرة من ابدانها الجمادية التي هي مشتركة بينها وبين الجمادات

بلغوا قرار معرفة النباتات واذعنوا الادعاء بانها الطبيعي لانها ما ادعت شيئا بلسانها ذلك الا اتت براهينه اللامعة

واظهرت اياته النيرة وعلاماته الباهرة الظاهرة من نموها وجذبها وامساكها وهضمها ودفعها واوراقها واثارها وسائر الصفات

المختصة بها كانه ما كانت فهي في الواقع والحقيقة معجزاتها للجمادات لان جميع الجمادات تعجز عن اتيان مثلها ولو كان بعضها لبعض

ظهيرا وليس هذا العجز والانكسار منها الا لعدم تعلق روح النبات فيها فلو افتخرت ورقة محقرة من اوراق شجر محقر على جميع

جمادات العالم من الجبال العظيمة والصحاري الوسيعة والاحجار القوية صدقت في افتخارها وقبل منها لانه افتخار مع البرهان اللائح

وادعاء مع الدليل القاطع هذا امر محسوس مشاهد وعيان وبيان يعرفه الكل حتى الاطفال المميزات والنسوان المخدرات

فانظر على قدرة الله تبارك وتعالى وتدبر فيها بانه تعالى كيف سلط الاعلى على الادنى وكيف اظهر قدرته منها اليها وادلها

٧ فمنها النبات فقس عليه الباقيات حتى تجوز في الملكات وتوحد في جميع المقامات

و فيها عنده تعالى انه الملك القهار والمهيمن الجبار وتفطن في هذه الامثال والايات حتى ظهر لك اثار حجج انه الالطاف في مقام
البيان والاظهار بطريق التفصيل والاجمال لانك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امره الا واحدة اذا عرفت ذلك من تعريف
النباتات وتعرفها فقس عليها الحيوانات لان لها ايضا اثارا معينة واوصافا مختصة وعلامات مميزة عن غيرها فاذا رايت
مثلا ان لها اثارا وصفات سوى اثار النباتات مع الجمادات من الذوق والشم واللمس والسمع والبصر والغضب والشهوة والميل والارادة
الطبيعية والحركات المختلفة المتفرقة التي ليست موجودة فيها تعرف ان لها روحا فوق ارواحها وحقيقة فوق حقايقها بدليل اثارها الظاهرة
واياتها الباهرة التي تدل كلها على ذلك في الاية وبتدبيرك اليه لان الله تبارك وتعالى اتم حجته الواضحة البالغة على كافة الناس باظهار اثار الاشياء
الغيبية الباطنية من مظاهرها ابدانها وجعلها في ظواهرها وجعلها عنوانات وسبلا وابوابا للبواطن والحقايق كما نطق به الاخبار والاثار وكما
ما هو من الاخبار والاثار فلا يعرف الغيوب الا من سبيل الصفات والاثار وهذا الامر جار في جميع الغيبيات والمخفيات من ان
استتنفي شيء منها فما دام لم تر اثارها واوصافها في قوالب مظاهرها ومرايا مواقعها ما تقدر على معرفتها بالحق وما تتمكن من اثباتها بالحق الا
وان كانت ثابتة في مراتب وجوداتها وواقعة فيها ولكن انت لا تعرفها في سبيل معرفتها وبابها المفتوح اليك او تعلم ان ذلك الباب
محروم منها ومطرود عن عندها فلا تعلق في هذه الابواب والسبل لمعرفة غيبيات الاشياء ومخفياتها لانها جادة مستقيمة
وطريق وسطى التي يمينها وشمالها مزلة الاقدام ومضلة الاحلام ولا تتصور بتصورات واهية فاسدة بانك تقدر ان تعرف الغيب
في غير طريق الاسماء والصفات حتى تكون من الذين عبدوا المعنى من غير سبيل الاسم والصفة فصارت عبادتهم فاسدة ولعنوا
بلسان الله تعالى ولسان انبيائه ورسله صلوات الله عليهم لانهم ما عبدوا شيئا بل اتخذوا الههم اهواءهم وعبدوا احبارهم ورهبانهم
وظنوهم الهة من دون الله فصاروا مشركين بل كافرين لانهم تركوا عبادة الرحمن ومن ترك عبادة الرحمن وتمسك بالاصنام
من الاحبار

من الاحبار والرهبان والخشب والاحجار فهو كافر بلا ريب فيه ولا شك يعتريه فالمشركون في الواقع وحقيقة هم الكافرون والكفر
ملة واحدة بالجملة اذا نظرنا الى الحيوانات ورايناها اثارا وجوها واوصافها الظاهرة منها من الحركات والسكنات واختلاف
الطبايع والشهوات وغيرها من الخواص التي ليس شيء منها في النباتات عرفنا ان لها روحا فوق روح النباتات وعلى ان هذا
لو اجتمع جميع نباتات العالم على ان تاتي بمثل فعل جزئي من افعال حيوان لعجزوا وخواصه لا تقدر عليه وتعجز عنه مثلا لا مره
وادعاءه وصدقنا اعجازه وخوارق عاداته لها لانها ما ادعى شيئا بلسانه الطبيعي الا واقام برهانه واظهر اثاره وقام
فيها مقام وقال بلسانه في ذلك يا ايها النباتات انما انا بشر مثلكم اكل مما تاكلون واشرب مما تشربون ولكني يوحى الي من عالم الملك
القدر روح وحيوة تظهر اثرها من اللمس والذوق والشم والحركة والسكون والغضب والشهوة وغيرها مما تحقق بها وانتم محرومون منها وعاجزون
عن اتيان مثلها وبهذا امثال ذلك من الكلمات والدعاوي فلما رات النباتات انه صادق في ادعائه ببرهان وبيان سلمت
عنه وقبلت منه وذلت عنده فان قلنا ان جميع افعال الحيوانات واثارها واوصافها معجزة بالنسبة الى النباتات فلا مانع
منه ولا ينكره عاقل لانه امر بديهي ظاهر يعرفه من له ادنى مسكة ولب جزئي من العقل الا ان يكون خارجا من سلك العقلاء
بالكلية فهذا الكلية ان ينكر البديهيات ووجه كلامنا على الذين في مثال هذه الاشياء من يذرهم في خوضهم يلعبون لانهم لا
يؤمنون ولا من اوليائه يقبلون ولا يدبرا عليهم الواضحة النيرة يذعنون فهم في خوضهم يلعبون وسيلهم القاطع هو السيف المسلول من يد الله
الباسطة في الملك وخليفته القائمة في العالم الذي عجل ظهوره ولياليه العاتم وارزقنا ودولته وولايته اوليائه يحق خلفائه العظام
وحججه الكرام صلوات الله عليهم ما دام الليالي والايام فاذا عرفت ذلك من اثار الحيوانات ومعجزاتها بالنسبة الى ما دونها فاعلم علمنا
ان ما ذكرنا من اثار الانسان الكونية والشرعية وخوارق عاداته بالنسبة الى ما دونه وغاية ما في الباب ان اثار الانسان الكونية تكون

بكونه طبيعة واثار الاناسي الشرعية وافعالهم بكون الهية بل الاناسي الكونية بكونه عاجزة من اتيان مثل افعال الاناسي الشرعية واثارهم
وتفرده فضلا من حول الله وقوته وتأييد اوليائه وحججه سلام الله عليهم **فصل** اذا عرفت ذلك من اثار الحيوانات وما من بها
عليها الاناسي بدون تفاوت لان لهم ايضا اثارا وصفات وايات وعلامات لا يعرفون ولا يدركون الا من سبيل هذه الاثار
الظاهرة الباهرة والابواب المفتوحة فان دخلت عليهم من هذه الابواب المفتوحة اليك التي الدخول منها هو السبيل الى ادراك
الفوز العظيم والنيل الى المقصود كما ملك مع غيرهم من المذكورات على طبق النعل بالنعل والا انت متحير في عمى الجهل وخيبة الضلال
ابدا ابدا لان الله تعالى اخفى حقائقهم من الانظار وسترها من الابصار ولا يدركها احد الا من طريق الاثار وسبيل الانوار ولا يحيط
الا الله الملك الجبار وايج الاطهار فقد عرفت ذلك من البينات السابقة بالتكرار والظاهرة بالبيان والاظهار وما بقي شك في معرفتها
بالصفات والانوار التي هي ساطعة من المجالي المعنية المخصوصة والمظاهر الشخصية المحسوسة على المحجة الواضح لمن يريده ورأى القلوب
عن المحجة في عمى وتعذبت لها الكم ونجاته موجودة ولقد تعجبت لمن نجى فانت ايها الطالب للحق والحقيقة وغيبات الاشياء
وخفاياها تمسك باذيالها المبسوطة عندك والظاهرة في عرصتك ولا تغفل من ايا اشخاصها لانها هي الطريق الواضحة والجادة
المستقيمة للبلاد الظاهرة الباهرة لان بالتمسك بها فاز الفائزون ووصل الواصلون ونجى الناجون وبالاعراض عنها خسر المبطلون
وضل الجاحدون وزل الماشون وسقطوا من بين السماء والارض واستقروا في دركات ظل ذي ثلث شعب ومحروا من استماع
تغنيات ورقاء التوحيد في افنان اشجار الوحدة ومجالي التفريد ومنعوا من الالتذاذ بتغريد حمامة الحق والحقيقة على دوحة المظاهر
الطيبة والظاهرة بانواع الالحان والاصوات فما كان ذلك الا من اعراضهم وادبارهم عن اثار الاشياء وصفاتها التي
هي باب مسمياتها وسبيل موصوفاتها فان نظرنا نظر عين الانصاف في الاعتبار الى الاثار والصفات ثلث هي منها المؤثرات

والموصوفات

٣٤

والموصوفات لانها اثار وصفات اذا ثلث هي منها المسميات والموصوفات بجملة اذا رأيت اشخاصا محتوين جميع اثار
الموالية المذكورة وجامعين صفاتها وافعالها مع اثار مخصوصة غير اثارها وصفات معينة غير صفاتها من العلم والحلم والذكر
والفكر والتصور والتعقل والفراسة والنباهة وساير اثار الاناسي وصفاتهم تعرف ان لهم ارواحا فوق ارواحها ونفوس
فوق النفوس والا لم يكونوا صاحب هذه الصفات المخصوصة والاثار المعينة الممتازة والعلامات الظاهرة الباهرة وغاية
ما في الباب ان الاناسي يتفاوتون في صفاتهم واثارهم والا كلهم كانوا صاحب اثار مخصوصة ومعينة التي ليست موجودة في
الحيوانات وما دونها فالذين لم ينشرح صدورهم بنور الاسلام الواقعي الحقيقي الذي هو التسليم لولي الزمان وناموس الدوران في كل عصر وأوان
والدين الذي ليس الثابت عند الله كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام ولم يفتح ابواب خزائن قلوبهم بمفتاح الغيب الى الجنات العاليات
والباقيات الصالحات ولم يعرفوا ربهم حتى يربيهم بعلومه وحكمه ويكملهم بكمالاته وصفاته ولم يقيدوا امره بيا ليكون اماما ومقتدى
لهم فامثال هذه الاشخاص لا يعدون في سلسلة الاناسي الشرعية بل يعدون في سواد جماعة الاناسي الكونية والحيوانات الناطقين
باصطلاح المنطقيين والكلاميين الملعونين بسبب امام المبين وحجة رب العالمين وان كان فيهم عالمين ببعض العلوم وذاكرين وما...ان
ويعدون من ساير الحيوانات الناعقات والصاهلات والناهقات بدعواهم المسماة بالعلم والحكمة والكمالية محض اعتقاد
واعتقاد لانهم كانوا عالمين بعلوم مجتثة رذيلة وهكذا افكارهم وذكرهم وساير صفاتهم واثارهم كانت في مجتثات الاشياء
واعراضها الزائلة الفاسدة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لانهم لم يتمسكوا الفروع بشجرة طيبة التي لها اصل
اصيل في بيت ولي الله الجليل ولم يتشبثوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها لانها حبل محكم وملجأ منيعة الذي جميع العوالم من غيبها
وشهادتها قائمة به ومربوطة اليه فلعدم تمسكهم بهذا الحبل المتين والامام المبين لا يعدون ولا يحسبون من الاناسي الشرعية

ومع ذلك كله يعجزون بافعالهم وصفاتهم وصنايع اياديهم وعلومهم ساير الحيوانات وكلها عاجزة عن اتيان فعل من الافعال المختصة
بهم واظهار اثر من الاثار الصادرة عنهم فلو قام واحد من هذه الاناسي المذكورة في ساير الحيوانات وقال انا صاحب المعجزات وانا
صاحب الايات الباهرات والدلالات الظاهرات بالنسبة اليكم ومعجزاتي مثلا كانت علمي وذكاي وفكري وصنايع يدي
وغير ذلك صدق في ادعائه وقبلت منه لانه ما ادعى شيئا ليس فيه حتى يكون في عداد الذين يقال فيهم من ادعى شيئا ليس فيه كذبته شواهد
الامتحان بل كل ما ادعى لها اتى باياته ودلالاته واظهر برهانه الذي هو دليل صدق المدعي فاذا عجزت الحيوانات عن اتيانها حقق
له خضوعا طبيعيا وذلت عنده حتى قبلت امره وحكمه وليس ذلك الاعجاز منه والعجز الا لانك رهنها لا بسبب تعلق روح علمه الذي هو
فوق ارواحها وحلول نفس فيه التي هي فوق نفوسها والا لا باعث لاعجازه اياها وانك ترى عنده فهذه الاثار والعلامات والايات
والصفات يعرف حقايق الاناسي الكونية ايضا وتميزهم من الحيوانات وما دونها ونطلع باجناسهم وانواعهم وفصولهم واعراضهم
الخاصة والعامة واشخاصهم بل واسمائهم وجزئيات صفاتهم وافعالهم لان الله تبارك وتعالى لاتمام حجته وايضاح محجته لم يستر
منا اثارهم وصفاتهم ولم يغلق علينا ابوابهم بل فتحها لنا ورفع الموانع وهيا اسباب الدخول واذن به ونهانا عنه من غيرها
بقوله في كتابه وقال ليس من البر ان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وكذا لم يبهم لنا حقايقهم
حتى نقول ابهموا ما ابهمه الله بل اظهرها من شبابيك الاثار والصفات وما اطلقها لنقول اطلقوا ما اطلقه الله بل قيدها بقيودات
الظهور والتبع في المظاهر والمجالي فاحفظ هذه الامثال الشريفة والايات الظاهرة الباهرة حتى ياتيك البيان في اثبات وجود
اصولها ومثلاتها التي هي وجود الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم فاذا عرفت معاملتهم مع الحيوانات مع اعجازهم اياها
فلا علينا ان نرسم فصلا اخر في معاملة الاناسي الشرعية مع الاناسي الكونية حتى تشاهد قدرة الله بعيانك وبيانك وتعاين تسلط الاعلى

على الادنى

فصل على الادنى فلا يبقى لك شك فيهم وفي الذين فوقهم من الانبياء والاولياء سلام الله عليهم
اعلم ان الاناسي الشرعية هم الذين خلق الله القادر الحكيم والواحد القديم لاظهار قدرته وابراز حكمته واعلان كلمته واراءة وحدته
صورات مشاعرهم تجليه الاعظم وظهوره الاجلى الاكرم في هيكل شمس الازل وبدر الاخر والاول سلطان السلاطين وولي المؤمنين
وقدرة رب العالمين حجة العصر وولي الزمان وناموس الدوران صلوات الله عليه حتى يشاهدوا انواره تعالى وصفاته واياته
بل واحديته ووحدته في هذا الهيكل المقدس والمجلى المنور كل بحسب شانه ورتبته ومقامه ومرتبته فبسبب هذا الوجه الاعظم و
نبائه العظيم صاروا صاحب مشاعر غيبية باطنية ومدارك واقعية حقيقية وقدروا على التفكر والتذكر في ايات الله تبارك
وتعالى وانواره وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مقام واخذوا العلم والحكمة من معدنه الذي هو مشكوة النبوة والولاية واقتبسوا
افعالهم وصفاتهم منها بخلاف الاناسي الكونية الذين ليس لهم علم وحكمة وذكر وفكر بهذا المعنى الذي ذكرته بل هم يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يعيشون مثل البهائم ولا يفهمون كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة مثل اعرضوا ومنهم
علي بن ابيطالب الذي هو اسد الله الغالب صلوات الله عليه واما الاناسي الشرعية هم فتية امنوا بربهم واشتغلوا قلوبهم بنور الذي ظهر من فوارة صدر وليه وتلقوا من لقية حتى
ملاؤا السموات والارضين وظهر ان لا اله الا هو وشهدوا الانوار والاثار منه بسبب اشارة علي منه جل ثناؤه كل بحسب شانه
ومقامه كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فهم انوار الله برانيهم اذا قاموا في الاناسي الكونية واظهروا صفاتهم الحميدة وافعالهم
الطيبة الطاهرة واثارهم العلية العالية من العلم والحكمة والحلم والصفاء والوفاء والعفو والاغماض وكذا ساير صفات الاخيار والابرار
الابرار التي لا تعد كثرة ولا تحصى عددا فاذا راوها ظاهرة منهم عجزوا عن اتيان مثلها وخذلوا عندهم وعلموا ان لهم روحا فوق ارواحهم
ونفسا فوق نفوسهم والا لا باعث من عجزهم وخذلانهم وان تلقت اثار بعض هذه الاشخاص الذين يسميهم اناسا كونية كان متصفا

بصفات الاناسي الشرعية وتخلق باخلاقهم التي ذكرت بعضها فما الفرق بينهم وبينهم في هذه الصورة المذكورة اقول بطريق الاختصار والاجمال
اعلم ان بعضهم لو اتصف بصفاتهم وتخلق باخلاقهم محض التأسي بهم والايمان والاعتقاد بهم وبافعالهم وصفاتهم فهو منهم ويعد في
سلسلتهم ولا تفرقة منهم لانه ايضا من الذين امنوا بربهم واذعنوا لامره واما لو اتصف بها وعمل باعمالهم من دون الاعتقاد القلبي
والايمان الواقعي الحقيقي بل اتخذها لاغواء الناس عن طريق الحق والصواب فاذاً لا يؤيده الله الحكيم الرؤف ولا يسدده في اعماله ٧ فهو ليس منهم في الواقع
وافعاله وصفاته ودعاويه ويخذله ويظهر كذبه بشواهد الامتحان وعلامات الافتتان لانه ادعى شيئا ليس فيه ولم يخلقه الله تعالى
لذلك حتى يعد منهم ويسلك في زمرتهم بل دخل فيهم لاغواء الخلق واضلالهم فلهذا لا يؤيده الله تعالى في امره ولا يسدده في دعاويه
لانه تعالى لا يصلح عمل المفسدين ويقطع دابر الكافرين واما الاناسي الشرعية لصدقهم في دعاويهم وموافقة ظاهرهم بباطنهم واعمالهم
باعتقاداتهم مؤيدون ومسددون من عند الله لانه تعالى يريد ان يحق الحق بكلماته ولا راد لارادته ومشيته فهذه الافعال
والصفات التي تصدر عن المؤمنين والاناسي الشرعيين من العلم والحكمة والوفاء والصفاء وساير الصفات الحميدة والافعال
الطيبة الطاهرة لا تشتبه بصفات الاناسي الكونية وافعالهم الرذيلة واثارهم الخبيثة واعمالهم المنكرة ابدا ابدا وهو ظاهر
وبين يعرفه الكل حتى الاطفال والاسد لوضوحه وظهوره غني عن اقامة البرهان واتيان الدليل لتفريق الشمس من الظل والنور
من الظلمة والخير من الشر والايمان من الكفر والعلم من الجهل والعدل من الظلم والفضايل والمدايح من الرذايل والكثايف ورائحة
المسك من الروائح الخبيثة الساطعة من الاجسام النجسة المنتنة وهكذا جميع الافعال الحسنة والصفات الطيبة الطاهرة كانها
كانت من الافعال الخبيثة والصفات الرذيلة ولا تشتبه امرها على احد ابدا الا ان يكون معزول من العقل والشعور وينكر
بديهيات العالم حتى تشتبه فيها لان الله تعالى لاتمام حجته اظهر امرها في نهاية الوضوح والبداهة لئلا يكون للناس على الله حجة.

فهذه الايات والعلامات والاثار التي نظر من الاناسي نعرفهم ونفرق بينهم وبين غيرهم فمن جاء منهم وادعى مقاما ومرتبة لنفسه
وقال مثلا انا مؤمن واني انسي شرعي وصاحب صفات حميدة طيبة نسمع بادعائه ونتأمل فيه فان رأينا انه اظهر بانه وادعائه
باياته وعلاماته التي هي دليل الحق وايده الله تعالى وسدده فيه بانواع التأييدات والتسديدات من اظهار امره واتمام
برهانه وهكذا ساير وجوه التسديدات التي نذكرها انشاء الله تعالى في مقامها ومحلها فلا سبيل لنا من عدم القبول منه والتسليم له وعليه
لانا نعلم جميع الدعاوي القالية والحالية التي تصدر من الاشخاص والاشياء بهذه الادلة النيرة الظاهرة والصفات الظاهرة
الباهرة لانها كانت برهان كل شيء غايب عن الانظار ومختف عن الابصار وباظهارها وابرازها اتم الله تبارك وتعالى
حجته على كافة الناس وصارت حجة بالغة كاملة ولولا هذه الاثار والانوار الصادرات من المؤثرات والمنيرات لم يكلف احد
على معرفته تعالى ومعرفة انبيائه وحججه صلوات الله عليهم لانه تعالى حكيم ورؤف ورحيم لم يكلف عباده بالغيبات والخفيات
التي اخفى اثارها وصفاتها بالكلية واغلق ابوابها لانه تكليف بما ليس في وسعهم وطاقتهم لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها اي عرفها
كما فسرها المفسر الحق والمبين المطلق صلوات الله عليه هكذا فالمعرفة لا تحصل لاحد الا بعد ظهور الاثار وبروز الانوار باظهاره تعالى اياها
وابرازه وكيف يتصور ذلك في حق من هو قادر وغني وحكيم ورحيم بان يخفي اثار الاشياء ويغلق ابوابها وبعده يكلف عباده
العاجزين الجاهلين على معرفتها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانت مع ضعفك وعجزك وحقارتك وذلتك لا ترضى بفعل
هذا الفعل الركيك من يكلف احدا بما ليس في طاقته ولن تامر له بان يطير في الهواء مثل الطيور لانه ليس في طاقته ولن يقدر
على ذلك فكيف تجوزه وترضى به في حق من هو هكذا ولا هكذا غيره فظهر لهم بهذه البراهين الواضحة النيرة بانه تعالى كلف الانام
من معرفته وتوحيده ومعرفة حججه وانبيائه اظهره في كسوة الاثار والانوار بل اقول انه تعالى لو لم يتجل بالاحدية في هياكل

التوحيد ومعالي التفريد صلوات الله عليهم على حجتهم لم يكلف العباد على معرفة احديته والاقرار بتوحيده فلا تحتج لهم بها ابراهيم على ذلك
ولا تزعم من هذه البيانات بانه تعالى تحتج لهم فيها بذاته المنيعة المقدسة الغائبة حاش وكلا ان يكون مرادي ذلك وقد ذكرت
هذه المسألة في هذه الرسالة تكرارا ومرارا بان ذاته تعالى منزهة عن كل شيء من التحيز وعدم التحيز حتى من التنزيه والتجريد وحده وحده
لا شريك له وكمال التوحيد نفي الصفات عنه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
بل كان مرادي من تجليه باحديته تجليه بذاته الظاهرة واياته الكبرى وبناءه العظيم الذي لا بناء اعظم منه ولا اية اكبر منها فلا
يذهبنك بمذاهب الباطلة والاراء الكاسدة التي يقولها الملحدون والمشركون تعالى الله عما يقول الملحدون والمشركون جميع
تغيرات من الخلق وفي الخلق لا في الذات الغائبة العلي الثابت رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك الطريق
مسدود والطلب مردود **فصل** اعلم انك اذا عرفت معاينة الانوار الشرعية مع الانوار الكونية وتبصرت فيهم
باظهارهم الاثار والانوار فاجر هذا الامر في الانبياء المعظمين والاولياء المكرمين صلوات الله عليهم من جهة تفاوت لان
الله الحكيم تعالى شأنه خلق هذا الملك العظيم والخلق الجسيم بنظم واحد ونسق واحد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان يزعم احد ان فيه اختلافا بعد ما نظر في الملك ورأى اشخاصا مختلفي الالوان ومتشتتي الاراء والاهواء واشياء مختلفة الامزجة
والخواص ولكن الحكيم لا يرى فيه اختلافا ابدا ولفهم من هذه الاختلافات المفروضة انتظام امره تعالى بنظم واحد ونسق واحد وعرف
بان خلق هذا الخلق المتكثر بهذه الصور المختلفة المتكثرة من غاية حكمته تعالى ووحدة امره كما قال في محكم كتابه ومبرم خطابه وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير فاذا عرفت ان الله الحكيم خلق هذا الخلق العظيم ذواتهم وصفاتهم وحقائقهم واعراضهم وظواهرهم وبواطنهم

يسهم

ونسبهم وقراناتهم واضافاتهم كانه ما كانت بوتيرة واحدة ونظم واحد وجعل سبيل معرفة حقائقهم وذواتهم اثارهم الظاهرة منهم
وصفاتهم المتجلية عنهم كما سمعت بيانها في الفصول السابقة فسهل لك الامر في معرفة الانبياء والاولياء نوعهم وشخصهم وجزئيات
صفاتهم وافعالهم لانهم صلوات الله عليهم من حيث الاثار والصفات والايات والعلامات اظهر من كل شيء وابين منه لان الشيء
متى ما كان اعلى رتبة وارفع مكانا ومقاما تكون اثاره ايضا شبيهة به من جميع الجهات والحيثيات لا نهاية تعريفه وتعرفه فاثار
الاعلى شبيهة بالاعلى واثار الادانى والاسافل شبيهة بها وتفهم علو رتبة الاشياء وعظمها من علو الاثار وعظمها وهكذا الكل بالرتبة
في الاثار والانوار تشبه في المؤثرات والمنيرات كما انك تستدل من حالات نور السراج على نفس السراج اذا رأيت مثلا ان
نوره اعظم بريقا ولمعانا واوسع ضياء واشفافه تستدل بذلك على ميزه وتعرف انه كان صاحب هذه الاثار والصفات
بل ليس للكبير صفات غير هذه الاثار والانوار واثاره وصفته هذه التي تراها لا غير فثبت بهذا المثل الى ان علو مرتبة الاشياء تفهم من علو
اثارها وعظم انوارها وهذا ثابت عند الحكماء والعقلاء لانه كان من البديهيات عندهم فاذا عرفت ذلك فقول ان الانبياء صلوات الله
عليهم بضرورة جميع الملل والمذاهب والادلة العقلية والنقلية كانوا اعلى منزلة وارفع رتبة وشانا من جميع الناس ولا يصل احد
من الخلق الى مقامهم ومرتبتهم ولا يطمع في ادراك مقامهم طامع ولا يفوقهم فائق وغاية ما في الباب انهم صلوات الله عليهم يتفاوتون
من حيث الرتبة والدرجة وبعضهم يكون ارفع واعلى من بعض كما نطقت به الايات والاخبار ولكن نوع الانبياء مقامهم كان فوق جميع
دقيمه رأس الكل لانهم صلوات الله عليهم كانوا اشبه الاشياء واقربها بمشية الله تبارك وتعالى التي وقعت فوق الكل وصارت مبدء
المبادي وعلة العلل لا يسبق عليها شيء ولا يفوقها فائق فاذا كان امرهم صلوات الله عليهم في هذه المرتبة والمقام يكونون اظهر صفاتا
وابين اثارا من كل شيء فاذا كان كذلك فجميع الناس يلتجئون اليهم ويتوسلون بهم ويأخذون معالم دينهم ودنياهم منهم لان صفاتهم

صلوات الله عليهم وافعالهم بهذه الجهة العقول القوية صارت في العالم موازين قيمة لكل خير وجادة مستقيمة لوصول كل بر فاذ صارت
صفاتهم وافعالهم موازين الاعمال والافعال يهدي لنا الامر ويهون علينا الخطب ونعرف بها حقية جميع من الحقوق وبطلان جميع الباطلين
وادعاء المدعين سواء كان من جانب الحق المبين الثابت او الباطل الخبيث الزائل لان الحق في العالم ما يوافق بهم وبصفاتهم واثارهم
والباطل ما يخالفهم ويخالف بها بالجملة اذا اخذت صفات الانبياء والاولياء واثارهم الصادرة من مرايا ابدانهم وجوارحهم
صلوات الله عليهم ميزانا قويا وقسطاسا مستقيما لتوزن اعمال الذين ادعوا لانفسهم بعض المراتب العالية والمقامات الرفيعة من النبوة والامامة
والوصاية والولاية وهكذا سائر المراتب التي رفعها الله تعالى من عرصة سائر الخلائق واعلاها من رتبة الامم والرعايا سواء كان المدعون
من جانب الرحمن او من قبل الشيطان ليهدي لك الامر العظيم ويهون عليك الخطب الجسيم وتيسر دائما ببركة هذه الاسماء العظام والاثار
الطيبة الطاهرة والصفات العلية العظيمة التي هي في الواقع وفي الحقيقة صفات الله العلي العظيم واسماء الرب الرحيم في الصراط المستقيم
الذي هو ادق من الشعر واحد من السيف والجادة القويمة التي هي الطريق الوسطى ويمينها وشمالها مزلة بنهاية السهولة بدون العثرات والمقة
ولكون آمنا من اغواء الشياطين ومحفوظا من قطاع طريق الشرع المبين الذين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون فاذا نصبت هذه الموازين القيمة ووزنت ادعاء المدعين من الاخيار والاشرار بها كما قال تعالى
وزنوا بالقسطاس المستقيم يظهر لك كل مدع بحق او بباطل كما انك تاخذ صفات سائر الاشياء واثارها الظاهرة البينة
عنه الكل ميزانا لنفسك وتوزن الاشياء الاخر بها فاذا رايتها مطابقة به وموافقة له تقول ان هذه الاشياء كانت من
سنخه اي من سنخ الميزان المنصوب سابقا ولا تفرق بينها وبين هذا الميزان الا في بعض الجزئيات من حيث المظاهر والمجالي والامكنة
والازمنة والاوضاع والقرانات والنسب والاضافات وسائر ما يختص بعالم الاعراض وملك الامراض التي هي من اصل الشيء.

حقيقة

٣٨

وحقيقته لا منه ولا اليه وامثال ذلك مثلا في المقام حتى تعاين الحق وتشهد المقصود لان الحق يعرف بالمثال اعلم انك مثلا
تعرف الماء بتعريف الله تبارك وتعالى وتبيينه بانه جسم بارد رطب سيال وهكذا سائر صفاته الخاصة به واثاره المميزة بها فاذا
عرفت ذلك في تعريفه تاخذها ميزانا لنفسك وقسطاسا لتوزن سائر الاشياء فان رايت شيئا متصفا بهذه الصفات
ومتهيئا بهذه الهيئات تقول هذا ايضا منه يعني هذا الجسم ايضا ماء مثله لان الصفات المذكورة في تعريفه موجودة في ذلك وان
كان بحسب الامكنة والازمنة والاواني مختلفين بكون احدهما مثلا في زمان ادم على نبينا واله وعليه السلام والاخر في زمان الخاتم
صلى الله عليه واله او في هذه الازمنة التي كنا فيها او بعد هذه الازمنة الى قيام القيمة او يكون احدهما في الحوض والاخر في البحر او النهر
او الكاس والكوز لان الازمنة والامكنة وسائر الاعراض والمتممات ليست من مقومات وجود الماء وصفاته الذاتية التي هي على
ذاته وحقيقته والمقصود ملاحظة المقومات لا المتممات لانها تتفاوت في الاواني والظروف والامكنة والازمنة فهي ليست
مقصودة في معرفة اصل الشيء وحقيقته فاذا انصبت موازين هذه الصفات التي هي البرودة والرطوبة والسيلان لمعرفة سائر
المياه لا يخفى عليك خافية منها ولا تحجب بها بل تعرفها بحق المعرفة فاذا تكون من الذين يدخلون البيوت والدور من ابوابها لا من
ظهورها ولا تتحيرون في بيداء الجهالة والضلالة فتتمسكم باسماء الشيء التي هي منبئة من مسمياتها وصفاته التي هي دليل موصوفاتها واثاره
التي هي برهان موثراتها فان اردت معرفة الاشياء بغير هذا الوجه الذي ذكرته لك وغير هذه القاعدة التي بينتها لك فانت محروم
من معرفتها ومايوس من ادراكها ومتحير ابدا دائما في عماء الجهل المطلق وقد عرفت سابقا ان الشيء ما دام لم يظهر في لباس الاثار وكسوة
الانوار هو غائب عنا ولا نطلع به ولا يعلم الغيب الا الله قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا
اذا انتفى ذلك قلنا قد اتضح لنا فتفكر على هذا المثال الشريف والبرهان المنير سائر الاشياء كائنة ما كانت فانصب صفاتها واثارها

المقدمة البديهية ميزان عدل وقسطاس نوزن به ساير الاشياء التي خفيت علينا وتحيرت فيها فاذا سلكت بنور هذه البراهين المنيرة تفوز
ان شاء الله تعالى مع الفائزين ولا تقعد في سلك الهالكين وتكون من الذين دخلوا في بلد الايمان امنين من اضلال الباغين والطاغين و
والملحدين الموجودين في كل مكان الذي هو بعيد من حوزة المومنين وقريب من مساكن الشياطين من الانس والجن لعنهم الله تعالى اجمعين ابد الابدين
وان قلت من اين نقول ونعتقد بان هذا الجسم البارد الرطب السيال ماء وباي دليل وبرهان نسميه بهذا الاسم حتى ناخذ صفاته
واثاره ميزانا لمعرفة ساير المياه لعله ليس بماء بل هو شيء اخر اقول بحول الله وقوته ان لهذا الايراد اجوبة كثيرة وليس ههنا موضع ذكر
جميعها بتفاصيلها ولكني بدا انجاز بذكر بعضها بنحو الاجمال والاختصار فاقول اولا ان الجواب بالسكت ويدل ما نقض علم انه ليس بتكليف اليوم
السؤال من امثال هذه الاشياء بل ليس بتكليف احد من اهل جميع الملل والمذاهب لان السؤال من امثال ذلك في هذه الازمنة والاوقات
كالسؤال من الشمس والقمر باي شيء الشخص باي دليل تقول ان هذه شمس وهذا قمر وهذا النهار وهذا الليل وهذه ارض وهذه سماء ولو سئل و سائر المحسوسات والمعقولات
احد من امثال ذلك ينسب الى السائل السفه والجنون والسفسطة ويجعلونه اضحوكة بينهم مثل المجانين والسفهاء ويقولون لا ان المشهودات
والمحسوسات من الادلة البديهية والبراهين القطعية التي يقيمها لاثبات ساير المطالب من الخفيات والمغيبات فكيف تستدل
من المحسوسات وتطلب الدليل عليها وايضا لو فتح هذا الباب يعني السؤال من امثال هذه الخيالات الفاسدة والتصورات الكاسدة
لينقطع السؤال والجواب بالكلية ان سكت المجيب عن الجواب لانه يصير كل منها سفسطة وكلمات مهملة ان لم يسكت عنها اثبات
تسأل مثلا باي دليل تقول ان هذا ماء وهذا تراب وهذه شمس وهذا قمر ويقول المجيب في الجواب باي دليل تسمي كلامك الخارج
من فمك سؤالا لعله جواب وانت لا تدري وباي دليل تقول انك انسان لعلك حيوان ولا تعلم او جماد ولا تشعر او انت
لست بموجود بل انت معدوم وهكذا وهكذا فليت امثال هذه الخيالات متوقفة في مقام ومتصلة الى اصل بل تتسلسل او تدور

ويتسع

وليس بناء الدين والايمان على هذه الخيالات المكذوبة والكلمات المزخرفة الواهية فاعتبر من امثال هذه السؤالات ثم الاجوبة بان
الشخص لو لم ينصب ميزانا خارجيا لتوزين اعماله واقواله ولم يرجع اليه في جميعها يصير جميعها سفسطة وخيالات واهية فاسدة التي
لا طائل تحتها ولا ثمن ولا يغني من جوع بل تهلكه وتوقعه في دركات جهنم والعذاب الاليم ونعوذ بالله من الذين لم ينصبوا لانفسهم
ميزانا قويا ولم يتمسكوا بحبل متين ولم يلجأوا الى ركن ركين وحصن حصين خلد به للخلق في جميع الازمنة والاوقات من ميزان حق
منصوب من عند الله حتى يوازنوا جميع افعالهم واقوالهم به والا يكون جميعها هباء منثورا وكهشيم تذروه الرياح وسفسطة
وخيالات كالسحاب وكيفية معرفة هذا الميزان تنظر في ضمن البيانات الاتية ان شاء الله تعالى وبحول الله وقوته ويكفي هذا القدر من البيان
في الجواب المسكت والقهر والظاهر واقول ثانيا بدليل اخر كاشف عن الحقيقة ان جميع الاسماء التي وضعت للاشياء للدلالة
وصفاتها ومطلقاتها ومقيداتها عموماتها وخصوصاتها اصولها وفروعها كائنة ما كانت بوضع الله تبارك وتعالى وتعليمه انبيائه
واخبارهم صلوات الله عليهم على الامم كما يجب لسان قومه ورعيته كما مرت الاشارة عليه سابقا فكل شيء نعرفه ونسميه باسم
هو من تعليم الانبياء وتعريفهم لان جميع الاسماء مودعة عندهم وموجهة بتعليم الله تبارك وتعالى فيهم كما قال تعالى في محكم كتابه وعلم ادم
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الاية وبمعنى ان الاسماء جمع محلى باللام وهو يفيد العموم ويستغرق جميع افراده لا سيما انها موكدة
بالكل الذي اضاف الى ضمير الاسماء فجميع الاسماء والاصطلاحات التي تبينها اولو النهى الامم وتستعملونها الملل والمذاهب كلها من اخبار ادم
على نبينا واله وعليه السلام واخبار ساير الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اياها بحيث يرجع الكل في الاسماء والمسميات والالفاظ والمعاني
كائنة ما كانت هو الانبياء صلوات الله عليهم علموها الامم وبلغوها اليهم بنفس تعليمهم او بواسطة الاوصياء والاولياء والعلماء او الدعاة
والدعوات فجميع ما نعرفه ونسميه باسم هو من تعريفهم وتعليمهم صلوات الله عليهم وبدونهم لا يقدر احد على معرفة شيء من الاشياء حتى تسميته باسم

ويلقبه بلقب فلما رأى الذين يعرفونه ويسمونه بهذا الاسم هو الصانع تعريف الانبياء وتعليمهم صلوات الله عليهم ولكنهم اتخذوا هذا الاسم
وتعلمته من الوسائط من الآباء والامهات وساير المربين والمتكلمين بحجة يرجع الى ما كان بصدده فالانبياء صلوات الله عليهم يعرفون مثل
ساير المواليد بالآثار الظاهرة منهم والصفات الصادرة عنهم ولا يقدر احد ممن هو بهم على اتيان مثل صفاتهم وافعالهم ومن الحجة صارت
من البديهيات في هذه الازمنة ولسنا الآن في مقام اقامة البرهان عليها بل نأخذها ببرد القلب وثلج الفؤاد ميزان عدل وقسط
لمعرفة نبوة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله بحول الله وقوته وتأييده وخلفائه وحججه صلوات الله عليهم

فصل

اعلم ان بعد ما انقضى مدة نبوة عيسى برفعه تعالى الى السماء واختفى اوصيائه عن الانظار صار الزمان زمان فترة من الرسل وهجرة من الحجج وبسبب طول
هذه المدة تغلب على الناس الجهالة والغفلة وصاروا كالبهائم التي لا تميز الظهر من البطن وكانوا باقيا في جاهلية الجهلاء وحيرة العمياء فاذا
اندرس فيهم اعلام الشرع والهدى وخفي عنهم نور العلم وضوئه فوقعوا في ظلمات الآراء والاهواء التي بعضها فوق بعض وسقطوا في
دركات الظنون الفاسدة والخيالات الكاسدة والقياسات المهلكة المرجحة والاستحسانات المروية المزورة واتخذوا الهتهم اهوائهم
واحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واصلوا اصولا بآرائهم المختلفة المتشتتة ووضعوا قواعد ومدارك لظنونهم الكاسدة الفاسدة.
وحكموا بها وزيفوا واستجادوا كالذين يقولون هذا انيق وهذا لا انيق وهذا انيق وهذا لا انيق هذا نعقله وهذا لا نعقله
فاذا صار الامر كذلك فاتسع الخرق على الراقع وعمي الناس عن ادراك نور الحق وحجة الله المطلق صلى الله عليه واله حين ظهر لهم وبسبب تعصبهم
بالآراء الباطلة لم يعرفوه ولم يلجأوا اليه والحال انهم كانوا ينتظرون مجيئه فاذا جائهم انكروه واعرضوا عنه وما كان اعراضهم وانكارهم
الا بسبب هذه الظنون الباطلة والآراء الفاسدة التي ما خرج احد من دين الله ومنهاج نبيه وحجة الله الا بها وما يخرج بعد ذلك الى الابد
ولو تدبرت فيما اقول وتعمقت فيه تجده كما اقول من غير زيادة ونقصان من ان سبب خروج الشخص من طريق الحق وارتداده من منهاج

الولي

٤٠

الولي المطلق ليس الا هذه الآراء المنهية والاهواء الفاسدة الكاسدة واذا علمت ذلك فسم صاحبها باي شئت سواء سميته مجوسيا او نصرانيا
او يهوديا او حنفيا او شافعيا او غيرهم الذين يسلكون مسالكهم ويشربون من مشاربهم ويأخذون بقواعدهم ومداركهم ومدونات آرائهم
واهوائهم ويتمسكون بحبالهم كالغريق الذي يتشبث بكل حشيش بل يدعون النبوة بلسان حالهم واعمالهم وافعالهم ولو لم يعلن بعضهم
بلسان قاله انا نبي الله وحجته ولكن لسان الحال عنه بروز الاعمال وظهور الافعال بخلافه فليس محل اعتناء واعتداد ومثله كالشخص الذي
اوقع نفسه في الخباثات والنجاسات بسوء اختياره وكان يستعملها باعضائه وجوارحه وحواسه ومشاعره ويوصفها بلسان
حالته وحالاته ولكنه يقول بلسان قاله في ضمن ذلك اني ابغض الروائح الخبيثة والكثيفة واحب الطيبات منها ولكني استعمل هذه الخباثث
والكثائف من باب الاضطرار واكل الجيف والميتات لان باب الروائح الطيبة الطاهرة وطريق النعم اللطيفة العالية مسدود علي
وانا ممنوع منها وهي الحال انه اوقع نفسه فيها بسوء اختياره ولم يجبره احد بدخوله فيها ففي هذه الصورة ليست اقواله الظاهرة من لسانه
محل اعتداد ووثوق بل هي من الاقوال المكذوبة المزورة وهكذا شأن الذين ينقطعون من الحجج والانبياء ويعملون بخيالاتهم وظنونهم الباطلة
ويتخذونها الهتهم ونبيهم وان كانوا لا يقولون ان آرائنا واهوائنا اربابنا وانبيائنا بل يقولون انا نكون عبد الله وامة نبيه
لكن الصبي المميز يفطن الى كلامهم ويشهد انه من الاقوال المكذوبة المزورة بدليل تكذيب اعمالهم وافعالهم التي هي آرائهم
واهوائهم وظنونهم وقياساتهم اياها في الواقع والحقيقة انهم ادعوا الربوبية والنبوة كل بحسب رتبته ومقامه ولكن الناس
كالنسناس والعوام كالانعام لا يفهمون ذلك ولا يعقلون ويتخذون باذنابهم ويسيرون الى الجحيم بتصور الجنة ولا يعلمون بان الكلاب
لا تدخل الجنة وليس هذا الا من الانقطاع من اعلام الهدى وحجج الورى وهذا شأن الذين لم يلجأوا الى ركن ركين ولم يأووا الى حصن
حصين فقال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ان على الله حسابهم وهو سريع الحساب وشديد العقاب بالحجة اذا غاب عليه

يعني على نبينا واله وعليه السلام وخفي اوصيائه عن الانظار وصار الزمان بهذا المنوال الذي ذكرته لك اجاله وصفته مختصرا
بعد طالت مدة الفترة وتداولت الاراء والاهواء فنسي الناس صفات الانبياء والحجج وغفلوا عن اثارهم صلوات الله عليهم
فلهذا اذا قام حجة الله تبارك وتعالى في الملك بنية الذي كان اسمه محمد صلى الله عليه واله واسم ابيه عبد الله واسم امه امنة وآباؤه واجداده
معروفة وطائفته مشهورة وادعى النبوة واتى برهان ادعائه ودليل نبوته مثل سائر الانبياء والحجج من الايات الباهرات
والمعجزات الظاهرات فلم يقبلوا امره ولم يسلموا حكمه ولم يذعنوا للامره وقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
والحال انهم كانوا ينتظرون ظهوره ويعرفون اسمه وصفته وقبيلته وطائفته لدى الانبياء الماضين صلوات الله عليهم قد اخبروا امتهم
بجزئيات صفاته واثاره واليهود والنصارى ليسوا المنكرين على ذلك اي باخبار الانبياء على مجيئه وصفاته واثاره وغاية
ما في الباب انهم يقولون ان هذا الشخص الذي ظهر في جزء زمان من الازمنة وادعى النبوة لنفسه واتى كتابا وسماه قرانا ليس
هو الذي ننتظر ظهوره ومجيئه وهو يجيء بعد ذلك ويظهر الاثار التي اخبر بها النبيون اقول بحول الله وقوته بدليل المحادثة بالتي
هي احسن حتى ظهر وثبت لهم ان الذي كانوا ينتظرون ظهوره ومجيئه ويعرفون صفاته وافعاله من النبوة والتسلط والتصرف
والقدرة والقوة وهكذا سائر صفاته واثاره التي هي الدلائل مستغنية عن البيان واتيان البرهان هو هذا الشخص المعروف المشهور
اسما وحسبا ونسبا الذي قام وادعى النبوة والولاية الكلية لا غيره فنبين ادلة ذلك في ضمن فصل اخر حتى يتبين لهم انه صلى الله
عليه واله هو النبي المنتظر لهم ومحق في ادعائه ومصدق في امره **فصل** اعلم انك اذا تدبرت في البيانات السابقة
والامثال التي اتيتها لبيان الحق وجدت فيها ان جميع الاشياء كائنة ما كانت بالغة ما بلغت تعرف باثارها المختصة بها وخواصها
التي هي من مميزاتها تعرف وتتحقق ان الشخص الذي قام في زمان من الازمنة معروف الاسم والحسب والنسب هو نبي الله على الاطلاق

محمد

وحجته على خلقه لان جميع دعاويه كانت مقرونة ببرهانه ومصدقة باياته وعلاماته فبعد اظهاره صلى الله عليه واله برهان امره واتيانه
اثاره وامثاله لا سبيل علينا الا القبول منه والتسليم له كما كنا نجري بهذه القاعدة السديدة في سائر الاشياء والاشخاص بدون تفاوت
لانه صلى الله عليه واله ما كان مدعيا في الزمان ولم يدع شيئا الا واظهر برهانه واياته مثل سائر الانبياء الماضين والحجج السابقين صلوات الله
عليهم فتبين انه والله تعالى ادلته الظاهرة البديهية العادية حتى نتيقن بنبوته ونرى عيانا وعلانية بانه هو النبي المنتظر للامم والشخص
المذكور في كتب الانبياء ودواوين الاصفياء صلوات الله عليهم اقول بحول الله وقوته لليهود والنصارى ولسائر الملل الذين كانوا يعتقدون
ويقرون بوجود نبي من الانبياء في زمان من الازمنة وينقطعون بعده من النبي اللاحق ولم يقروا به ولم يعملوا بشريعته بل عملوا
باراءهم الباطلة واهوائهم الكاسدة وزعموا بانه يمكن خلو زمان من الازمنة من نبي او وصي نبي منصوب من عند الله لاتمام حجته و
ايضاح محجته وابلاغ امره وحكمه حاش وكلا فاذا يلزم على زعمهم هذا تعطيل احكام الله تبارك وتعالى وانقطاع فيضه بل
ويلزم منه جميع المفاسد والشرور من بطلان وجود الانبياء صلوات الله عليهم وعجزه تعالى من ارسال الرسل وبعثة الحجج وهكذا سائر
المفاسد والمعايب نعوذ بالله من غضب الله تعالى الله عما يقول الظالمون ويزعمه الزاعمون بل حجته تعالى هي الحجة الواضحة البالغة
وفيوضه باقية دائمة لا تعطيل فيها وهي تنزل من اسمه الفياض المطلق المحيط على خلقه بواسطة نبي او وصي نبي لانه المراة الكاملة
للفيوض العالية ودرجات الدهر من فضفاض رحمته مملوتان وما للفيض تعطيل بالجملة هذه الادلة ليست مناسبة بهذا الفصل الذي
بني على اقامة الادلة الظاهرة من مرتبة العادية وهي من الادلة الحقيقية الواقعية ويكفي الاشارة هاهنا ياتيك محل تفصيلها ان شاء الله تعالى
فنرجع الى ما كنا بصدده فنقول لليهود اولا باي دليل وباي كتاب وسنة اقررتم للنبوة موسى واذعنتم لامره وفهمتم بانه كان من
رسل الله المبعوثين على خلقه وانبيائه المبشرين والمنذرين فاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والسائرين في جادة الدين المبين وطريق

والشرع والدين فلا مجال لكم ولا مفر الا ان تقولوا بانا شاهدنا آثار النبوة والرسالة منه وصح اخبار الانبياء الماضين بمجيئه ونبوته
ونصوصهم في حقه فبعد ما رأينا ان رجلا قام بيننا وادعى النبوة واتى برهان ادعائه ونبوته وكان في جميع اعماله وافعاله متصفا
بصفات الانبياء الماضين صلوات الله عليهم ومتخلقا باخلاقهم ومقتديا بآثارهم سلمنا امره وخضعنا لحكمه فاقول آثار الانبياء
وصفاتهم وافعالهم ما هي بينوها لنا حتى نصدق قولكم وادعائكم ونسلم ذلك منكم ولا سبيل لكم الآن تقولوا الا ان آثار
الانبياء وصفاتهم ظاهرة وبينة وليس شيء اظهر منها وابين عنها وهي المعجزات الباهرات والآيات الظاهرات والعلامات
اللامعات وهكذا سائر صفاتهم وافعالهم من الحلم والعلم والقدرة والقوة والسلطنة والعدالة والحكمة والنزاهة والزهد والتقوى
والورع وهكذا وهكذا الى ما شاء الله فبعد ما رأينا ان رجلا اسمه موسى معروف الحسب والنسب قام فينا واظهر هذه الآيات
الباهرات والمعجزات الظاهرات من القائه العصا وكونها حية تسعى ولقفها حبال السحرة وعصيهم وهكذا المآرب الاخر التي
ترتب عليها وحوائج التي ترتفع بها التي هي مذكورة في محلها ومضبوطة في موقعها وهكذا اهلاكه فرعون وملائه وابراز يده البيضاء
وسائر المعجزات التي تنسب اليه سلمنا له واتبعناه وفهمنا ان شأنه فوق سائر الشؤون من الناس ومقامه فوق سائر المقامات
من الخلق اقول انتم ما كنتم في زمن موسى على نبينا وآله وعليه السلام وما رأيتموه وما ادركتم فيض صحبته وملاقاته وكان بينه
وبينكم امدا بعيدا فكيف تقرون بافعاله وصفاته من معجزاته وغيرها كأنه ما كانت بل وكيف تعتقدون وتتيقنون
بوجوده وشخصه فليس لكم سبيل على الجواب الا ان تقولوا انا اقررنا به وبافعاله وصفاته بواسطة ثقاتنا وامنائنا
الذين كانوا في زمانه ويرونه ويتخذون احكامه واوامره ونواهيه ويشاهدون معجزاته وآياته ويكتبون فيها كتب و
رسائل لايصالها الى الازمنة اللاحقة ثقاتا بعد ثقات وامناء بعد امناء حتى وصلت الينا وصارت من ضرورة مذهبنا

وملتنا

وملتنا فعلمنا ان هذه الجماعات الامناء والثقات لا يجتمعون على اثبات شيء ولا يقرون عليه من دون احتمال ومأخذ ولا يتفقون
على الكذب والافتراء في جزئيات الامور فضلا من هذا الامر العظيم والخطب الجسيم فاقول في الجواب ان كان دليلكم على وجود موسى
ونبوته ومعجزاته وآياته وسائر مختصاته ومميزاته اخذا من الامناء والثقات والقبول منهم فلم لم تقروا بهذه الادلة بعينها على نبوة
عيسى ومعجزاته الصادرة منه وعلاماته الدالة على عظم شأنه ورفعة مقامه من احيائه الاموات وابرائه الاكمه والابرص واخباره
بما يأكلون ويدخرون واظهار سائر المعجزات التي هي مذكورة في محلها ومواقعها ولم لم تذعنوا لامره وحكمه بها لان له عليه السلام ايضا رواة
ثقات وامناء اصدقاء الذين رأوه وشاهدوا آياته ومعجزاته وكتبوا فيها كتب ورسائل مثل رواة اخبار موسى طابق النعل بالنعل
وان قلتم ان الرواة الذين قاموا من جانب عيسى ورووا اخباره واحاديثه ومعجزاته وآياته ليسوا ثقاتا وامناء فلعلهم اجتمعوا على الكذب
والافتراء وجعلوا الاخبار المكذوبة على نبوته ورسالته فانا لا نقبل قولهم ولا نسلم اخبارهم ورواياتهم وسائر الآثار التي ينسبونه اليه
فما ثبت عندنا حقيته هو نبوة موسى وحقية امته لا غيرها من الانبياء والامم لان حقيتهم عندنا من المشكوكات ولكن حقية مذهبنا وملتنا
من اليقينيات التي لا شك فيها ولا ريب يعتريها قلت اذا فتحتم هذا الباب ومشيتم في طريق الدين والآيين بهذه الاقدام الواهية يعني
حججتم حقية مذهبكم وملتكم وبطلان مذهب غيركم بهذه الاقوال الواهية والادلة المزخرفة والكلمات المفتتة التي هي نسبة الكذب
والافتراء على الرواة الذين قاموا من جانب عيسى وعدم قبول امانتهم ووثاقتهم لاقررتم بها على بطلان مذهبكم وملتكم وبقائكم في
جاهلية الجهلاء وخبطة العمياء بلا راع يرعيكم من الهلاك وقائد يقودكم الى الهداية والسداد لان الذين كانوا قبلكم من امة النبي
السابق على موسى يقولون في حقكم هذه الاقوال التي قلتم في حق امة عيسى على نبينا وآله وعليه السلام ويثبتون بها بعينها ويقولون
مثلا ان رواتنا ثقات وامناء لا يجتمعون على الكذب والافتراء وجعل الاخبار المكذوبة على نبوة نبينا واعماله وافعاله

وهكذا يقولون ان نبوة موسى وحقية اليهود من المسلمات لدينا وليس فيهم امناء وثقات بل انهم كاذبين ومفترين في رواياتهم
واخبارهم وهكذا سائر الادلة التي اتيتموها على بطلان مذهب النصارى طابق النعل بالنعل فان كان هذه الاقوال الواهية
تدل على بطلان مذهب مثلته ليبطل مذهبكم وملتكم ايضا والامر ليس هكذا بل جميع الانبياء المبعوثين السابقين واللاحقين كانوا
محقين في ادعائهم وهكذا اتباعهم ايضا كانوا محقين مؤمنين في زمان نبيهم اذ كانوا يؤمنون به في زمانه ويقرون بوصيه بعد زمانه
فلا سبيل عليكم الان ولا دليل عندكم على انكار نبوة عيسى سلام الله عليه لان دليلكم وبرهانكم على نبوة موسى كان اثار ساطعة
عنه ومعجزاته وعلاماته التي هي من خواص الانبياء ومميزات الاوصياء صلوات الله عليهم فعيسى عليه السلام ايضا اتى بامثال هذه الآيات
والعلامات وجاء بهذه الاثار والمعجزات فلم انكرتم نبوته ولم تقبلوا امره وحكمه ومع انكم تعلمون ان بالنبي السابق لا ترتفع
حوائج الامة اللاحقة والناس دائما كانوا محتاجين الى نبي او وصي نبي وذلك مشهود ومحسوس فان ابين الادلة [illegible]
العقل الجلي ان الذي يقتضي وجود النبي وقيام الحجة من عند الله تبارك وتعالى في الناس موجود دائما وملحوظ ابدا وهو احتياج الخلق
الى التمدن مع اختلاف طبايعهم وامزجتهم وتشتت ارائهم واهوائهم الذي يقتضي التشاجر والتنازع والذي يهدم الاخرة
والاولى فلا بد في كل وقت من الاوقات من رافع خلاف مشهود قائم بينهم ليصلح امرهم ويجمعهم الى كلمة واحدة وامر واحد فان
كان وجود النبي السابق كافيا في الامة اللاحقة لكفى في الملك بعثة نبينا ادم على نبينا واله وعليه السلام وما احتاج الناس الى نبي اخر
مبعوث من عند الله والله تبارك وتعالى من حكمته البالغة ولطفه لعباده لم يرض بهذا الامر بل اتم الانبياء واتبع في خلقه نبيا
بعد نبي ووصيا بعد وصي فهذه الادلة المختصرة النيرة ابطلت مذهبكم وملتكم وبقيتم منقطعين من الله جل وعز لان الانقطاع من الحجة
الحي الحاضر المشهود والمحسوس هو الانقطاع عن الله فالانقطاع عن الله هو الكفر الحاضر الموجود فانكشف حقية المذهب والملة على

على النصارى

في النصارى اعني بالنسبة الى اليهود لا بالنسبة الينا والا النصارى ايضا مثلهم في البطلان والالحاد بلا تفاوت لانهم وان اقروا
بعد موسى على نبينا واله وعليه السلام على النبي اللاحق الذي هو عيسى على نبينا وعليه السلام وفضلوا جلهم بحبه الذي هو حبيب الله تبارك وتعالى وصاروا
بسببه محقين في زمانه عليه السلام ولكنهم بعد زمان عيسى وانقطاع نبوته برفعه الى السماء لم يجيبوا الى الركن الوثيق ولم ياووا الى الحصن الحصين
الذي هو الاستظلال في ظل اللاحق او وصيه الناطق عنه وانقطعوا السبب في ذلك من الله ووقعوا في الدرك الاسفل من النار لان الايمان
الواقعي الحقيقي الذي يوصل الشخص الى النعيم الدائمة والجنة الباقية هو الاتصال بحبل حجة قائم من عند الله مشهود وملموس حي وحاضر والاستنارة
من شمس وجوده التي هي ظاهرة ومشهودة لان الشمس الغائبة عن الانظار ليست فوائد الانوار ولا يمكن الاستنارة منها ولو تقرر
الشمس بعد غروبها وغيبتها لا تضيء العالم ولا تسخنه وادلة الناطقية والحقيقية قد مرت في البيانات السابقة وان شئتها فراجعها وسيأتيك
ايضا في مقامها انشاء الله تعالى فلهذا نقول ان النصارى ايضا مثل اليهود في البطلان بل هم اشد بطلانا من اليهود لقرب زمانهم
من زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله وعدم قبولهم امره هذا في النظر الظاهر والا في الواقع والحقيقة الكفر ملة واحدة وليس الكفر
الا الانقطاع من الله تبارك وتعالى وعرفت ان من لم يتصل حبله بحبل نبي او وصي نبي ظاهر حي مشهود هو منقطع من الله وليس الانقطاع
من الله الا الانقطاع من حججه وخلفائه صلوات الله عليهم وهكذا ليس الاطاعة لله تعالى الا الاطاعة والانقياد لرسله وحججه وهكذا جميع المعاملات
بهم هو المعاملة بالله بعينها وادلة ذلك في الوضوح كنار على علم ولسنا نحتاج الى اقامة الادلة عليه ويكفي هذا القدر من البيان في بطلان
اليهود وعيشهم في جاهلية الجهلاء وخيبة العمياء لانهم خرجوا عن الدين والايمان في زمان عيسى سلام الله عليه فضلا عن زمان نبينا وسيدنا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله والان نشرع على اقامة الادلة على بطلان النصارى بطريق الاجمال والاختصار حتى يتبين لكم
ان محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله هو النبي الحق والحجة المطلق والناسخ لجميع الشرايع والملل والاعراض عنه والانقطاع منه هو الكفر

بالله والاعراض عنها في فصل آخر بحول الله وقوته وبركة هذا النبي الاعظم والنبي الاكرم صلى الله عليه وعلى اوصيائه الذين قاموا بعده ونشروا فضائله وايدوا امره وحكمه ولم يخلوا زمانا من الازمنة من وجودهم الشريف لابلاغ امره ونهيه والايضاح حجته وتكميل خلقه تعالى شانه

فصل

اعلم انا لما احتججنا باليهود نحتج بالنصارى ايضا ونتكلم بهم مثل ما تكلمنا باليهود ونقول لهم باي دليل اقررتم على نبوة عيسى وحقية مذهبكم وملتكم ولم لم تبقوا على دين موسى ولم تسلكوا مسلكه ولم تردون على اليهود وتقولون انهم ليسوا على شيء فلا جواب لكم ولا يمكنكم الا ان تقولوا وتستدلوا بمثل ما قال واستدل اليهود بحقية مذهبهم وملتهم طابق النعل بالنعل وتقولوا مثلا انا لما نرى آثار النبوة والرسالة ظاهرة وباهرة من جبين عيسى على نبينا واله وعليه السلام وافعاله الدالة عليها من الآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات واتصافه عليه السلام بصفات الانبياء والماضين وتخلقه باخلاق الحجج السابقين من العلم والحلم والقدرة والسلطنة والعفو والورع والزهد وهكذا سائر الصفات اللطيفة الطاهرة والظاهرة الباهرة فعجزنا من اتيان امثالها واقررنا على نبوته وسائر صفاته وافعاله وفهمنا انه هو النبي المبعوث من عند الله فوجب علينا اطاعته وامتثال امره وحكمه وهكذا تقولون ان حقية مذهبنا وملتنا من البديهيات واليقينيات فلا يجوز لاحد الاعراض من الشخص الذي هو متصف بهذه الصفات والاخلاق والملكات التي حينئذ متصلا بمثل هذه الاشخاص اقول ان كان دليلكم وبرهانكم على نبوة عيسى على نبينا واله وعليه السلام هذه الاحوال والصفات وعلى حقية ملته وامته الاتصال بحبله فلم اعرضتم عن موسى وامته اليهود والحال انه عليه السلام ايضا كان متصفا بهذه الصفات ومتخلقا بهذه الاخلاق وكان صاحب المعجزات الباهرات والآيات الظاهرات ولم انكرتم امته وقلتم ببطلانهم والحال ان جميعهم كانوا متصلا بحبل موسى وكانوا مؤمنين به والمطيعين له والممتثلين لامره فلا جواب لكم الا ان تقولوا احد القولين اما ان تقولوا ان موسى ما كان

نبيا ابدا

نبيا ابدا فبطلانه ظاهر وبين فلا نحتاج على اقامة البرهان على بطلان هذا الكلام وتهافته واما ان تقولوا ان نبوة موسى كانت منحصرة في زمانه ومخصوصة به ولم يتجاوز منه لان مع وجود النبي اللاحق الحاضر لا يجوز العمل بشرع النبي السابق الغائب عن النظر بسبب الموت او الغيبة اقول باي دليل تقولون بانه لا يجوز العمل بشرع النبي السابق مع وجود النبي اللاحق فلا دليل لكم الا ان تقولوا انا لما نرى شخصا قام بنبينا وادعى النبوة واظهر آياتها وآثارها ودعى الناس الى نفسه وقال انا نبي الله وحجته عليكم فمن اطاعني نجى وهدى والا هلك وغوى وانتم مكلفون على اقرار نبوتي وامتثال امري ولا يمكن لكم الوصول الى الله والعمل بشرايع الانبياء الماضين لانهم غائبون عنكم ومخفيون من انظاركم وكل من غاب عن الانظار لا يمكن التمسك به والاستنارة عنه فمن اراد ان يطيع الله تبارك وتعالى ويعمل بشرايع الانبياء السابقين والحجج الماضين فيطيعني ويتمسك لامري لاني في زمانكم هذا خليفة الله وحجته وان كان هذا الامر ممكنا من الاستنارة من الشخص الغائب والتمسك منه لكان الله تبارك وتعالى اولى بتكميل الخلق وتعليمهم ولم يبعث لكم رسله وانبياءه وحججه وخلفاءه والحال انه تعالى لم يفعل هكذا وبعث عليكم رسله وحججه وابى تعالى شانه بان يجري الاشياء الا بالاسباب والسبب الاعظم هو النبي وهكذا امثال هذه الكلمات ونظائر هذه البيانات التي صدرت عنه مع سلطته علينا واعجازه آياته فقبلنا عنه وسلمنا امره وفهمنا ان النبي السابق لا يرتفع حوائج الامة اللاحقة فلهذا اعرضنا عن اليهود وعلمنا انهم ليسوا على شيء وهكذا اذا قلت لكم باي دليل وبرهان تتكلمون بهذه الكلمات وتستدلون بها وانتم ما كنتم في زمان عيسى ولم تروه ولم تروا آثاره وافعاله ومعجزاته وآياته فلا مفر لكم الا ان تقولوا ان لنا آباء واسلافا قاموا من قبل عيسى وردوا الينا احكامه وافعاله وصفاته وفهمنا انهم لم يجتمعوا على الكذب والافتراء وجعل الاخبار المكذوبة المزورة وهكذا الكلام في الاحتجاج بالنسبة جميع اقوالكم وادلتكم على اهلكم

وخفية مذهبكم وملتكم دائر مدار هذه الكلمات وراجع اليها والى امثالها اقول بحول الله وقوته وبتأييد حجة العصر صلوات الله عليه
ان كانت ادلتكم وبراهينكم على نبوة عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وافعاله الصادرة عنه وعلى حقية مذهبكم وملتكم
هذه الادلة والبراهين فلم لم تقبلوا بها نبوة سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ولم لم تؤمنوا به والحال انه
صلى الله عليه وآله ما كان بدعا من الرسل ولم يدع شيئا غير ما ادعى الانبياء الماضين وجاء بالحجج الساطعة واتى بالآيات البينات
والمعجزات الظاهرات مثلهم بل اعلى واشرف واعظم منهم الظاهرة ودعا الناس الى توحيد الله تبارك وتعالى وعبادته
واطاعته والزهد والورع والتقوى والوفاء والصفاء وساير الصفات الطيبة الطاهرة مثل عيسى وموسى وساير
الانبياء السابقين طابق النعل بالنعل كما نطق به الاخبار والآثار عن الانبياء والاخيار والحجج الاطهار بحيث لا يتطرق
عليها الانكار لانها محفوظة ومؤيدة بحفظ الله القادر المختار وتأييد الخالق الجبار باقامة الحجج الابرار والثقات الاخيار
والامناء الذين بامانتهم واخبارهم ووثاقتهم ورواياتهم يدور رحى العالم ولولاهم لم يقم للدين عمود ولم يخضر للاسلام عود
فبعد ظهور هذه الآثار وبروز هذه الافعال منه صلى الله عليه وآله فلا مجال لليهود والنصارى في الانكار وعدم القبول منه لا سيما
اخبر الانبياء السابقين صلوات الله عليهم بمجيئه وعينوا اسمه ورسمه وحسبه ونسبه ومحل بعثته وهجرته وشمايله ونعته وساير مميزاته
ومشخصاته وكانوا ينتظرون مجيئه ويعلمون ان شخصا يقوم في آخر الزمان وينسخ جميع الشرايع والمذاهب ويصير صاحب السلطنة
العظمى والحجة الكبرى كما كان اخبر به عيسى وموسى وغيرهما من الانبياء صلوات الله عليهم في كتبهم السماوية وصحفهم الالهية فان اردت الاطلاع
عليها فعليك بمراجعة الكتاب المستطاب نصرة الدين الذي صنفه الفقيه المراد الاواني والعالم الرباني والثقة المتين والعلم
الباني للدين المبين معز المؤمنين ومذل الجاحدين والمنافقين سيدنا ومولانا كريم بن ابرهيم الكرماني لنصرة دين سيد المرسلين

[illegible]

ومولى المؤمنين صلى الله عليه وآله وروي فيه اخبار كثيرة من التورية والانجيل والزبور على مجيء محمد بن عبد الله صلوات الله عليه
وانقطاع شرع موسى وعيسى باخبارهما عليهما السلام وليس وضع رسالتي هذه على رواية الاخبار الصادرة من الحجج السابقة
والانبياء الطاهرة بل كان وضعها على اقامة الادلة العقلية القطعية المستنيرة من الكلمات الحقة صلوات الله على صاحبها
فلهذا لا نطيل الكلام على رواياتها بطريق التفصيل ولكني لا علي ان اروي لكم واترجم اخبارا قليلة معدودة من الكتب
الماضية المذكورة حتى تفهموا المراد وتتم عليكم حجة الله بسبب الاخبار والآثار التي صدرت عن الانبياء صلوات الله عليهم وتعلموا
ان شرعكم وشرع اليهود منقطع وتبقون بلا شرع ودين وبلا راع وقائد وقد بدء انحصار امر النبوة على سيدنا محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله وبطلان قول اليهود الذين يقولون ان شرع موسى خاتم الشرايع ولا يأتي شرع وكتاب بعد التورية
فنفرد لرواياتها فصلا آخر ونرويها فيه بحول الله وقوته وتأييد اوليائه وحجته صلوات الله عليهم

فصل

اعلم انه لا شك في ذلك ولا ريب ان شرع عيسى عليه السلام ليس بخاتم الشرايع فلا نطيل الكلام باقامة البرهان عليه في المقام
لانه من البديهيات المسلمة عند الكل حتى النصارى لا ينكرون ذلك ويقرون على ظهور الخاتم بعد عيسى وادل دليل على ان شرع
عيسى ليس بخاتم الشرايع هو انتظار النصارى الى ظهور الخاتم ومجيء شرع جديد وكتاب جديد وهو من الضروريات عندهم ولا يقدرون
على الانكار وغاية ما في الباب ان الذي ينكرونه هو شخص محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ويقولون انه ليس بالنبي الموعود
الذي كنا ننتظر ظهوره ومجيئه وهو يظهر بعد وسيأتي لمدة ثم بطلان كلامهم هذا اقرب وهكذا شرع موسى على نبينا وآله وعليه السلام
ليس بخاتم الشرايع وهو ايضا من البديهيات المسلمة عند الكل فلا نحتاج الى اقامة البرهان واتيان الادلة عليه فكلهم من اليهود
والنصارى يقرون على ظهور الخاتم وينتظرون مجيئه فاذا عرفت ذلك فنشرع بحول الله وقوته على رواية بعض الادلة النقلية

المروية من الانبياء السابقين وبحج الماضين صلوات الله عليهم التي هي منطبقة على ظهوره الخاتم وكونه هذا الشخص المعروف الذي اسمه محمد
واسم ابيه عبد الله واسم امه امنة وهكذا سائر معرفاته ومميزاته فمنها ما يدل على هذا المطلب من اخبار كتب العهد العتيق ما روي في
المزمور التاسع من زبور داود على نبينا واله وعليه السلام في الاية التسعة والعشر يقول ما معناه مخاطبا ربه قم يا رب حتى لا يطغى
الانسان ولا يتميز ويجزى الامم عندك واقم يا رب وضع شريعة بهم حتى يعلم الامم بانهم كانوا البشر الى اخر الاية وهذا دعاء
من النبي المعصوم المطهر الذي من خواصه وخصائصه ان يكون مستجاب الدعوة كما كان من خصائصه ان يكون صاحب عصمة وطهارة وعلم
وحكمة وقدرة ومعجزة وصفات طيبة طاهرة فاذا صار كذلك فهو مخبر من الواقع والحقيقة في كل حال من الاحوال ووقت من
الاوقات وسمعت انه عليه السلام دعا ربه ان يقيم على الامة واضع شرع وناموس ودعاؤه مستجاب بالبت واليقين وكيف لا
وهو عليه السلام مظهر للاسم المجيب لله تبارك وتعالى في مقامه ورتبته فلا يتصور عدم استجابة دعائه فاذا كان كذلك فلا بد من قيام
واضع شرع وناموس في الملك فما تقولون في هذا الوضع ومن هو فان تقولون انه كان من انبياء بني اسرائيل اقول ان الامر ليس
كما زعمتموه لان انبياء بني اسرائيل ما كانوا واضع شرع وناموس بل كانوا يعملون بشرع النبي السابق فليس لهم من عندهم شرع
ووضع شرع وناموس بيد ائمة الحكماء والعلماء وما سواه النبي المعصوم المطهر الصادق المصدق والعالم بجميع العلوم واللغات والافصح
من الكل واصعب بل كان مقصده عليه السلام في دعائه ربه واخباره من الواضع قيام نبي اخر الذي هو واضع الشرع والناموس
فظهر ايضا بنص هذه الاية الشريفة بان موسى على نبينا واله وعليه السلام ما كان خاتم الانبياء والذين كانوا اصحاب الشريعة والناموس
فلا بد بان ينسخ شريعته بمجيء نبي اخر بشرع جديد وكتاب جديد فكلام اليهود بان شرع موسى كان ابديا ولا يجيء نبي صاحب شرع وناموس
بعده باطل ودعواهم عليه الاعتبار عاطل لانهم تكلموا باراءهم الباطلة واهوائهم الفاسدة ولم يفهموا معنى كلمات الانبياء ومقصودهم

ضلوا

٤٦

وضلوا ضلالا مبينا واضلوا جمعا كثيرا وهكذا الامر في عيسى عليه السلام باتفاق النصارى بانه عليه السلام ليس واضع شرع
وناموس بل يقولون انه رافع الشرع لا الواضع فثبت بنص هذه الاية الشريفة بان موسى وعيسى عليهما السلام ليسا بخاتمي
النبوة فلا بد من ان يقوم في الملك خاتم الانبياء بعدهما ويكون واضع شرع وناموس وصاحب جهاد بعد حد ويجعل للكافرين
حدا ومن يجاوز الحد حدا وينسخ جميع الشرائع والكتب ويظهر امره وحكمه فاذ جمعت هذه العلامات مع العلامات التي
اخبرها النبيون في مواقع كثيرة التي لا تحصى كثرة ولا تعد عددا وهكذا كونه صلى الله عليه واله من العرب واولاد اسماعيل
وتعيين مكان بعثته وهجرته وساير القرائن التي تواترت وتراكمت على نبوته من وجه الصبر الذي هو مطابق مع اخبار الانبياء
والحج وغيره من القرائن والعلامات تعرف وتتيقن بان كلها منطبقة باثار سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله
وموافقة لصفاته وعلاماته لا غيره فانكار النصارى واليهود نبوته صلى الله عليه واله بعد ظهور هذه الاثار والعلامات
باطل ولا سبيل لهم على الانكار به والاعراض عنه لانه صلى الله عليه واله بدليل ظهور الاثار الكثيرة وقيام العلامات
الوافرة هو النبي الموعود المنتظر لهم ولكنهم بسبب ارائهم الكاسدة واهوائهم الكاسدة واتخاذهم الارباب المتفرقة غفلوا عن
ذلك وصاروا الى ما صاروا من النار ومنها ما يدل على نبوة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وانقطاع شرع موسى
وعيسى عليهما السلام ما روي في اصحاح الاحد والخمسين في نبوة اشعيا ويقول ما معناه استمعوا مني يا قومي واستمعوا مني يخرج مني
كتاب ودستور وشريعة لهداية جميع القوم وقرب بان يخرج صدقي ويعلم جميع القوم بالشريعة لقوتي ويرجو به اهل الجزائر
ويرجوا لقوة عضدي الى اخر والمراد من قومه تعالى والامة كان بني اسرائيل والكتاب والدستور الذي يخرج منه هو القران
المجيد والفرقان الحميد لان تورية موسى عليه السلام في وقت نزول هذه الاية الشريفة قد خرجت منه ونزلت من عنده فلا يتصور

ان يكون المراد من هذا الكتاب التورية وبهذا ليس المراد منه دستور عيسى وشريعته لانه عليه السلام ما كان دستوره الا شريعة
سوى التورية ولا سيّما لقول تعالى في كلامه لينور جميع القوم وهدايته وعيسى ما كان مبعوثا لجميع القوم بشيراً ونذيرا للعالمين وهذه الآية
ترد على اليهود ايضا لانها صريحة في بطلان قولهم وفي نسخ شرعهم الذين يقولون لا يأتي شرع بعد التورية والحال صرح تعالى
ههنا على خروج الكتاب والدستور لجميع القوم ولا يأتي زمانه لم يخرج في الازمنة السابقة الى زمان محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله
وخرج في زمانه مطابقا لسائر العلامات ومواقفا لسائر الآثار والصفات وفي هذا الكلام ايضا اشارة بكونه صلى الله
عليه واله من العرب لما يقول بان يرجو به اهل الحجاز والمراد منهم العرب فبنص هذه الآية الشريفة ودلالته الصريحة علم انقطاع
شرع موسى وعيسى لبقية اليهود والنصارى بلا شرع ودين ولم يلجأوا الى ركن وثيق وحصن حصين والاخبار الدالة على ذلك
خارجة عن الاحصاء والتعداد ولا يمكننا التفصيل وملاحظة الترتيب في فقرات الاخبار والآيات في هذه المختصرة بل الاشارة
كافية في المقام لبيان المرام فمن جملتها مثلا الاخبار التي كان اخبر بها موسى على نبينا واله وعليه السلام ويقول فيها يبعث نبي
من اخوة بني اسرائيل صاحب فلان وفلان ولا شك في ذلك ان اخوة بني اسرائيل كانوا ساكنين في فاران وظهر نبينا
ايضا من جبل فاران بدلالة الاخبار والآيات السابقة التي ... والمراد من اخوة بني اسرائيل كان بني اسماعيل ونبينا
صلى الله عليه واله كان منهم لا عيسى لان عيسى عليه السلام ما كان من اخوة بني اسرائيل بل هو من بني اسرائيل بدلالة الشواهد والامارات
المذكورة في محلها والثابتة في موقعها فان شئتها فراجعها لان فيها كفاية وبلاغ لاهل الانصاف والوفاق

فصل

اعلم انه مما يدل على ظهور نبينا صلى الله عليه واله من جبل فاران الذي هو مسكن اخوة بني اسرائيل هو ما اخبر به موسى عليه السلام في آية
اخرى في اصحاح الثلثة والثلثين في بركة بني اسرائيل في الآية الثانية ويقول ما معناه ان الله تبارك وتعالى جاء من السيناء واشرق

لنا من ساعير

47

لنا من ساعير وظهر من جبل فاران وكان معه الوف الاطهار وكان في يمينه سنّة من النار الى اخر وهذا من بديهيات الامم
التي لا شك فيها ولا ريب بعيرها ان مبعث موسى عليه السلام ومحل وحيه كان جبل الطور ومبعث عيسى عليه السلام جبال ساعير
كما مبعث سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله جبال فاران وهذا خبر اخبر في التورية في وقت بعثة موسى عليه السلام
والمراد من مجيئه تعالى من السيناء تجلي امره وحكمه بقيام خليفته وحجته موسى الذي هو عليه السلام في زمانه شريعة الرب وامره تعالى شانه
لا مجيء ذاته وكنهه لانه ثبت في الحكمة الالهية والعلوم النبوية بان ذاته تعالى منزهة من المجيء والذهاب وفي كل شيء وهكذا الامر في اشراقه
وظهوره فالمراد منها اشراق نور عيسى في جبال ساعير وظهور امره وحكمه وجميع آياته وعلاماته في وقت بعثته الى تم صلى الله عليه واله
في جبال فاران فبعد ما نظر الشخص المنصف المتدين بهذه الآيات والعلامات من بعثته صلى الله عليه واله من جبل فاران مع ظهور
آثار النبوة منه وكونه من اخوة بني اسرائيل وصاحب شريعة كلية يتحقق بان هذه الآية الشريفة المحكمة مخبرة عن هذه الواقعة
ومؤيدة قوية وسديدة للمطالب الذي كنا بصدد اثباته سيّما اذا رأى الشخص وفهم بان الاشراق من ساعير كان بعثة عيسى والظهور
من السيناء بعثة موسى والامر امر النبوة لا غير يا بدلالة نبوة موسى وعيسى عليهما السلام ينتظر بعثة نبي وظهوره من جبل فاران
بالبتة واليقين فاذا ظهر وبعث منه فلا سبيل له الا القبول منه والتسليم له ولا سيما اذا رأى سائر العلامات والآثار
ايضا مطابقة لشخصه وصفاته وآثاره فثبت بهذه الآية الشريفة ايضا ان الذي ظهر من جبل فاران هو نبينا وسيدنا محمد بن
عبد الله صلى الله عليه واله ومنها ما يدل على ذلك هو ما يقول في الآية التسعة والعشر في اصحاح الثلثة والاربعين لاشعيا
ما معناه لا تذكروا الامور القديمة ولا تنظروا على السابقين وها انا اظهر لكم امورا جديدة واصنعها والان توجد و
تعرفونها الى اخر الآيات فالمراد من الامور الجديدة كان اوامر نبينا صلى الله عليه واله ونواهيه وبنص هذه الآية

الشريفة كانوا مأمورين بان لا ينظروا الى الامور القديمة فمن جملة الامور القديمة المنهية بان ينظروا اليها هي الشرايع القديمة
لان الله تبارك وتعالى ياتي بهم دينا جديدا ونبيا جديدا وشرعا جديدا ولا بد لهم بان يعملوا به وهذه الاية صريحة في رد
بني اسرائيل الذين يقولون بان شرع التورية لا تنسخ وباق الى يوم القيمة وسمعت ان الله تبارك وتعالى نهى عن النظر بالامور
القديمة فمنها شرع التورية وساير الشرايع القديمة فانصف وتدبر واخلع عنك ربقة التقليد من الذين الغطوا في الحق وعموا
عنه باهوائهم المهلكة المردية ومنها ما يدل على نبوة نبينا صلى الله عليه واله هو ما روي في الاية السادسة من اصحاح الاحد والعشرين
لاشعيا يقول ما معناه كذا قال الله تبارك وتعالى عليّ اذهب وانصب راصدا حتى يخبر بما يرى فارى راكبين واحدا منهما
راكب الحمار والاخر راكب الجمل وكان مراقبا بمراقبة شديدة فصاح الاسد وقال كنت قائما ابدا في موضع ظهور الله تمام
اليوم وقمت قويا في محل حراستي وحفظي تمام الليل واذا رايت رجلا كان راكبا على مراكب عديدة من الفرس فاجاب
وقال وقع وقع بابل وكسر جميع اصنامه ووقعت على الارض الى اخر الاية فتدبر في هذه الرموز الشريفة وتامل فيها وانظر
كيف اخبر من الاخبار الاتية وكيف بين حال عيسى وحال نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله بقوله رايت راكبين واحدا
منه راكب الحمار والاخر راكب الجمل والمراد من راكب الحمار هو عيسى الذي معروف به والمراد من راكب الجمل هو الخاتم صلى الله عليه واله
الذي بعث من العرب وكان يركب الجمل والاسد الذي كان قائما في موضع ظهور الرب تعالى شانه هو اسد الله الغالب علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وجعلني الله فداه لانه عليه السلام كان في زمان ظهور نور الله تبارك وتعالى على نبيه قائما بامره ومظهرا له وايضا
كان عليه السلام قائما باقامة امر الولاية في ليلة غروب نور شمس النبوة والمراد من راكب الفرس هو القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه
الذي يقوم ويجيء بعد ذلك وينظر جميع الايات والعلامات وكنا انا محمد ننتظر مجيئه ودولته ولكن اليهود والنصارى لنفوسهم المغرورة

عرض

٤٨

بالاعراض وعيونهم الرمدة بالامراض لا يرون هذه الايات والاثار فلذا ينكرون بها كالخفاش الجبار رقة تنكر العين
ضوء الشمس من رمد ويكفي بهذا القدر في المقام من الشواهد والايات التي رويتها من كتب العهد العتيق وان اردت التفصيل
والاطلاع التام على اخبار الانبياء صلوات الله عليهم فراجع بالكتاب المبارك نصرة الدين الذي صنف لنصرة شرع سيد المرسلين
عليه صلوات المصلين وروي فيه روايات كثيرة في هذا المضمار ونعنون فصلا اخر لرواية ايات عديدة وشواهد

فصل

قليلة من كتب العهد الجديد على مطلبنا الذي كنا بصدده بحول الله وقوته وتاييد اوليائه وحججه صلوات الله عليهم
فمن جملة الشواهد التي توجد في كتب العهد الجديد وتدل على نبوة نبينا صلى الله عليه واله وانقطاع شرع الانبياء والماضين صلوات الله عليهم
ما روي في الاية السادسة والعشرين من الاصحاح الخامسة عشر من انجيل يوحنا بعد ما يقول عيسى على نبينا واله وعليه السلام
الناس يبغضوني ويبغضوا الله يقول مخاطبا لامته ما معناه اما اذا جاء فارقليط والذي ارسله اليكم من جانب الله فهو يشهد لي وانتم ايضا
تشهدون لانكم كنتم معي من الابتداء وتشهد هذه الاية شهادة صريحة على مجيء الرسول الذي هو روح الحق بعد عيسى عليه السلام ولذلك
كانوا ينتظرون مجيئه وقيامه بعده فرانيا ان بعد انقضاء نبوة عيسى لم يقم احد في الملك متصف بهذه الصفات ومصدقا له عليه السلام
الا سيدنا ونبينا الخاتم صلى الله عليه واله الذي قام وصدق عيسى باظهار المعجزات الظاهرات والايات الباهرات وساير البراهين
القاطعة والقراين القطعية من الكتاب والسنة والشريعة وتشييد الله تعالى وتاييده اياه وهكذا ساير العلامات والايات فانظروا
ما التامل فيه بان يقول الشخص انه ليس النبي الموعود والحال ان اليهود والنصارى كانوا مامورين من قبل انبيائهم بان يعرفوا النبي
الموعود المنتظر باياته وعلاماته كما كانوا يعرفون ساير الاشياء والاشخاص بالاثار والعلامات فهذا هو النبي المنتظر الذي
ظهر فيهم واظهر الاثار والعلامات بوجه احسن من الانبياء الماضين واكمل منهم فما وجه توقفهم ولم لم يقبلوا امره ولم تخلفوا

٧ الذي هو روح الحق وانبثق من الله صح

٧ وتصديقه له وشهادته عليه صح

من أخبار أنبيائهم وأحاديث حججهم الذين كانوا أخبروا بهذه الآثار والعلامات وإن قالوا إنه ليس النبي الموعود المنتظر والشخص
المخبر عنه في الكتب السماوية بل هو يجيء بعد ذلك أقول إذا جاء بعد ذلك على زعمهم بأي دليل يعرفونه ويصدقونه فلا بد لهم أن يقولوا
نعرفه بآثار النبوة وعلاماتها أقول هذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله جاء وأظهر آثار النبوة وعلاماتها وكفرتم به وأنكرتم نبوته فقد ظلمتم
الله تعالى وأظهر أمره وبقيتم في جاهلية الجهلاء وخبطة العمياء وعملتم بآرائكم وأهوائكم واتخذتموها أربابا من دون الله وبهذا ثبت أن الذين
انقطعوا عن آل الله وأعرضوا عن حجج الله صلوات الله عليهم وإن قلتم إن هذه الأمور والآثار التي تنسب إلى هذا الشخص لم تتفق ولم تظهر أبدا
أبدا وكلها كذب وافتراء فالذي نقطع به عندنا هو نبوة نبينا وغيره أقول إن قلتم بهذا القول وتفوهتم بهذا الكلام فقد كفرتم من حيث
لا تعلمون لأن مآل الإنكار لم يجر في حق الأنبياء والمعصومين المطهرين الذين قد أخبروا بذلك على عقبوا اسمه ورسمه وحسبه ونسبه وسائر مشخصاته
ومميزاته وبيان تفاصيل أحواله وبراهينه آثار الله تعالى في مقامه المناسب له لأن المقصود في هذا المقام رواية الآيات والشواهد
الدالة الأدلة الأخرى منها ما يدل على ذلك ما روي في الإصحاح السادس عشر من هذا الإنجيل بعد ما يقول أخبر قومي بهذا بأن سيقتلونكم
ويحسبون قتلكم العبادة يقول ما معناه أنا أذهب وأقول لكم الحق وكان أولى لكم بأن أذهب لأني إن لم أذهب لا
يجيء فارقليط ولكني إذا ذهبت أرسله وإذا جاء يوبخ العالم ويلومه ويهدده بالمعصية والخير والحكم أما بالمعصية فلما لم يؤمنوا بي
وأما بالخير فلما ذهبت وما ترونني بعد وأما بالحكم فلما يجزى رئيس هذا العالم والمراد بالشيطان ولي كلمات كثيرة بأن أقول لكم
ولكن لا طاقة لكم الآن تحملها وإذا جاء روح الحق يعلمكم جميع الحق لأنه لا يتكلم من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بالآتية
ويمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم وكل ما كان هو مال الله مالي فلهذا قلت يأخذ مما لي ويخبركم إلى آخر الإصحاح وهذه العبارة
أصرح وأدل على مجيء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من العبارة الأولى التي سبقت في الآية السابقة وصريحة بأن وجود الخاتم

الجائي بعد عيسى عليه

49

الجائي بعد عيسى عليهما السلام أولى لمصلحة العالم لم تترق أفهام أهله في زمانه صلى الله عليه وآله وكثرة طاقتهم واستعدادهم على الحكم
والمعارف منه صلى الله عليه وآله فلهذا لما كان عيسى عليه السلام أحالهم على النبي الآتي ليعلمهم جميع الأسرار والحكم والعلوم وقال
لهم إنه أولى لكم من لأنه يلومهم ويهددهم أرباب المعصية ويوبخ الناس على رفع عيسى وصعوده عليه السلام من بينهم ويلومهم أيضا على أحكام
الشيطان والجبت والطاغوت التي هي أحكام العلماء السوء من الآراء والأهواء وسائر الأحكام الجاهلية التي كانت شائعة
بينهم ويخبر من الآتية التي هي القيمة ويكون مصدقا لعيسى فرأينا أن سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قام بعد عيسى عليه السلام
وأظهر جميع هذه العلامات من أخباره من المغيبات والمخفيات وإظهاره أنواع المعارف والحكم وترقى الناس في زمانه كما هو
هنا هو محسوس من أحوال أصحابه وأفعالهم بل يفهم من هذه العبارات المذكورة أن النبي الآتي أشرف رتبة وأعظم مرتبة من عيسى عليه السلام
بدليل قوله عليه السلام وتصريحه في كلامه بأن الفارقليط الآتي هو روح الحق فهو صريح بأنه صلى الله عليه وآله أشرف من عيسى
وأعظم منه لأن كمال عيسى وشأنه وجميع أفعاله وصفاته من معجزاته وعصمته وطهارته كانت بواسطة روح الحق الذي هو روح
القدس وفيضه وصرحت ههنا بأن هذا الروح أي روح الحق يجيء بعد ذلك فالنبي الآتي الذي هو روح الحق يكون أشرف
وأعظم من عيسى عليه السلام ويشاهد على ذلك الآية الأحد والثلاثين من الإصحاح الثاني عشر من إنجيل متى وقال فيه عيسى ما معناه
كل معصية وجزاء يغفر للناس إلا التجديف بروح القدس وهو لا يغفر وكل من يقول قولا ضد ابن الإنسان يغفر وأما ما يقول بروح
القدس لا يغفر لا في الحال ولا بعد ذلك وابن الإنسان كنية معروفة لعيسى كما هو ثابت ومضبوط في جميع الأناجيل فروح القدس
الذي هو النبي الآتي والفارقليط المذكور في الأناجيل أعظم وأشرف من ابن الإنسان الذي هو عيسى على نبينا وآله وعليه السلام
فإذا ضممت هذه الآيات بالآيات التي مرت سابقا تيقن بأن المراد منه هو خاتم صلى الله عليه وآله ومنها ما يدل

على ذلك ما روي في الاصحاح الثاني والعشر في الاية السادسة والعشرين يقول ما معناه اطلب من الله بان يعطيكم فارقليطا اخر
ليبقى معكم ابدا وروح حق لا طاقة للعالم ان يقبله لان العالم لا يرى رؤيته ولا يعرفونه وانتم تعرفونه لانه كان في بينكم
وثابت فيكم الى اخر الاية وهذه الاية صريحة بان عيسى عليه السلام كان فارقليطا في زمانه لانه عليه السلام يسأل من الله تبارك
وتعالى بان يعطي قومه وامته فارقليطا اخر غير رسولا اخر حتى يبقى فيهم ابدا ولا يحتاج بعده الى فارقليط اخر فظهر لك بصراحة
هذه الاية الشريفة ان الفارقليط الذي يأتي بعد عيسى ويقيم في الملك هو فارقليط اخر الزمان وخاتم الانبياء والرسل
وشرعه ودينه متمم الى يوم القيمة كما اخبر به عيسى عليه السلام وقال يبقى معكم ابدا وكما اخبر به صلى الله عليه واله بمطابقة
لقول عيسى حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرام محمد حرام الى يوم القيمة فاذا ضممت جميع ايات كتب العهد العتيق والجديد بعضها
على بعض ونظرت بنظر الناظر المنصف غير اللاهي واللاعب لا يشتبه عليك الامر وتتيقن ان هذا الشخص هو النبي الموعود والفارقليط
المنتظر صلى الله عليه واله المنتجبين

فصل اعلم انا روينا هذه الشواهد المذكورة من كتب العهد العتيق والجديد للذين لم يجعل الله لهم
في العلوم والحكم حظا ولا فرادا لم يعطوا عليها الخبر قاطع وكانوا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ويقنعون بصرف الظواهر والقشور
ولا يفهمون غيرها من العلوم الباطنية والحكم الالهية ونبينها انشاء الله تعالى في المطالب الاتية التي وضعت لها ولكن لا على ان اشير
اليها في هذا المطلب ايضا لما وعدتها في اول المطلب فاقول بحول الله وقوته اعلم انك اذا ضممت هذه القران والشواهد بعضها
على بعض ونظرت اليها بنظر التامل والتدبر المنصف تعرف وتشهد ان رضاء الرحمن والطريق السلامة المامونة من الضلال
والمحفوظة من الهلاكة المتابعة لهذا الشخص والامتثال لامره وحكمه لانه ان كان صادقا في ادعائه والحال انه صادق ومصدق
فيه تهلكتم لاعراضكم عنه ونكوبكم عن قبالته اليه وان كان غير صادق في ادعائه على زعمكم والحال ان الامر ليس كما زعمتموه فلا باس

عليكم

عليكم ولا ضرر لكم في متابعته وامتثال امره وان قلتم ان متابعتنا من سائر الناس لا لاجل الاخرة والدين والمذهب بل هي متابعة
ظاهرية دنياوية وليس لها مدخلية في امر الدين والايمان ولكن الامر ههنا ليس كما فرضته فالمفروض في ذلك المتابعة في امر الدين ولا
لاجل الاخرة فلعل بسبب هذه المتابعة والامتثال يصير من اهل النار ونستحق العذاب والعقاب ونحرم من الجنة والنعمة فالطريق
عدم متابعته وامتثال امره اقول ففي هذه الصورة المفروضة ما الجنة والنار وما العذاب والعقاب وما النعمة والنقمة لان جميعها
منوط على وجود النبي الحاضر والحجة المعهود فلو فرضتم خلو زمان من الازمنة ولو يوما وساعة من وجود نبي او وصي نبي او حجة من حجج الله تبارك
وتعالى فقد فرضتم فرضا محالا وزعمتم في هذه الساعة بطلان الجنة والنار وسائر الكتب والثواب والعقاب بل كذبتم بزعمكم هذا
جميع الانبياء والاولياء واخبارهم واحاديثهم الذين كانوا صلوات الله عليهم من الصدر الاول من لدن ادم الى يومنا هذا يبعثون
في الملك ويعيشون برهة من الزمان ويرقون الناس ويعلمونهم العلوم والحكم فاذا اقترب زمان وفاتهم ورحلتهم وانتقالهم من
هذه الدنيا الفانية الى دار الاخرة الباقية والى دار رضاء ربهم كانوا يوصون على الائمة اوصيائهم ويعرفونهم اياهم باسمائهم
وشخصهم او بوصفهم ورسمهم على حسب مصلحة الزمان واقتضاء الحكمة بل كان يعرف من الائمة والاوصياء بعض حججه وبقيته في زمان
حيوته ويحبس ويسأل من حجته السابق عن الحجة اللاحق وكان خواص اصحابهم عالما بهذه المسألة ومطلعا عليها ويعلمون انه
لا يتصور خلو زمان من الازمنة ولو ساعة ودقيقة من وجود الحجة والنبي ووارثيه بدون ذلك بانه لو حجب النبي السابق الغائب
عن الانظار بسبب الموت او الغيبة من دون قيام وصيه في مقامه لا يرتفع حوائج الامم الماضية والازمنة اللاحقة وان
اردت ادلة حكمية على ذلك المطلب اقول ان نبي الله وحجته في الملك كان مرآة جميع اسمائه تعالى وصفاته من الخالق والرازق
والمحيي والمميت والعادل واللطيف والمنعم والمنتقم والحاكم والمحاسب وهكذا جميع الاسماء والصفات والايات والعلامات

فلابد لها في هذا الملك من موقع ومحل حتى تظهر عنه ومن ذات وحقيقة حتى تصدر عنها وتنزل من عندها لان الله جل شانه منزه عن
جميعها ومبرى عن كلها فلا يتصور ان يكون تعالى بذاته الغائبة عن الادراك والممتنعة منها الاسم والرسم متصف بهذه الصفات
ومتصلا بها لا من حيث الذات ولا حيث لا ذكر لغيرها بل لا وجود له فاذا صار الامر بهذه المثابة فلابد بان يكون في هذا العالم
مراة ومظهر حتى تحكي لنا جميع هذه الاسماء والصفات فهو نبي الله وحجته ورضاؤه من جميع الجهات والحيوث رضاؤه تعالى وسخطه
سخطه فاذا عرفت هذه الادلة الحكمية الالهية تعرف ان وجود الجنة والنار والحساب والكتاب منوط على وجود حجج الله تبارك وتعالى اعني
حجج الله الحاضرين الموجودين في كل عصر وزمان وفي كل وقت واوان لانهم عليهم السلام كانوا مظاهر الاسماء ومجالي
الصفات فانتم ايها المنكرون للنبوة بنبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله واي تقولون من عذاب الله وعقابه ثم
بالاطاعة امره وامتثال حكمه اذا لم يكن هو صلى الله عليه على قولكم نبيا فاذن لا التكليف لكم في هذا الوقت لانه منوط على وجود المكلف
فلا مكلف في البين على زعمكم فاذا صار الامر كذلك فما الجنة والنار والخوف من العذاب والعقاب ولكن من الضعف على نفسه ولا انكار
بعقله يعرف بان الصراط المستقيم والطريق السلامة في متابعة هذا الشخص وامتثال امره بتراكم الادلة والقراين والشواهد والدلالات
على نبوته وحجيته لانا راينا ان رجلا قام في جزء زمان من الازمنة وادعى لنفسه النبوة وكان جميع اعدائه واخوانه بالطريق الجد
لا بالهزل واللهو واللعب ما تكلم بكلام الا واظهر برهانه تحت البرهان الذي هو شرط صدق الكلام والبيان واتى قرانا
في نهاية البلاغة والفصاحة ومحتويا لجميع العلوم العجيبة الغريبة ومشتملا لحكم العلية السديدة وعجز من رموز فصاحته وكمالات
بلاغته جميع الفصحاء والبلغاء وتحير من علو علومه وسمو حكمته جميع العلماء والحكماء الذين كانوا في الفصاحة والبلاغة
والعلم والحكمة مشهور الافاق ومصدق في الكل والحال انه صلى الله عليه واله كان اميا في الظاهر ولم يتحصل علما وحكمة

وفصاحة

٥١

وفصاحة وبلاغة عند معلم من الناس وما كان معاشرا بالعلماء والحكماء والسلاطين والحكام وارباب العقول والتدابير بل كان
من حين صغر سنه الى ايام بعثته غالبا في الصحاري والبراري وكان مشتغلا ببعض الامور الذي كان منافيا كليا بتحصيل العلوم والمعارف
كما هو بديهي عند من تتبع كتب التواريخ والسير ولسنا الان محتاجا باقامة البرهان على هذا النحو من الامور لانها بعد الاشهاد والظهور
مستغنية عنه بخلاف العلماء والحكماء والبلغاء والفصحاء الذين كانوا من صغر سنهم وايام طفوليتهم الى اخر عمرهم مشغولين بتحصيل
العلوم والحكم عند المعلمين والمؤدبين في البلدان والقرى ومع ذلك كله اذا قام هذا الشخص وادعى النبوة صدقها الله على صاحبها
واظهر برهانها من المعجزات وخوارق العادات واتى هذا القران الذي بين ايدينا وتحدى الناس به فعجز الكل
عن اتيان مثله وتحيروا في نكاته ورموزه حتى ذلوا له صلى الله عليه واله وخضعوا واقروا بنبوته اما بسبب الايمان
والاعتقاد به او من خوف القتل والنهب والاسر او لاجل الحرص من اخذ الغنايم ٧ صلى الله عليه واله كان في اول امره
فريدا وحيدا بلا ناصر ومعين ومع ذلك كله اذا قام على الامر واظهر فعل الله وقدرته وكبريائه وعظمته اذل جميع
السلاطين والحكام وجميع ارباب الشجاعة والقدرة والقوة وقتلهم واسر نساءهم وبناتهم وهدم بنيانهم وكان جميع
هذه الافعال والاعمال منه صلى الله عليه واله مشهودا ومرئيا لله العالم القادر البصير السميع ومع ذلك انه تعالى لم يظهر
عجزه في الناس بل سدده وايد امره يوما فيوما في زمانه وبعد زمانه بانواع التسديدات والتائيدات من اقامة
اوصيائه واوليائه والعلماء والحكماء بعده صلى الله عليه واله الذين قاموا في الملك واظهروا امره في كل وقت وزمان
الى ان وصل الامر الى هذه الايام والاحيان والامر فيها مشهود وعيان لمن له عينان ناظرتان فانت ايها المنكر امره ونبوته
ما تقول في هذه الافعال والاعمال هل يمكن لاحد من هذا الناس ان يظهر هذه الافعال العجيبة الغريبة والعلوم العلية العالية والحكم السنية

٧ ولاجل السؤال وغيرها والحال انه صح

الالهية حاشا وكلا ان تصدر منهم لانها كانت افعال الله تبارك وتعالى ولا يقدر البشر على اتيان مثلها وابراز نظيرها
ولا سيما انا رأينا وسمعنا ان كل من قام في مقابل هذا الشخص وادعى لنفسه شيئا من الاشياء ومرتبة من المراتب ونازع معه
لم يسدده الله ولم يؤيده بل ابطل امره يوما فيوما وادحض حجته حتى صار من المنسيين والمعدومين فاذا جمعت
هذه الادلة وضممتها بالادلة السابقة التي ذكرتها في المقدمة من لزوم وجود النبي والحجة في كل عصر وزمان لرفع التشاجر والتنازع
وايصال الخلق الى معرفة الله التي هي غاية خلقهم ونهاية مأمولهم وبسائر الادلة التي مرت في ضمن الفصول السابقة من معرفة الانبياء
بآثارهم وعلاماتهم ومعجزاتهم وهكذا الشواهد والآيات التي رويتها من اخبار الانبياء الماضين على نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
تعرف وتتيقن ان هذا الشخص القائم المدعي هو النبي المنتظر للناس والموعود للامم ثم لا وجه لاحد التوقف فيه وفي قبول امره
ونقول لليهود والنصارى وغيرهم بدليل العقل ان النجاة والطريق المأمونة المحفوظة من الهلاكة والضلالة كانت في متابعة
هذا الشخص وامتثال امره لان النجاة محتملة بالاحتمال القوي في اطاعته لانه يحتمل ان يكون نبيا فتركتم الاذعان به ووقعتم في الهلاكة
بعدم اطاعتكم تكونون هالكين ولكن ليس احتمال النجاة في عدم اطاعته ولا احتمال الضرر في اطاعته لانه ان لم يكن نبيا على زعمكم
لا يترتب عليكم ضرر في اطاعته لان الضرر من قبيل العذاب والعقاب وغير ذلك منوط على وجود النبي والحجة كما مر والآن ليس لكم
حجة ونبي لان حججكم مضوا وغابوا عن انظاركم فاحتمالكم الضرر في اطاعة هذا الشخص باطل ولا يحتمل الضرر فيها ابدا ان لم يكن
نبيا على قولكم ولكن اذا كان نبيا كما هو هكذا فتهلكون وتقعون في موقع سخط الله وسوء نقمته وعذابه فالعاقل المنصف
في امثال هذه المقامات التي يحتمل فيها الاحتمالان في السلامة والهلاكة يختار طريق السلامة لا الهلاكة بالبداهة ولكن هذا القدر من
البيان في ذلك المطلب فنشرع بحول الله وقوته وتأييده بحجة دامغة على ارتسام مطلب آخر من المطالب المذكورة ونقيم فيه

ثم ترتيبه

ان شاء الله تعالى بعض الادلة التي قدر الله تبارك وتعالى ان يجريها على قلمي بحوله وقوته

المطلب الثاني

في اثبات النبوة الخاصة نبوة نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بدليل الموعظة الحسنة الذي هو دليل العقل ومصباح عين
ان ارباب العقول يمشون في ظلمات الحيرة والجهالة بضيائه ومصباحه ويصلون الى مطلوبهم ومقصودهم ونوع ادلتنا فيه كان
في هذا الدليل وان يذكر فيه من الدليلين الآخرين ايضا بطريق الاختصار والاشارة من باب المقدمة او لمناسبة اخرى من مناسبة الكلام
وفيه فصول

فصل

اعلم ان المقصود الاصلي والمنظور الواقعي من بعث الانبياء والحجج وانزال الكتب وقيامهم
تترى واحدا بعد واحد وتكليفهم الخلق اليها وتكليفهم اياهم كان لايقاظ القوى الراقدة فيهم واظهار مستجنات صدورهم وابراز
الكمالات والفعليات التي بروزها وظهورها منهم هو العلة الغائية لوجودهم فهي معرفة الله تبارك وتعالى التي هي علة وجود الكل
وسبب خلق خلقهم كما قال تعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفسره ولي العالم القرآن وبيانه
ولسانه الناطق عن الهامه وكلامه صلوات الله عليه اي ليعرفون وحمل العبادة بمعنى المعرفة لانهما شيء واحد في الواقع والحقيقة
لان العبادة الحقيقية هي اتصاف العبد بصفات مولاه وافناء صفاته عند صفاته بتحصيل رضاه والاجتناب من سخطه
فاذا عمل بهذا القسم من الاعمال وعامل بمولاه ومعبوده بهذا النحو من المعاملات واشتغل دائما في ظله ولم يخرج الى غيره
ثم يصل الى كنه العبودية التي هي الربوبية كما قال المخبر الصادق والعبد الواصل الى كنه العبودية والناطق عن الربوبية الذاتية
الرباني والامام المبين عليه صلوات المصلين العبودية جوهرة كنهها الربوبية حيث ظهور كنه العبودية الذي هو العبادة الحقيقية
هو عين المعرفة لان المعرفة هي وجدان المعروف فهذا المقام اي مقام الربوبية هو معروفه ومرآة معبوده كما ان عبادة
الانوار ومعرفتها للشعلة والشمس اتصافها بها وفنائها عندها وعدم اظهارها صفة غير صفتها وفعلا غير فعلها بل شدة تلالؤها

وفنائها واضمحلالها عنده بما لم تبق للغير فيها فعلاً وصفة بل ذاتاً وحقيقة وصارت بكليتها صفة لها بحيث لو نظر ناظر اليها
ما يرى فيها الا اشعة الشمس ولا يسمع منها صوت الا صوتها فهذا هو العبادة والمعرفة الحقيقية للانوار لها وكذلك الامر
في العبد الحقيقي والعارف الواقعي لمعبوده ومعروفه فان قلت ان هذه العبادة بهذا المنوال هي عين المعرفة اصبت وصدقت
او تقول ان هذه المعرفة بهذا النحو هي عين العبادة صدقت واصبت او تقول بلحاظ اخر ونظر على حدة ان العبادة مقدمة
على المعرفة لان العبد اذا لم يعبد ربه لا يحصل له المعرفة الحقيقية فالمعرفة الحقيقية بعد العبادة صدقت او تقول بلحاظ
اخر ان المعرفة مقدمة على العبادة لان العبد اذا لم يعرف ربه لا يمكنه العبادة والامتثال للاوامر والنواهي
صدقت واصبت فكل هذه الوجوه والحيثيات صحيحة وسديدة ولولا الحيثيات لبطلت الحكمة ولا تعجب من هذه البيانات التي
جرت على قلمي في تفسير كلام الامام الهمام صلوات الله عليه في تفسير الآية الشريفة باني متصد لشرحه وتوضيحه كلا وكلا هيهات
هيهات واين الثريا من يد المتناول ومثلي اذل واحقر وادنى من ان يتصدى الى شرح كلام صدر من صدر شخص جعله الله تبارك
وتعالى عيبة علمه وخزينة حكمته ولوح محفوظه وكتاب مبينه الذي لا رطب ولا يابس الا فيه بل المقصود من هذه البيانات والكلمات
كان شرح فهمنا القاصر الذي وجدناه حجة الحق والحقيقة من هذا الكلام الطيب الطاهر صلوات الله على صاحبه وتمسك به للتيمن والتبرك
والاشارة على اني من المتمسكين والمتشبثين ان شاء الله تعالى بحبل ولايته وعروة محبته الذي هو غاية وجودنا وخلقتنا فهذه الكلمات
وغيرها التي يطول بذكرها الكلام تصديت ببيان هذه الكلمات والا كيف يقدر امثالي على شرح كلمات الله التي صدرت
من لسان وليه الناطق وحجته العليا بل الذي يقدر على شرح كلامه وتفسير بيانه هو الذي من له منه عليه السلام كمنزلة شعاع الشمس
من الشمس كما قال عليه السلام شيعتنا منا كشعاع الشمس من الشمس فهم المبينون لكلامه والشارحون له والعالمون برموز الاحاديث

والاخبار

والاخبار كما هو محسوس ومشاهد لمن نظر على كتبهم ومصنفاتهم بنظر الانصاف والاعتبار وهو مكشوف ومعروف للذي جاس خلال
ديار بياناتهم كارباب العقول والابصار وبالجملة المقصود من قيام الانبياء والاولياء في الملك كان لاظهار هذه الغاية
التي هي معرفة الله تبارك وتعالى وهي المقصودة من خلق الخلق كما قال تعالى في الآية الشريفة ومر ذكرها وبيانها وقال في حديثه
القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فثبت بهذه الادلة النيرة ان غاية خلق الخلق هي معرفة الله
تبارك وتعالى وهذه الغاية مكنونة مخزونة فيهم ومحجوبة بحجب طبائعهم وانياتهم وميولهم وشهواتهم وآمالهم وامانيهم كما تقرأ في دعاء
للامام عليه السلام الى انت غير محجوب من خلقك ولكن الآمال تحجبهم دونك الدعاء ولا تظهر من مكونهم وقواهم الى الفعلية ولا تخرج
من خفايا قوابلهم وزوايا طبائعهم الى عالم الظهور والشهود وعرصة الشهادة والبروز الا بسبب معلم يعلمهم ومكمل يكملهم ومستيقظ
يستيقظ رواقد صدور طبائعهم وينبهها وذلك المكمل كما عرفت سابقاً هو نبي الله وحجته بين خلقه لا غيره من سائر الخلق لان
سائر الخلق الناقصين لا يقدرون على تكميل القوابل الناقصة وتنبيه رواقدها لان التكميل الواقعي الحقيقي يستلزم اموراً يعجز
عنها سائر الناس من جملتها الذي يلزم للمكمل الواقعي هو العلم بخفايا الاشياء وغيوبها ومتحققاتها وكذا الحكمة والقدرة والسلطنة
والعصمة والطهارة والمعجزة وغيرها من الصفات اللطيفة الطاهرة والافعال العجيبة الغريبة فجميع الخلق عاجزون عن اتيان مثلها
ويختص بهذا المنصب الاعلى والمرتبة العظمى الانبياء والاولياء ولا لاحد ان يقول ان الله تبارك وتعالى بنفسه معلمهم ومكملهم
فان قال هكذا اقول في الجواب اني اسبقت في هذه الرسالة مكرراً بان الله تبارك وتعالى منزه عن كل شيء وكمال التوحيد
نفي الصفات عنه سبحان ربك رب العزة عما يصفون فابى تعالى ان يجري الاشياء الا باسبابها وان السبب الاعظم من الانبياء و
الاولياء وهم السبيل الاعظم والصراط الاقوم فانحصر امر التكميل بهم صلوات الله عليهم فاذا عرفت ذلك اقول ما القول في كيفية تكميلهم

وتعليمهم اياهم ينبغي لي القول انهم يكملون الخلق ويعلمونهم مع كونهم فيهم مشهودين ومحسوسين واحياء وحاضرين او تقول انهم
صلوات الله عليهم يكملونهم باي نحو كان وباي وجه اتفق ولو كانوا غائبين او ميتين اقول في الجواب ان قلت بالكلام الاول
تعني لابد في تعليم الخلق وتكميلهم كونهم فيهم مشهودين ومحسوسين وجالسين في مجالسهم ومعاشرين بهم حتى يمكن لهم التعلم والتكمل منهم
وبغير هذا الوجه لا يمكنهم التكمل كما لا يمكنهم ذلك في ساير الاشياء الغائبة عن انظارهم فاذاً يثبت مطلوبنا بالبداهة لك بهذا
فترتب حتى يا تيك نتيجة هذا الكلام في مقام اتخاذ المرام واقامة الدليل على نبوة سيد الانام الصلوة عليه وآله الملك العلام
وان قلت بالثاني تعني انهم صلوات الله عليهم يكملون الناس باي نحو اتفق ولو كانوا غائبين او ميتين اقول هات برهانك
ان كنت من الصادقين فليس لك برهان حق في المقام كيف يتصور امكان تكميل الخلق وتعليمهم من شخص غايب عن الانظار
وان كان هذا الامر من الامور الممكنة لكان الله تبارك وتعالى اولى على تكميل الخلق وتعليمهم من دون سبب وواسطة فاذاً لما
احتاج الناس على قيام الانبياء والاولياء فيهم لكان وجودهم على قولك وزعمك لغوا وباطلا حاش مقام الانبياء صلوات الله
عليهم عن ذلك بل كان وجودهم حقا وجاء من عنده حق جل شانه وعاشوا الحق وتكلموا الحق ودعوا الناس الى الحق وقائل هذا
القول ملعون على لسان الله تبارك وتعالى ولسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم وليس وجه كلامنا على امثال هذه الاشخاص
في هذه المقامات وجوابه يعلم من البيانات السابقة التي مرت في اثبات لزوم وجود نبي وحجة في كل عصر وزمان
ويأتي ايضا ان شاء الله تعالى براهين لبطلان قوله في المطلب الثالث في بيان اقامة الادلة الحكمية الحقيقية فترتب من بيانك
البرهاني في مقام البيان بان عمدة كلامنا هنا للذين اقروا واعتقدوا على لزوم وجود الانبياء من المليين كاليهود والنصارى وامثالهم
فنقول لهم لاشك ولا ريب لكم ان موسى وعيسى عليهما السلام كانا نبيين معصومين مطهرين عالمين قادرين وهكذا كانا صاحب

الصفات

الصفات الطيبة الطاهرة والافعال العجيبة الغريبة من المعجزات وخوارق العادات واظهار الكرامات كائنة ما كانت
وكانا ايضا منزهين من السهو والنسيان والغفلة والجهالة وساير القبايح والفواحش وان قال قائل بخلاف ما قلت يعني انه
قال بعدم نبوتهما او عصمتهما وقدرتهما او جوز السهو والنسيان والغفلة في حقهما فهو خارج من دينكم ومذهبكم وكافر بموسى وعيسى
وخارج عن محل كلامنا وجوابه يعلم من البيانات السابقة والاتية بالجملة اذا اقررتم بنبوة موسى وعيسى وصفاتهما المذكورة
اقول لكم انهما عليهما السلام قاما واخبرا على مجيئ محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعينا اسمه وصفته وطائفته ومحل بعثته واباءه واجداده
بل اخبرا بصفات اوصيائه الذين قاموا بعده وكنتم تنتظرون مجيئه وساعين في اهلاك ابائه واجداده لئلا ينعقد
نطفته في اصلابهم ولا يتولد هذا المولود الشريف غافلين عن ذلك بان لله حجة هو بالغة وكنتم تعلمون بانه هو الذي
يذللكم ويقتلكم ويسبي نسائكم وبناتكم وينهب اموالكم ويأخذ عنكم الفدية ويصير صاحب حكم وسلطنة وتذلوا عنده وتخضعوا له
فلهذه الجهات والحيوث كنتم في صدد اهلاكه واهلاك ابائه واجداده وناصريه ومعينيه جاهلين على ذلك بان لله العزة ولرسوله
وللمؤمنين ولا شك لكم ايضا في انقضاء نبوة عيسى وموسى وبقاءكم في زمان ليس فيه نبي او وصيه الذي قام فيكم ونقول اما من عيسى
كالضوء من الضوء او اما من موسى كهذا وانتم تقرون بانه ليس فيها شخص متصف بهذه الصفة وان قال قائل بوجوده فعرفه لنا
وبعين اسمه وحسبه ونسبه حتى نعرفه وننقل الكلام من موسى وعيسى اليه ونتكلم في كلماته ونرى انه ما يقول في نبوة نبينا صلى الله عليه وآله
وهل قال فيها شيئا ام لا وهذا الامر مشكوك بيننا وبينكم انه ليس فيكم شخص متصف بهذه الصفة وان قلتم انه موجود ولكنه
غايب عن الانظار بالموت او غيبة اقول هذا اول النزاع وجميع مباحثاتنا ومنازعاتنا كانت في ذلك بان النبي الغائب
والوصي الغايب لا يستكمل الناس ولا تظهر الفائدة منهم لسببه ويلغو وجودهم وخلقتهم بل هم يستكملون من كان في حضرتهم جالسا في مجالسهم

ودعا شرايهم كما هو مشهود ومحسوس لمن له ادنى تدبر ونظر وان ابيت ذلك وانكرت عرفناه ذلك بالمثل الذي نحن فيه
فاقول كيف يمكن التكون والتأثر من حرارة الشمس وضيائها في الابنية المظلمة المدلهمة التي فيها ظلمات بعضها فوق
بعض وهي لا تدرك الا على ظلمات مثلها بل يمكن التأثر والتكون من حرارتها وضيائها في النهار لان سلطنة
الشمس فيه ظاهرة وبينة مشهودة ومحسوسة وان وقعت في وراء السحاب احيانا لان السحاب بواسطة رقته و
لطافته لا يمنع تأثيراتها وتكميلاتها في الملك وينتفع منها الخلق ولو جللها السحاب وان قال قائل منكم ان
بهذا المثل الذي اتيتها في البيان وضربتها في المقام يثبت مطلبنا ومرادنا فنحكمه بتكميل التكون والتعلم من النبي الغايب
او وصيه الغايب وليس امره الا كالشمس التي جللها السحاب وسترها وهو يربي الناس مع غيبته كما انها تربي العالم
ولو وقعت في وراء السحاب اقول ليس الامر كما زعمته ومرادي من تربية الشمس وتكميلها من وراء السحاب نحو الذي
اذكره لا ما زعمته اعني ان الشمس تؤثر في الملك بحرارتها وشعاعها وساير صفاتها المختصة بها بواسطة السحاب بعد ما
يتكون او لا من حرارتها وشعاعها وضوئها فيوصلها بعده الى الارض ويخرج من كمونها النجوم والنباتات وساير القوابل
فيها وهذا المثل المذكور مثال للنبي والحجة الذي غاب عن الانظار بسبب الموت او الغيبة ونصب خليفة ووصيه في مقامه
الذي هو بمنزلة السحاب واخفى شمس جماله في ورائه وبعبارة اخرى جعله كرسي استقراره وعرش استوائه وهذا هو المراد والمقصود
من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالنبي صلوات الله عليه هو مظهر اسم الرحمن ولهذا الاسم المبارك كالرضى عروش كثيرة في الملك
يستقر على واحد منها في كل زمان ووقت بحسب اقتضائه ومصلحته فمرة يقتضي الزمان والوقت بان يستوي ويستقر النبي صه
على عرش بدنه ويجلس في وراء سحاب هيكله وشخصه ويظهر آثار النبوة وعلاماتها من هذه الجوارح ويستنطق رواة الطبايع لاظهار

الغاية التي

الغاية التي خلقت لها ومرة يقتضي الآن بان يكسر عرش بدنه باختياره ويطرح ثوب هيكله ويذهب ويرتحل من وراء سحاب جسمه وبصيره
السحاب يلقى على الارض ميتا كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون فمن يكسره ويطرحه ويتخذ لاستقراره واستوائه عرشا آخر
من عرش بدن وصيه وحجته ويجعل قلبه عرش جماليته لانه هو المؤمن الحقيقي والمسلم الواقعي له وقلب المؤمن عرش الرحمن كما تكلم به امام الزمان
وبصير متكلما وناطقا من وراء لسانه سلام الله عليه وينتفع الناس ويستكملون من شمس جمال النبي السابق والحجة الغايب من وراء
هذا السحاب والباب في الحجاب ولا عليك بان تسميه بامثال هذه الاسماء المتشتتة والعبارات المتفرقة في الظاهر والمجتمعة
في الواقع ونعم ما قال الشاعر عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ووجه الانتفاع من الحجة السابق
بوجود نائبه ووصيه الذي هو بابه ومسمى به كما قال حجة القائم الغايب عجل الله فرجه اما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا جللها السحاب ولكن اليهود والنصارى وامثالهم محجوبون الحمد لله عن فهم معاني هذه الكلمات لاعراضهم عن حجة
الزمان وولي العصر صلوات الله عليه ولا يدركون ذلك بان هذا الامر ليس مختصا بزمان دون زمان بل امر ثابت
دائم في جميع الازمنة والاوقات والايام والساعات لانه لم يات زمان ولا ياتي لم يقع احتياج الناس فيه
من نبي او وصي نبي فاقول للمنكر انك باي قسم من الادلة والبراهين تثبت وجود نبينا آدم صلوات الله عليه وقيامه في الملك و
دعوته الناس الى الله تبارك وتعالى بعين هذه الادلة تثبت وجود الحجة المبعوث من عند الله في كل وقت وزمان وسياتي تفصيله
ان شاء الله تعالى في المطلب الثالث بالجملة هذا المثل المضروب انفا مثال للنبي الذي حجة ووصيه قائم بعده وناطق عنه بدلايل هذه
البينات التي سمعتها لا على ما تزعم وتظن ان النبي الغايب يمكن تكميل الخلق وتعليمهم حاشا وكلا ان يكون الامر هكذا او نرجع الى
ما كنا بصدده الذي كنا فيه محتجا باليهود والنصارى فنقول لهم بدلايل الموعظة الحسنة التي هو مصباح العقل في ظلمات الحيرة والضلالة

وعصابده في ايام الغوائية واجهالة اذ اوقعتم في هذه الداهية العظمى والظلمة الظلماء وابتليتم بهذه البلية الكبرى التي هي انقطاع حججكم
وانقضاء نبوة نبيكم ووقوعكم في الجاهلية الجهلاء ما تصنعون فيها مع ما كنتم تنتظرون مجيء نبي وبعثته في زمان يمكن فيه بعثته بعد اخبار
النبيين العالمين المعصومين القادرين على مجيئه وقيامه وتعيينهم اسمه ورسمه وحسبه ونسبه ومحل بعثته وهجرته وهكذا سائر علامات نبوته
ومتعلقاته ومميزاته ومشخصاته ورأيتم بعد هذه المذكورات ان رجلا اسمه محمد صلى الله عليه وآله معروف النسب والحسب والطائفة
والقبيلة قام فيكم وادعى لنفسه النبوة واتى برهان ادعائه في جميع افعاله واقواله واظهر صفاتها واثارها التي هي دليل وجودها وصدقها
وكنتم مصدقين لنبوة الانبياء السابقين والحجج الماضين صلوات الله عليهم لظهور هذه الاثار والصفات في الايات البينات
والمعجزات الباهرات وغيرها وما كان ادلتكم على نبوة موسى وعيسى الا ذلك كما كنتم تعرفون سائر الاشياء من اثارها وصفاتها
وقد مر ذكر هذه الامثال في المطلب الاول فان شئت الاطلاع عليها فراجعه فاذا صار الامر بهذه المثابة وبلغ الامر بهذا المبلغ
بقيتم بلا حجة ونبي والحال انتم تعلمون بان المقصود الاصلي من بعث الرسل والانبياء كان لتكميل القوابل القاصرة واظهار مستحب
صدور الحق لابراز الغاية التي هي معرفة الله تبارك وتعالى وذلك ايضا لا يتصور الا بوجود الحجة والنبي القائم بينهم والناطق فيهم
كما ظهر ذلك من الادلة السابقة من ما تقولون في حق هذا الشخص المعروف ونبوته الذي ظهر في زمان كان ظهور النبي وبعثته فيه ممكنا
وما كان مثل هذا الزمان الذي نحن فيه فان انصفتم على انفسكم ومشيتم باقدام الاحتياط ومصباح العقل السليم وعصا الرؤية
وتشاهدون ان النجاة والطريق السالمة من الافات والهلكات كانت في متابعة هذا الشخص وامتثال امره لا في اطاعة
امره وعدم المخالفة عن حكمه والاقبال اليه والاذعان له تحصيل النجاة والفوز الى الدرجات الرفيعات في الجنات العاليات
احتمالا قويا وفي شدة قوته يمكن ان يقال انه هو النبي المنتظر للامم والحجة الموعود لهم بلا شك فيه ولا ريب يعتريه لتراكم اثار النبوة

وصفاتها فيه

وصفاتها فيه والقرائن القطعية الدالة عليها ولكن الضرر ليس محتملا في اطاعته وتسليم امره بوجه من الوجوه وان لم يكن على قولكم
نبيا في الواقع لان في اطاعته بفرض عدم نبوته نعوذ بالله ليس لكم خروج من الدين والايمان لان الخروج منه فرع الدخول فيه فانتم
لستم داخلين فيه حتى تخرجوا منه لان الدين والايمان منوط على وجود النبي والحجة وانتم محرومون منه لان انبياءكم وحججكم مضوا وغابوا
وليس في ايديكم دين وايمان منهم فاذا اطعتم امر هذا الشخص المدعي وانتم به ولم يكن نبيا على زعمكم الواهي تكونوا مثل اليوم الاول
عارين عن الدين والايمان ولا تفوت عنكم هذا اليوم بهو مثل الاول الذي كنتم فيه بلا راع وقائد بل تكونوا بهذا اليوم احسن حالا
من السابق ولا تصيرون مطمئنين من بعض الصدمات والهلكات الدنياوية من القتل والنهب والاسر وهذا مع فرض عدم كونه
نبيا واما مع فرض نبوته في الواقع والحقيقة وعدم اطاعتكم منه مع وجود هذا الاحتمال يستلزم ضررا احتماليا يكاد ان يكون لكثرة
القرائن وتراكم الاثار ضرر اليقيني والضرر من الامور التي لا شك فيه ولا ريب يعتريه ففي هذه الصور الاحتمالية يختار العاقل
المنصف غير المكابر بنفسه طريق السلامة والنجاة المحتملة التي هي اطاعة هذا الشخص القائم المدعي كما عرفت بيانه ورايت برهانه
ولا يختار طريق الضلالة والهلاكة المحتملة التي هي عدم اطاعته فنقول لكم ان كان الامر كما تقولون وليس كما نقول فنحن وانتم
سواء لا فرق بيننا وبينكم لانا ان لم نتبع شرع نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلا شرع نتبعه فلا فرق في البين الا انا نصلي الى
الكعبة وانتم تصلون الى بيت المقدس فلا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا شرع ولا حكم لان جميعها منوط على وجود
الحجة والنبي وبدونه ينتفي كلها وان كان الامر كما نقول وهو كما نقول فنجونا وهلكتم لا طاعتنا من ميزان نصبه الله تعالى واعراضكم عنه
ونعوذ بالله بحبل الله وقوته فصل اخر ونبين فيه من وجوه هذا الدليل بوجه اخر بعبارة اخرى حتى يظهر المقصود ويتبين المرام بعون
الله الملك العلام فصل اعلم انا نقول لمنكري النبوة نبوة نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من اليهود والنصارى

ما تقولون في عيسى وموسى هل كانا نبيين عالمين معصومين قادرين ام لا فلا تقدرون على ان تقولوا انهما كانا نبيين
جاهلين لان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يبعث في الخلق الجاهلين الذين لا يميزون الظهر من البر والسم من الترياق
نبيا جاهلا فان فرض ذلك فلنفرض جاهلا فنقول له ان فرضك هذا باطل وعن حلية الاعتبار عاطل لان الباطل ما لم يكن
مطابقا للواقع الخارج ففرضك ايضا هكذا والوجدان الحق والفرض الصدق ما كان منتزعا من الوجود الخارجي والمفروض
الواقعي وكل وجدان واعتبار لم ينتزعه الشخص من الموجود الخارج فهو باطل في كلام اهل الحق وليس هنا محل تفصيل هذا الكلام
والا لاعطينه البيان بحول الله الملك المنان فلا يتصور قيام الداعي الجاهل بين الخلق ولا يمكنهم اتخاذ الكمالات والعلوم
والحكم منه لان اثر الجاهل لا يكون الا الجهل بالجملة فمن بديهيات جميع الملل والمذاهب بان الانبياء صلوات الله عليهم اعلمون
وافضلون من جميع الامة ولا يتصور احد من الامة ان يكون اعلم من النبي والا فهو اولى وحقيق بالنبوة وهي حقه والا ادعى
والعاقل لا يتفوه بهذا الكلام فلا يتصور الجهل في النبي الذي جعله الله تبارك وتعالى مظهرا لاسمائه العظام وصفاته العليا
ومسكنا لمشيته وارادته فاذا عرفتم ذلك فاقول ان موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام الذين كانا من الانبياء العظام
والحجج المعصومين المطهرين خبرا في كتابهما المسمى بالتورية والانجيل على النبي محمد صلى الله عليه واله ومحل بعثته واثاره المختصة به
وامراكم فيهما على اطاعته وقبول امره فلم اعرضتم عن امر نبيكم الذي وجب على الامة اطاعته وحرام عليها ان تتخلف عنه
بل التخلف عن امر النبي ببداهة الملل والمذاهب كفر صراح على الله وحجته فبعدم اطاعتكم عن نبينا محمد صلى الله عليه واله صرتم كافرين
على الله وعلى حجته موسى وعيسى وان قال قائل منكم ليس في التورية والانجيل هذه القضية ولم يخبر موسى وعيسى على مجيئه فاقول
ما هذا الا الشقاق والنفاق والانكار البديهي الذي هو في البداهة كنار على علم ونور على ظلم ولا تقدر على التكلم بهذا الكلام

لان التورية

لان التورية حاضرة والانجيل موجود وبانكارك هذا استدل بانك خارج عن دين موسى وعيسى ولا تريد ان تتبع شرعا ودينا
والا لما انكرت البديهي الذي هو في غاية البداهة والظهور وكيف تقدر على التفوه به وانت تنتظر الان مجيئه وقيامه
فانتظارك هذا كاشف عن اخبارهما صلوات الله عليهما والان فان علمت انه صلى الله عليه واله القيم من بعد ويكون بشيرا
ونذيرا للعالمين ابوحي من الله تعالى علمت ذلك او علمته باخبار موسى وعيسى فلا بد لك ان تقول علمته باخبارهما الا بوحي من الله
فاقول اذا كان الامر بهذا المنوال فلم اعرضت عنه ولم انكرت نبوته اذا قام فيكم ولم تتخلف من امر النبيين العالمين
العابدين الصادقين المعصومين وان قلت انهما اخبرا بمجيء محمد صلى الله عليه واله وعلينا اباءه واجداده وقبيلته وطائفته
وسائر عشيرته ومشخصاته لنا وامرا علينا متابعته وتسليم امره اذا ظهر وقام ولكن هذا الشخص الذي ظهر في جزء زمان من الازمنة
وادعى النبوة لنفسه ليس الذي اخبرا به بل هو رجل اخر والنبي الذي اخبرا به ووعدا على قيامه يظهر بعد ذلك وكنا ننتظر
ظهوره وقيامه فاذا ظهر لا ننكر نبوته بل نسلم له فاقول اذا ظهر هذا النبي الموعود المنتظر وادعى النبوة باي دليل وبرهان وباية
اية وعلامة تعرفون انه صادق ومصدق في ادعائه بنبوته لنا ان كنتم صادقين حتى نصدق قولكم ونعلم بانكم معذورون
في عدم قبول امر هذا الشخص وامتثال حكمه فلا سبيل لكم الى الجواب الا بالوجهين فاما ان تقولوا بانا نعرفه باثار النبوة وعلاماتها
من الصفات الطيبة الطاهرة والافعال العلية العجيبة من العلم والقدرة والحكمة وهكذا المعجزات الظاهرات وخوارق
العادات كما كنا نعرف انبيائنا وحججنا بها اقول ثبت المطلوب الذي كنا بصدد اثباته وهذا الشخص ايضا قام واظهر جميع هذه
الصفات والمعجزات فلم اعرضتم عنه ان كنتم طالبين للايمان وان انكرتم ذلك وقلتم ما ظهر منه هذه الايات والعلامات
اصلا لانا ما رأينا شخصه وصفاته فلا نسلمها منه اقول انتم ما رأيتم موسى وعيسى ايضا وما شاهدتم صفاتهما فكيف اقررتم بشخصهما

وعتقدتم بصفاتها وافعالها وان قلتم انا سمعنا من رواتنا وثقاتنا الذين لا يتصور اتفاقهم على الكذب والافتراء في هذا الامر
العظيم اقول هذا بعينه دليل لمطلب الخصم ولنا ايضا رواة وثقاة لا يتصور اتفاقهم على الكذب والافتراء في هذا الامر العظيم
ولا تقدرون على ان تقولوا ان رواتكم ليسوا ثقات وامناء ان امثال هذه الالفاظ المهملة الملفقة جواب عندنا
ولا نعجز لجوابه من جواب هذه الكلمات الواهية وكل شيء تقويم بهذه الادلة نكسر بادلة مثلها والعاقل لا يصرف اوقاته الا
ينحصر على بيان هذا النحو من المطالب ونقضها وابرامها والعمر يصرف في ذلك وترى ايضا امثال هذه الكلمات متوجهة
بطريق الاجمال والاختصار في البيانات السابقة فان شئت من اجمالها حتى تعلم جوابك منها فاذا علمت ذلك اقول اذا لم يحضر
دليلكم على معرفة النبي الموعود المنتظر ليس هذه آثار النبوة وعلاماتها منه فهذا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله قام واظهر آثارها
واعرضتم عنه وصرتم من الذين اعرضوا عن الله وحججه وضلوا واضلوا الا يبينا وضلوا اجمعا كثيرا او تقولوا بانا نعرفه بعقولنا و
لو لم يظهر لنا آثار النبوة وعلاماتها بل اذا رأيناه وشاهدناه تدرك عقولنا بانه هو النبي المنتظر الموعود اقول هذا الكلام
واه جدا لا يتفوه به العاقل والصبيان لانه ادعاء علم غيب منكم ولا يعلم الغيب الا الله وحججه وهو العالم بخفيات الامور وغيوبها.
وهم العالمون بها ويدركون ظواهر الاشياء وبواطنها وان لم يظهر لهم آثارها وصفاتها واما العقول الجزئية لا تدرك الشيء
الا من طريق الآثار الظاهرة عليها والمتجلية لهذه عرصتها وليست من العقول التي محيطة بالاشياء من جميع جهاتها وعارفة
بها قبل كونها مثل عقول الحجج الكاملين والاولياء المعظمين بالجملة هذا الكلام مغشوش من جميع جهاته وليس قابلا بان يصرف
الانسان عمره في جوابه ونقضه وابرامه اكثر من ذلك فاذا عرفت هذه الادلة الجدلية التي اقمتها من باب المقدمة لبيان دليلنا
المعهود لانه اذا كان مسبوقا بها ومتفرعا عليها يكون اظهر واعرف فاقول اعلم انك اذا انصفت وجعلت عقلك حاكما

وتحقيق

دقاضيا في هذا الوقت مع نظرت على تراكم الادلة والقرائن وتواتر الاخبار والايات والشواهد والبراهين من الانبياء
الى اليقين الذين اخبروا بمجيء شخص متصف بهذه الصفات وهذه الافعال التي مر ذكرها للتوفر به وتذعن لامره لان
في الاتيان به والاذعان لامره احتمال نجاة وسدادا ورشده وفلاح لانك رأيت وسمعت ان رجلا قام وادعى النبوة
واتى برهانها من المعجزات وغيرها وما قام احد في مقابلته ليكسر برهانه ويبطل امره وكان ايضا جميع اموره في اقواله
وافعاله بطريق الجد لا بالهزل واللهو واللعب ففي هذه الصورة كانت النجاة في متابعته وامتثال امره يقينا اذا كان صادقا
ومصدقا في الواقع والحقيقة والحال انه كان كذلك فيه واما في مخالفته امره والاعراض عنه احتمال هلاكه وضلالته وعذاب
وعقاب فالعاقل المنصف على نفسه لا يختار في امثال هذه المقامات وفي قيام هذين الاحتمالين الا طرف المنفعة
والسعادة لا الطرف المضر والهلاكة وامثل لك مثالا في هذا المقام لتعرف حقية قولنا وبطلان قولكم ليهلك من
هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فاقول اذا رأيت مثلا ان حاكما او حكاما عديدة كانوا من كانوا سواء كانوا من الانبياء
او من الحكام والرؤساء الظاهرية جاؤا الى بلد من البلاد ونزلوا فيه وجلسوا في مسند حكومتهم وسلطنتهم وبنوا على الحكومة و
السلطنة من اصلاح امر الرعية والبلد ورفع التشاجر والتنازع منهم وهكذا اسباب حيوث وجهات حكومتهم وسلطنتهم من
اعزاز المطيعين لهم والممتثلين باوامرهم واذلال العاصين والمفسدين منهم من قتلهم وضربهم ونهب اموالهم واجراء الحد عليهم
من قطع ارجلهم وايديهم وقطع اذانهم كما يقطعون اذان الانعام وهكذا اعلموا رعيتهم ومشوا بهم وبعد ذلك اخبروا رعيتهم
وقالوا لهم اعلموا ايها الرعايا انه لا يخلو الملك من الحكام والسلاطين ابدا ابدا والرعية دائما تحتاج الى حاكم وسائس
لان اختلاف طبايعهم وتفرق ميولهم وشهواتهم دائم ابدي فيكون اختلافهم وتشاجرهم ايضا ابديا دائما فيحتاجون الى حاكم

وسائس ليرفع اختلافهم ويمنع من تسلط بعضهم على بعض ليصلح امر المملكة ويحفظ من تطرق اللصوص والطغاة والبغاة وهكذا
تكلموا رعيتهم بلسان قالهم وحالهم والرعية ايضا اذا نظروا وتدبروا وتتبعوا في الكتب والسير والتواريخ من قوانين الحكام
الماضين ومعاملتهم مع رعيتهم فهموا هذا المطلب وعرفوا انه لا يتصور عدم وجود الحاكم والسائس في المملكة والرعية ابدا
ورأوا في السير والتواريخ ان هذا الامر كان دائما وثابتا في الازمنة السابقة وحكامها ايضا اخبروا رعيتهم بانا حاكمون
عليكم مادمنا فيكم وبعد انقضاء حكومتنا واختتام سياستنا يأتي اليكم حاكم آخر وسائس عليحده ويحامي رعيته مثل ما حامينا لهم ويكون
متصف بصفاتنا ومتخلق باخلاقنا فان اطعتم امره نجوتم وان عصيتم له وتخلفتم عنه ومارعيتم حقوقه لقتلكم ويقيم عليكم
الحدود ويذهب اموالكم ويسبي نسائكم وهكذا وهكذا فاذا انقضت حكومتهم وانتهت سلطنتهم مضوا وارتحلوا وبقي الرعية
بلا حاكم وسائس وشاع بينهم المفاسد والشرور والتشاجر والتنازع من قتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا والحال انهم
كانوا منتظرين لمجيئ حاكم موعود منتظر وطالبون له ويدعون الله على ارساله عاجلا لكثرة صدماتهم ومحنهم من تطرق الباغين
والطاغين واللصوص والسارقين فاذا اقام في هذا الوقت شخص قادر مقتدر وبنى على الحكومة والسياسة ومن اجراء الاحكام
واقامة الحدود وتنبيه الغافلين وتاديبهم مثل الحكام السابقين والسلاطين الماضين طابق النعل بالنعل ومتصف
بصفاتهم ومتخلق باخلاقهم بل رأوا ان هذا الحاكم القائم بعدهم كان اشد تسلطا وسياسة وتاديبا واكمل صفة وعلما و
اعظم خلقا ومنطقا من الحكام السابقين والسائسين الماضين وكان جميع افعاله واقواله بطريق الصدق والجد لا بالهزل
واللهو ولم يقم حاكم آخر وسائس آخر في مقابله الا وغلبه واذله وجعله مطيعا لامره ومنقادا لحكمه وسدده الله تعالى بجميع جنوده
فالقول في هذه الصورة بان النجاة والسداد في متابعة وامتثال امره ام لا فالعاقل المنصف المتأمل باقدام الاحتياط

نقول

لا نقول ان النجاة ليست في اطاعته وامتثال امره ولا يتفوه بهذا الكلام ابدا الا المتفوه به ليس من طريق العقلاء اذا
عرفت هذا المثال الذي كان اشد شباهة بالممثل في الاحكام الظاهري فالقول في الاحكام الباطني مثل موسى وعيسى الذين كانا نبيين
كاملين وعاملين ومعصومين وقادرين قاما في الملك وبنيا على الحكومة والسياسة ورفع التشاجر والتنازع من بين الرعايا
والامم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم العلم والمعرفة مادام فيهم واخبرا بعد انقضاء زمان حكومتهم ونبوتهم مجيئ شخص وعالم معروف
الاسم والرسم وعينا جميع مميزاته ومشخصاته ولا شك ان اخبارهما صلوات الله عليهما كان من العهد والعلم لا بالسهو والجهل
نعوذ بالله لان حجج الله تبارك وتعالى منزهون من كل هذه النقائص والمعاصي ومبرؤن عنها بالجملة اخذا عليهما السلام عهد نبوة
هذا الشخص الموعود وميثاق ولايته من اممهم بتعيين اسمه واسم ابائه واجداده بل واسم اوصيائه وحججه ومضيا وغابا من نظرانهم
اما بالموت او الغيبة فبقي الرعية بلا راع وقائد بيديهم وحافظ يحفظهم وان كان اوصيائهما صلوات الله عليهم هادين لهم عليهم
ومراقبين لهم في كل وقت واوان ويحفظونهم من حيث لا يعلمون ولم يتركوهم سدى بالكلية والا لخسفت الارض
لانه لا يتصور خلو زمان من الازمنة من حجة معصوم قائم من عند الله لحفظ العالم ولكن الرعية لامالهم واماثيهم وكثرة ميولهم وشهواتهم
وتفرق ارائهم واهوائهم التي ما هلك احد في الازمنة السابقة الا بها وما يهلك الضيعه في ذلك الا بها كانوا في عماء من رؤيتهم
سلام الله عليهم وكذلك هنا في رؤية الرعية حججهم لا يشهد ايضا دوام الحجج فقط والا فالله تبارك وتعالى الفياض هداهم ويحفظهم من حيث
لا يعلمون ولا يفهمون بالجملة اذا عملوا بارائهم واهوائهم ونسوا الله تبارك وتعالى واعرضوا عن اعلامه المنصوبة للارشاد والهداية
واستبدوا بظنونهم الفاترة وخيالاتهم المكذوبة المزورة فكثر النزاع والشقاق بينهم وانتشرت احكام الجبت
والطاغوت وشاعت الشرور والمفاسد فرجعوا القهقرى على الجاهلية الجهلاء والظلمة الظلماء ومع ذلك كله كانوا منتظرين

على مجيء هذا الشخص الموعود وطالبين قيامه وغيبته بل يقولون ويدعون بألسنتهم القالية والحالية بمضمون هذا الدعاء اللهم عجل
فرج وليك وظهور بينته وحجته وسهل مخرجه واجعلنا من اعوانه وانصاره وهكذا امثال هذه الكلمات ونظائر هذه المطالب
والعبارات فاذا رأوا ان رجلا قام وتشبث من المحال الذي كان اخبر به الانبياء الماضين وادعى لنفسه النبوة واتى ببرهانها
وادلتها بوجه الكمال وطرز الرشق ونسخ جميع الشرائع والملل والكتب والسنن واتى كتابا جديدا او شرعا جديدا وتحدى
بكتابه جميع الفصحاء والبلغاء والعلماء والحكماء وعجزوا مع مجاهداتهم ورياضاتهم عن اتيان مثلها وتحيروا في طرز بيان
كتابه ونظم كلامه وترتيب الفاظه وترصيعها وجزالتها وسلاستها ورشاقتها وعظمتها فذلوا له وخضعوا لامره طوعا او كرها
واقتبسوا العلم والحكمة من كتابه ورموز شرعه ونكات اعماله وافعاله وهذه الامور الظاهرة صارت من اعظم الآيات والبينات
الواضحات التي لا يشك فيها من له ادنى مسكة ولا يطلب لها البراهين والبينة وهكذا اظهر جميع براهين النبوة وعلاماتها من المعجزات
وغيرها ووضع سيفه على حياتهم الذين ارادوا ان يناهضوا به ويخرجوا من تحت سلطانه غافلين من ذلك بان سلطانه
سلطان الله وحكومته حكومة الله وفعله فعل الله حتى استسلموا للقتل والاسر والنهب واعطاء الفدية وغيرها من اسباب الذلة
والمسكنة واما الذين اطاعوا امره وتقبلوا الحكمة وخضعوا له اكرمهم واعزهم ونعمهم بانواع النعم وجعلهم صاحب شأن ورتبة و
منصب ومقام وحكومة ورياسة وغيرها من اسباب الاعزاز والاكرام ورأيت ايضا انه مؤيد ومسدد في جميع هذه الحالات
من عند الله القادر الشاهد العالم والبينتين العاملين القادرين فاذا رأينا ذلك عرفنا انه صلى الله عليه وآله هو النبي المنتظر والحجة
الموعود واطعنا امره وبحوزنا الحديث(?) فلنقل لمنكري النبوة بدلهم الموعظة ما تقولون في هذه الصورة وما تصنعون في تلك الحالة
أمن العقل وشؤونه اطاعة هذا الشخص وامتثال امره ام لا فلا بد يقول العاقل المنصف ان اطاعته وامتثال امره ليست من طريق العقل

وشؤونه

وشؤونه ونقول لهم ايضا انا اذا اطعنا امره وامتثلنا لحكمه كنا ناجيا اذا كان الامر كما نقول وهو كما نقول واما اذا لم يكن كذلك
على زعمكم والحال انه ليس كما زعمتموه واطعنا امره وامتثلنا به لم يعاقبنا الله تبارك وتعالى لاطاعتنا عنه واتياننا به لانه تعالى اجل و
اعظم من ان لم يرسل الى الامة نبيا وحجة لتكميلهم وتعليمهم وتعريفهم رضائه وسخطه ثم يعاقبهم على اعمالهم وافعالهم ويشدد عليهم الامر تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا لا تكليف الا بعد اللطف لا تكليف نفسا الا ما آتاها ولا تكليف نفسا الا وسعها فاذا افرضت في حقه تعالى هذه الفروض الواهية
لقد فرضت نقصان حجته وعدم اتمامها وبلوغها في بناء اعتقادك قولك للناس على الله حجة وليس كذلك بل لله تعالى عليهم الحجة في
جميع الامور وقل فلله الحجة البالغة فمن شأن الحجة البالغة ان تكلفهم لا بواسطة نبيه وحجته ويعرفهم به طريق الضلالة والهداية ثم يجزيهم
وصفهم من الخير والشر واما في الصورة التي لا حجة لهم ولا نبي فيهم وما ارسل الله اليهم من تكليفهم وتعليمهم انا واياكم على السواء لا جنة
ولا نار ولا ثواب ولا عقاب فنكون احرارا على قولك ومختارا في جميع امورنا ونفعل ما نريد الا انكم تصلون الى البيت
المقدس ونحن نصلي الى الكعبة فبذلك الاحتياط والنظر نحن وانتم على السواء واما في صورة صدق قولنا وكونه صلى الله عليه وآله
نبيا في الواقع والحقيقة نجونا يقينا لاطاعتنا عنه وهلكتم يقينا لاعراضكم عنه فالعاقل العاقل يختار طرف النجاة والفلاح لا الهلاك بفضله

اذ عرفت ذلك فنقول نحن هنا ايضا في بيان هذا الدليل بطرز [illegible] بحجة وقوة

فصل اعلم ان عمدة كلامنا في هذه الفصول والبيانات كانت للذين تمسكوا بالحجاب بين من الدين
وحجة من الحج ويريدون ان يثبتوا انه مبين وتشير على الشرع وذلك لا يتصور الا بعد الاقرار بوجود الصانع وجميع
صفاته وافعاله من علمه وحكمته وقدرته وعفوه وجوده وعدله وعظمته وكبريائه وهكذا سائر صفاته وافعاله كما انه كانت
والاقرار بنوع انبيائه المبعوثين من عنده وحجة الناطقين عن وحيه والهامه وغاية ما في الباب ان كثرة ميوله
وشهواته وتراكم ظنونه وخيالاته وتواتر ارائه واهوائه عمت عينيه والقت الغشاوة عليها وختمت على قلبه

وسائر حواسه ومشاعره الظاهرية والباطنية حتى عميت عيناه قلبه فرئيت هذه تجليات انوار الرحمن في طور سيناء وجوه حجبه الناطق
عنه وجبال هياكل بقية القائم مقامه في جميع عوالمه وحجب سمعه عن استماع هدير حمامة التوحيد بالحان الوحدة والتفريد ونغمات
التنزيه والتجريد على افنان اشجار هياكل التوحيد ومجالي التفريد الحجج القائمين من عنده الولي الحميد وحرمت شامته من استشمام
روايح رياحين الاحدية التي هي نابتة من رباتين صدور بقية اوليائه وقلوب صافية اصفيائه صلوات الله عليهم فاذ صارت
مشاعره ومداركه لكثرة ميوله وشهواته وتراكم اهوائه وارائه محجبة عن ادراك نور جماله وجلاله الظاهر من اوليائه وانبيائه
وغفل عن حجج القائمين من عنده فاتخذ لنفسه الهة واربابا من دون الله تعالى ونحت لها اصناما وعبدها واشرك به تعالى
وان الشرك لظلم عظيم زعما منه بان الاقرار بوجوب الحجج السابقين والانبياء الماضين من دون الاقرار بالنبي اللاحق و
الاعتقاد بوجوب طاعته هو منجي الشخص من الهلكات والورطات فلذا عميت عيناه وتوقف في النبي اللاحق ولم
يؤمن به ولم يتبين له ولم يبق له من اثار الانبياء السابقين محض اقراره الظاهري وتحريك لسانه بلا روية وشعور بحجية
من اقر بوجوب من الانبياء ولو كان اقراره محض القول الظاهري وتحريك اللسان نعلم منه انه اقر بوجوب الصانع و
جميع صفاته وافعاله فلا يحتاج في اثباته تعالى له على اقامة الادلة والبراهين وكذا في اثبات نوع الانبياء صلوات الله
عليهم لان وجه كلامنا وعمدة بياننا في هذه المقامات لليهود والنصارى والذين اتبعوا الهم في افعالهم واعمالهم واقتفوا
اثارهم وصفاتهم وان لم يسموا باليهودية والنصرانية لان التسمية وعدم التسمية ليست منوطة في المقام بل من تشبه بقوم فهو
منهم ويحشر معهم ويبعث فيهم وان صار اسمائهم مختلفة في الظاهر فكان اسم واحد منهم مثلا يهوديا والاخر نصرانيا او سنيا او صوفيا
او بابيا او منقطعا عن الحجج والانبياء باراءه واهوائه وخيالاته وشبهاته لان الكفر ملة واحدة والذي صار علة الكفر وسببه

هو شيء

هو شيء واحد لا غير وهو الانقطاع عن الحجج بالتمسك بالاراء الباطلة والاهواء الفاسدة الكاسدة فاذا عرفت ذلك
فنقول لهم بهذا الدليل المذكور الذي هو مصباح العاقل في ظلمات الحيرة والجهالة وتراكم البلايا والفتن التي هي غيبة النبي والحجة
عن نظره ووقوعه في الصدمات والمحن والشدايد والنوائب الكائن الدول والحسن خير الدنيا والاخرة ان نصب الله
تبارك وتعالى الشخص الجاهل والناقص الذي خلقه من تراب ميت عار من الفعليات والكمالات ومجرد عن الحيوة والعلم والحكمة
والقدرة نبيا وحجة وسيدا وسائسا ومعلما وراعيا وكلمة وقائدا حتى ينبئه عن مرضاته تعالى ومساخطه ويظهر صفاته
تعالى واسمائه وافعاله له ويحفظه في ظل جناحه وعلمه بانواع العلوم وكمله بانحاء الكمالات ونفخ في بدنه الميت
المقبور في ارض الطبايع والشهوات والمدفون في مدفن الجمادات والنباتات والحيوانات روح الانسانية
من العلم والحكمة والنزاهة والنباهة وساير الكمالات العلية والمعارف الالهية حتى يظهر غاية خلقته التي هي معرفة الله
تبارك وتعالى منه فيكون باقيا ودائما بعد فناء كل شيء ويتنعم بلقاء ربه وسيده ومولاه حين يتنعم اهل الجنة بالجنة ويعذب
اهل النار بالنار ام لا ينصب لهذا الشخص المتصف بهذه الصفات والمتخلق بهذه الاخلاق وتركه مقبورا في
قبر الطبايع والشهوات ومدفونا في مدفن الظلمات والضلالات حتى يفنى وجوده ولا يبلغ خلقته وصار نسيا
منسيا في الدرجات العاليات والمقامات الرفيعات الطيبات الطاهرات من جنات وجودات العلامات
والمقامات والبينات والمقامات التي لا تعطيل لها في جميع الازمنة والاوقات من عرفانه تبارك وتعالى من عرف
بها لانهم سلام الله عليهم مواقع صفاته تعالى ومظاهر اسمائه وافعاله ومجالي توحيده وهياكل تفريده وهم المطيعون
لله والقوامون بامره كما تقرء في الزيارة الجامعة المحمدية اي مع صلوات الله عليه المطيعون لله القوامون بامره العاملون

بارادته الفائزون بكرامته اصطفيكم بعلمه وارتضيكم لغيبه واختاركم لسره واجتبيكم بقدرته واعزكم بهداه وخصكم ببرهانه
وانتجبكم بنوره وايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في ارضه وحججا على بريته وانصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه
مستودعا لحكمته وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده وشهداء على خلقه واعلاما لعباده ومنارا في بلاده وادلاء على
صراطه الى آخر الزيارة الشريفة المباركة اذا عرفت ذلك فنقول في وجه قيام هذين الاحتمالين الا ان قيام هذا الشخص
الذين عرفت صفاتهم بطريق الاجمال والاشارة فيهم وتعليمهم وتكميلهم اياهم بفضائل علومهم وكمالاتهم اولى واحسن ام لا
فالعاقل ما يقول بالكلام الثاني ولا يختاره لنفسه اي لا يقول ان عدم قيامهم فيهم اولى واحسن بل يختار لنفسه الكلام الاول
اي كون وجودهم بينهم لاظهار مستجابات صدورهم وبثه روايتهم وتنوير طباعهم اولى واحسن لانه في بداهة الاولوية والاحسنية
عند العقلاء ولا يتفوه عاقل بضده وفي شدة الظهور وبروزه لسنا محتاجا باقامة الادلة عليه وان قال قائل
عدم وجودهم في الملك بين الخلايق اولى واحسن اقول في جوابه ان وجه كلامك في هذه البيانات والكلمات كان بالعقلاء كما
ذكرت او لا لمجنون مسلك الذي ينكر بداهة العقلاء فيكون الكلام مثل انكار الشمس في رابعة النهار ونقول له ايضا بديهة المحاورة
ان وجود النبي في الامة خير وبركة لهم لحفظه اياهم من الشدايد والصدمات الدنيوية والاخروية وتعليم العلوم والحكم ام لا فلا بد
على ان تقول ان وجوده فيهم ليس خيرا وبركة لانه كلام باطل بالبداهة فلا بد له ان تقول باولوية وجوده فيهم لانه يترتب على عدمه فيهم
المفاسد العظيمة والبلايا والمحن من الشقاق والنفاق والعداوة والبغضاء واهلاك بعضهم بعضا ونهب بعضهم اموال
بعض واسر بعضهم بعضا وهكذا سائر المفاسد والشرور وهذا بديهي عند من هو عالم بعلم السياسة والرياسة لان اختلاف
طبايعهم وتشتت ميولهم وشهواتهم وتفرق آرائهم واهوائهم الذي يقتضي التشاجر والتنازع بينهم في المسلمات التي لا يشك فيها

ولا يشك

٦٢

ولا يرتاب بغيرها فلا بد في وجود حاكم وسائس بينهم يحفظهم من الشقاق والنفاق ويجمعهم على كلمة واحدة وقول واحد حتى يرتفع
الخلاف ويحصل الاتفاق وبدون وجوده لا يحصل هذا الامر كما هو محسوس حيث نرى في الذين لم يلجأوا الى حصن حاكم ولم يأووا
اليه ولم يطيعوا امره صاروا متفرقين ومتفرقين في البراري والصحاري والقرى والبلدان بالجملة اذا ثبت اولوية
وجود الانبياء والحجج صلوات الله عليهم بين الامة بهذه الادلة المحصورة فنقول لهم ايضا ان كان الاولى والاحسن ان يكون
هذا النبي والحجة حيا وحاضرا شاهدا ومحسوسا بينهم ومعاشرا معهم وجالسا في مجالسهم ام لا والعاقل المنصف الطالب
للدين والمذهب يختار لنفسه الشق الاول لا الثاني لان جميع التعليمات والتعلمات والتكميلات والتكملات
منوط بالشق الاول لا الثاني كما هو بديهي وعياني ومستغن عن البرهان لمن له عقل وعيان وان كابر احد على نفسه
ولم يعتمد على عصا العقل ولم يمش بها في ظلمات الحيرة والجهالة وقال بعدم اولوية الشق الاول اي كون النبي والحجة دائما
بين الامة والرعية واستدل بادلة واهية سخيفة وقال مثلا انا رأينا وسمعنا من لدن آدم الى يومنا هذا ان الانبياء
والاولياء صلوات الله عليهم ليسوا ابدا غائبين وحاضرين بينهم بل كانوا حاضرين في وقت وغائبين في وقت فكيف تقول
باولوية وجودهم دائما وان كان الامر كما تقول فلم لم ينصب الله تبارك وتعالى نبيا وحجة فيهم في جميع الازمنة والاوقات
ولم يرسل اليهم رسولا في كل الازمان والاحيان فيلزم من كلامك هذا انه تعالى ترك الاولى والاحسن وما فيه صلاح
الخلق ولا يجوز هذا عليه اقول بعون الله وقوته ان لهذا السؤال والايراد جوابين جواب قشري ظاهري كاشف
عن الواقع وجواب حقيقي باطني اما الجواب القشري الظاهر فهو هذا اعلم ان المقدمة التي رتبتها واخذت النتيجة منها
وفرضت فيها مثلا اختصاص الحجة بوقت دون وقت وزمان دون زمان واخذت تمامها كما اخذت وخليت

بصحة الصلوة والتسليم فضلاً عن ان تسلم نتيجتها لانك رتبتها برأيك المنهي عنه في الآيات والاخبار وكلمات جميع الانبياء
والاولياء فجعلك اياها اصلاً وتفريعك عليه برأيك وهواك لا يثبت الحقائق الخارجية ولا ينفيها بل هي ثابتة بوضع الله
تعالى واثباته ومعدومة بنفيه واعدامه لا ان يكون ثبوتها ونفيها منوطين بتاصيلك وتفريعك انك فرضت بعد اختصاص
الانبياء والحجج صلوات الله عليهم وكونهم بين الامم والرعايا بزمان دون زمان وحين دون حين وجعلت فرضك اصلا
وفرعت عليه فروعات فزعمت ان الامر كما تقول وتزعم وليس الامر كذلك بل هو باطل اصلا وليس له مفروض في الخارج
حتى يكون فرضك ووجدانك مطابقا له فكل فرض ليس له مفروض فهو باطل بالبداهة لان الله تبارك وتعالى لم يخل زمانا
من الازمنة من لدن آدم الى يومنا هذا من وجود الانبياء او الاوصياء صلوات الله عليهم او من العلماء الذين هم حاملوا علومهم واثارهم
وصفاتهم وامانتهم لانهم احباء الله لانهم ورثة الانبياء وهم صلوات الله عليهم لم يورثوا درهما ولا دينارا ولا املاكا ولا
بل اورثوا علما وعملا وحكمة وصفات طيبة طاهرة واخلاقا حميدة جميلة واطوارا عجيبة غريبة وهم احباء الله لانهم اذا اتصفوا
في ظاهرهم وباطنهم بهذه الصفات العلية العالية واتبعوا اياهم في جميعها وجعلوا مرآة وجوههم لمصقل محبتهم وولايتهم صافية
نقية وطيبة طاهرة ونصبوها في مقابل صفاتهم العظمى واياتهم الكبرى فتجلى لا مانع من انعكاسها فيها والقائهم صلوات الله عليهم
امثلتهم في هويات سائليهم واظهار افعالهم منهم ومقصودي من هؤلاء العلماء ليس كل من كان اسمه عالما بل مقصودي منهم هم الذين
قال صلى الله عليه وآله في حقهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل والا ليس كل من في ايدي عالما صاحب هذا المقام والمرتبة ولا كل
من جاز ان يجاري بيوسف فلا يتصور خلو زمان من الازمنة من وجود الحجج صلوات الله عليهم لان اختلاف طبايع الخلق وتشتت
آرائهم واهوائهم وتشاجرهم وتنازعهم موجود ابداً دائماً محتاجون الى الحجة ورافع الخلاف فلا يتصور انحصار الانبياء

على زمان

على زمان دون زمان ووقت دون وقت فالمقدمة التي رتبتها على هذا المطلب صارت باطلة بهذه الادلة القطعية
المختصرة فعلم بطلان نتيجتها اوضح من ان يتكلم فيه لانها ماخوذة من المقدمة الباطلة فكل ما اخذ من الباطل هو ايضا باطل وعن
حلية الاعتبار عاطل واما الجواب الحقيقي الباطني الذي لا يدركه الا اولوا الالباب وارباب اللباب لا ارباب القشور و
الظواهر الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون هو هذا اعلم ان الله تبارك وتعالى ذات
احدية قديمة لا تتغير بمضي الازمان والاوقات ولا تتبدل بمرور الدهور والسنوات لانه لو كان متغيرا
وجب ان يكون مخلوقا حادثا لا ذاتا قديمة لان كل متغير يحتاج الى المغير ليغيره من حال الى حال اخرى ومن صفة الى صفة
غير الاولى وذلك بديهي بان الشيء لا يتغير من قبل نفسه بدون المغير الخارجي فاذا احتاج الى المغير فيكون حادثا لان الحادث
ما كان محتاجا الى غيره فالقديم جل شانه منزه عن ان يتصف بصفة الحدوث والاحتياج بل هو هو وحده وحده
وايضا ان كل ما يفرض تغيره وتبدله من حال الى حال يلزم تحديده وتعيينه وتشخصه وتميزه لان الشيء اذا لم يكن محدودا
في حد خاص ومتعينا بتعين مخصوص ومتشخصا بتشخص ممتاز بل كان غير محدود ولا كان شيئا ما كان لا يتصور فيه تغير الحالات
ولا تبدل الصفات لان التغير في الاشياء ما كان لها حالتين او حالات عديدة لا تحصى وكانت محدودة
بالحالة الاولى ثم غيرها مغير منها الى الحالة الثانية او الثالثة او الرابعة فصارت محدودة بها فالاحد جل شانه منزه عن كل
وهو قديم لم يزل ولا يزال واحاط بالحدود والنهايات وطويها بطي الامتناع بغير امتناع وجوداتها بالمرة ولم يبق
وجودا لغير وجوده حتى يقال انه تعالى محدود به فكيف يتصور فيه التغير والتبدل من آن الى آن والحال انه لا شيء سواه
ولا حيثية ولا جهة فيه ولا حال ولا صفة معه بل هو هو فاذا لم يكن له حال وصفة وشأن فلا يفرض فيه التغير والتبدل

والحال أنها من صفات الأفعال لا الذات البحت البات وقلنا إن الأفعال والصفات والحالات وجميع الإضافات
والقرانات والحيوث والجهات كائنة ما كانت منقطعة عنه ذاته تعالى وممنوعة معها سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين لكمال التوحيد نفي الصفات عنه بنفي الامتناع حتى فليس في
عرصة القديم حيثيات وصفات حتى تنفيها عنه وإن فرض فارض لغرض محال وقال إن في عرصة القديم صفات
مذكورة معه أقول له هل كانت هذه الصفات المذكورة معه قديمة أو حادثة وإن قال إنها أيضا
قديمة مثله أقول يلزم من ذلك تعدد القدماء وهو باطل ببداهة العقلاء والحكماء وإن قال إنها حادثة
ومع ذلك مذكورة مع القديم حيثيات أقول هذا أيضا محال وباطل ولا يصدر من حكيم ولا يتفوه به عاقل
ومثله مثل أن يقول الشخص إن هذا الشيء موجود ومعدوم أو هذا العدد فرد وزوج أو الآن ليل ونهار والحال
أن حيث الموجود لا المعدوم وحيث الفرد لا الزوج وحيث الليل لا النهار وبالعكس وهكذا حيث القدم لا الحوادث
وحيث الذات وحيث لا الصفات وأقول أيضا إذا كان الأمر كما زعمت يعني أن الحوادث كانت مذكورة
معه تعالى شأنه كيف تفرق بينه وبينها وتميز بينها وإن قلت فرق بينهما بالاحتياج والفقر والبارية هو من لوازم
الحدوث أقول إذا كانت الحوادث محتاجة به حيثيات فلا يعرض كونها في عرصة القديم وإلا لما احتاجت إليه فإذا
ثبت احتياجها إليه ثبت عدم كونها في عرصة فإذا لم يذكر معه صفات وأفعال وحالات لا يتصور فيه التغير و
التبدل والاختلاف الحالات فإذا كان الأمر كذلك صارت ذاته تعالى قديمة أزلية أبدية غير متغيرة ومتبدلة
فيكون أمره واحدا وفيضه دائما في جميع الأزمنة والأوقات والأيام والسنوات فإذا كان أمره واحدا

كما قال

64

كما قال الله وما أمرنا إلا واحدة وفيضه دائما كما قال الشاعر ونعم ما قال وراحة الدهر في فضفاض رحمته مملوءة إن
دام للفيض تعطيل فلا يخفى برهان من زمان دون وقت من وقت لأن الاختصاص بوقت دون وقت يلزم
التغير والتبدل في أمره وليس كذلك بل كان أمره تعالى واحدا لأنه دليل وحدته ذاته وتوحيده وتفريده وهكذا الفيوض
الإلهية في أمره وهي أيضا تنزل بنهج واحد وطرز واحد بلا اختلاف فيها فإن فرضت الاختلاف والتغير في أمره
وفيوضه الإلهية فإنه لقد فرضته في ذاته القديمة الأزلية التي لا اختلاف فيها ولا تغير ولا تبدل وكيف تفرض الاختلاف
في أمره تعالى والحال إنك تستدل بوحدة الذات حيثيات وتعرفها من وحدة أمره لا بدليل آخر ولا بآية أخرى وقد ثبت أيضا
في الحكمة وفي كلام الأنبياء والأولياء صلوات الله عليهم أن فيوضه الإلهية من أمره ومشيته دائمة ثابتة لا يتصور انقطاعها
في وقت ولا اختلاف لنظام الملك والملكوت واختلال الأمور كلها وقد عرفت من هذه البيانات السابقة
في المقدمة والفصول أن الله تبارك وتعالى صاحب أحدية حقيقية وبساطة ذاتية واقعية لا يتصور أن تكون ذاته تعالى
محلا وموقعا لأسمائه وصفاته وأفعاله التي هي أمره ومشيته وفيوضه الإلهية منها لأنها حيثيات أنها هي وحدها وحده لا
شريك له بل كان مواقع أسمائه وصفاته ومظاهر علاماته ومقاماته في خلقه فمن عرف هذه المواقع وتمسك بهذه المظاهر
عرف التوحيد بحذافيره وبلغ قرار المعرفة ولا يتصور أيضا أن يكون هذه المواقع والمظاهر من الجمادات والمعادن
والنباتات والحيوانات والأناسي الكونية لأنه تعالى لم يجعلها مساكن إرادته ومحال مشيته بل كانت هذه المحال
والمظاهر من سنخ الأناسي الشرعية سواء كانوا من الأنبياء أو الأولياء صلوات الله عليهم لأن صورة الإنسانية هي
أكبر حجة الله تبارك وتعالى على خلقه لا غيرها وهي المختصر من اللوح المحفوظ لا سواها فثبت الحمد لله بهذه الأدلة النيرة أولوية وجود الأنبياء

وقف كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى
مرعشى نجفى قم - ايران

والحجج صلوات الله عليهم في الملك وبين الامم بل ثبت بها وجوب وجودهم فيهم لاتمام حجته تعالى وابلاغ نعمته واظهار صفاته واياته
وابراز غاية خلقتهم التي هي معرفته تعالى فمن كان منهم ويستجاب صدورهم الى الفعلية لتعمّر البلاد وتظهر ان لا اله الا الله الملك الجبار
فاذا عرفت ذلك اي وجوب كونهم فيهم فاقول بدليل الموعظة اذا وقعت في الفتنة العظمى والبلية الكبرى بغياب
الانبياء الماضين مثل موسى وعيسى وغيرهما صلوات الله عليهم واختفى اوصياؤهم القائمون مقامهم عنهم من نظرك وروئيتك و
ان كانوا ظاهرين ومشهودين لبعض الخواص والخيرة والا لم تتصور غياب الانبياء والاوصياء بالمرة من جميع الانظار ولا
يفرض ارتفاعهم من الارض بالكلية بدون قيام حجتهم ووصيهم فيها والا اذا لساخت الارض وخرب نظام العالم بالجملة
وفرضنا انها عمي انه كان في صورة عدم روئيتك اياهم وبقائك في ايام فترة من الزمان وعلى فرض انه الحجج صلوات الله عليهم
حتى طال عليك الامد بمرور الايام والشهور والسنوات والدهور وبقيت في هذه الحالة وحال انك كنت تنتظر
مجي نبي وقيام حجة من عند الله وتعرف اسمه واسم ابائه واجداده واكثر اياته وعلاماته فاذا قام شخص من العرب معروف الاسم
والنسب وادعى لنفسه النبوة واتى اياتها وعلاماتها واثارها المختصة بها وافعالها الصادرة منها وهكذا اتى بكتاب
فيه تبيان كل شيء من العلوم العجيبة الغريبة والحكم الرفيعة العلية وتحدى به الناس الفصحاء والبلغاء وعجزوا الكل من اتيان مثله حتى
استسلموا له طوعا او كرها وهكذا اخبر له صلى الله عليه واله جمع كثير من اليهود والنصارى وسلموا امره وعرفوا انه هو النبي
المنتظر الموعود في التورية والانجيل لانهم راوا ان جميع اثاره وعلاماته كانت مطابقة بما اخبر به موسى وعيسى عليهما السلام
فانت ايها المنكر للنبوة والواقف في اتثال امره فانصف وتدبر واجعل عقلك حكما وامش في امثال هذه
المقامات التي ظلمات بعضها فوق بعض بنور مصباحه وابعد عن نفسك الميول والشهوات والاراء والاهواء

والظنون

والظنون الفاسدة الكاسدة التي لا تغني من الحق شيئا ولا توصلك الى المقصود واجعلها مراة صافية نقية عن الكدار
الطبايع والشهوات واغبرة الاغراض والامراض التي اهلكت اهلها في جميع القرون والاعصار والصقها عند ناضح
مصباح العقل حتى ينطبع فيها نوره وحكمه ويعلمك الخير والشر ويفرق الحق من الباطل والنور من الظلمة والايمان عن الكفر
فاذا فعلت هكذا تتيقن باليقين العقلي ان الاولى والاحسن وطريق النجاة والسلامة كان في متابعة هذا الشخص القائم
المدعي بل اقول انك حينئذ تتعين الحق حق المطلب وحقيقته وتستقيم في الصراط المستقيم والجادة المستقيمة لانك
اذا امن الملحدين الذين وعدهم الله تبارك وتعالى في حقهم الهداية على سبيله بالجلالة وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ولا سيما اذا رايت تراكم الادلة والقرائن والايات والعلامات واثار النبوة وافعالها وصفاتها والتسديد الله
تبارك وتعالى امره يوما فيوما وخذلان اعدائه ومنكريه فلا سبيل لك على التوقف في حقه بوجه من الوجوه وبسايرك
ادلته الشديدة وكيفية انشائه وانه تعالى فمن قرب بالجملة اذا اثبت نبوته صلى الله عليه واله بهذا الدليل فلا علينا ان نستدل
على اشرفيته واولويته من ساير الانبياء عليهم السلام ببعض الاخبار التي صدرت منه صلى الله عليه واله ومن اوصيائه الاطهار وحجج
الاخيار في هذا المضمار لطريق الاجمال والاختصار وان كانت الكتب المدونة في الاخبار والاثار كثيرة ومشحونة
بذكرها لكن نتمسك ببعضها هنا ايضا للتيمن والتبرك ولتقصير ادلته على مطلبنا لانه اذا اثبت نبوته صلى الله عليه واله
بالادلة العقلية النيرة واخبار الانبياء الماضين والحجج السابقين صلوات الله عليهم فيصير كلامه ايضا حجة
في حقه وحق اوصيائه وغيرهم من الناس وهكذا كلام اوصيائه ايضا يكون حجة في حقه صلى الله عليه واله وحقهم وحق
شيعتهم سلام الله عليهم لانهم عليهم السلام كانوا منصوصين من جانب النبي الثابت النبوة كما كان معاملة ساير الانبياء بالرعية هكذا

وكانوا يثبتون اولا نبوتهم وحجيتهم بالبراهين القاطعة من اظهار المعجزات وخوارق العادات وادلة الافاقية والانفسية
والامثلة والدلالات وبعده يامرونهم وينهونهم ويعلمونهم الكتاب والحكمة ولم يقدر احد من الرعية ان يقول لهم
ان كلامكم ليس حجة في حقكم ولا نقبله لانهم كانوا يعرفون نبوتهم من الادلة الاخر غير كلماتهم وبياناتهم فالامر في
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله ايضا كذلك لانه قد اثبت نبوته باظهار اثار النبوة من المعجزات الظاهرات الباهرات
واخبار الانبياء الماضين وغيرها من الادلة والقران لكون كلماته في حقه وحق ساير الخلق حجة يامرهم وينهاهم ولا يقدر
احد منهم ان لا يسلم لامره لانه عرف نبوته وعصمته وعلمه من الادلة الاخر غير كلماته وبياناته كساير الانبياء طابق النعل
بالنعل فاذا عرفت ذلك فنحن نفصلها اخرى ونذكر نبذة من اخبارهم صلى الله عليهم فيه لتكون قرة عين للناظرين
حتى لا يملوا من مطالعة هذه الرسالة لان احق ما خرج من بيتهم وصدر من صدورهم صلوات الله عليهم

فصل

اعلم ان من الاخبار الناطقة على هذا المطلب ما روي في كتاب اكمال الدين وعيون اخبار الرضا وعلل الشرايع بسنده
عن الهروي عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله
عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال
عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش و
من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق ادم ولا حواء ولا الجنة ولا النار
ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان

اول

اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا
استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا نحن مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا
فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا
لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز
والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا
من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى
معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له
تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة
وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد
فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة
فتقدمت وصليت ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل
في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت
اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد
انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك
خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب

من اوصيائه فنوديت يا محمد صلى الله عليه وآله اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش
فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت
يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واوصيائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك
وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولاملكنه
مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب فلانصرنه
بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي وتجمع الخلق على دعوتي ثم لادمين ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة انتهى
فالمنصف المتدبر في مطاوي هذا الحديث الشريف الذي جمع جل الفضائل والمناقب من فضائله صلى الله عليه وآله وفضائل
اوصيائه وشيعتهم صلوات الله عليهم وفيه كفاية وبلاغ لاهل الايتلاف والوفاق وايضا مما ورد في الاخبار في معنى خلقه
وخلق اهل بيته صلوات الله عليهم قبل ساير المخلوقات ما رواه في غاية المرام في حديث حط الاصنام عن ابن بابويه
بسنده عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله تعالى
عند العرش قبل ان يخلق ادم بالفي عام وعنه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل خلقني الله تعالى
واهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق ادم بتسعة الاف عام الى ان قال عن الله لولاكم ما خلقت الدنيا ولا الاخرة ولا الجنة
ولا النار وفي العوالم عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك
يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الى ان قال ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة
وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح

الاولياء

الاولياء والشهداء والصالحين وفي مشارق الانوار روى محمد بن بابويه مرفوعا الى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها
باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام وفي اكمال الدين بسنده
عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم سلام الله آخرهم القائم
الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل ظلم وجور وغير ذلك من الاخبار والاحاديث التي لا تعد كثرة ولا تحصى
عدداً وانما رويت بعضها في المقام للتيمن والتبرك ومن شاء الاطلاع على جميع الاخبار التي وردت في هذا المضمار فليراجع
على كتب الاخبار بجملة فمن تدبر في معاني هذه الاخبار المذكورة هنا وكونها دالة وناصة على اشرفيته وسبقته صلى الله عليه وآله من ساير المذروات
كائنا من كان وجدها مطابقة بما خبر به الانبياء الماضين صلوات الله عليهم لانهم خبروا بمجي شخص متصف بهذه الصفات
ومتخلق بهذه الاخلاق فبعد تراكم هذه الادلة والقرائن لا يبقى لذي مقال مقال ولا لريب العاقل المنصف في نبوته صلى الله عليه وآله
وهذا القدر من البيان كاف في اثبات نبوته صلى الله عليه وآله في هذا المطلب بهذا الدليل فنشرع بحول الله وقوته وتاييد
حجة العصر صلوات الله عليه على رسم **المطلب الثالث** (المطلب الثالث) في اثبات نبوة محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله بدليل الحكمة النيرة الالهية ونوع ادلتنا فيه واكثر في هذا الدليل ولكن لا مانع لنا ان نذكر من الدليلين السابقين
ايضا في المقام لمناسبة الكلام وتبيين المرام بحول الله الملك العلام وفيه فصول **فصل** اعلم انا اردنا بحول الله
وقوته وبركة صاحب العصر ومالك الرقاب عجل الله فرجه ان نثبت في هذا المطلب نبوة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله بدليل الحكمة

الالهية وبرهان العقل النيّر الذي كان مطلوبه ومُدركاته حقائق الاشياء ولبابها لا ظواهرها وقشورها لانه لبّ الانسان
واصله ومبدئه ومنتهاه وفاتحه وخاتمه وعليه يدور رحى وجوده ومنه يستفيض الفيوض ويستمد الامداد لكونه في مملكة بدنه اية
العقل الاول وحجته الذي هو لب العالم واصله ومبدئه ومنتهاه وعليه يدور رحى وجوده ويستفيض منه الفيوض الكونية والشرعية
والغيبية والشهادتية وهو جوهر الكل وحقيقته فلما كان هذا العقل الذي هو لب الانسان اية الدالة عليه وحجته الناطقة عنه في
ملك بدن الانسان فلذا صارت مُدركاته من سنخ الحقائق واللباب لان الشيء طالب لجنسه ومايل اليه كما قال عليه السلام
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها بالجملة لما كان هذا الامر يعني اثبات نبوته صلى الله عليه واله من الامور
المهمة والاصلية بل كان اصل جميع الاصول والفروع فلابد لنا من اقامة الادلة العقلية الحكمية النيرة الثابتة عليه بحيث لا يشك بعدها
احد من ذوي العقول المنصفين في نبوته صلى ويتضح حقيقة المطلب وليتعين اعاننا الله تبارك وتعالى بملاحظة الوزارة والامانة
ومعرفة نبيه وحجته وبقيته وخليفته والمقصود من هذه المعرفة المرادة هنا كان في معرفة نبوة شخصه صلى بهذه الادلة العقلية لا نوع
النبوة فلذا فالذين عجزت عقولهم وكلت السنتهم عن اقامة الدليل العقلي على نبوته وولايته واوصيائه وحججه صلوات الله عليهم
وانكروا ذلك من عجزهم ستة لين على مطلبهم وكلامهم بادلة واهية زايلة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ومن جملتها مثلا قالوا
انهم جزئيون شخصيون والعقل مدرك الكليات فلا يمكن اقامة الدليل العقلي على اشخاصهم اقول في جوابهم ان هذا الكلام الصادر
منهم يوهم في بادي النظر بدون التدبر والتفكر فيه بانه كلام صحيح متين ونعم في المعاني صحيحة ولكن بعد ما نظرت اليه بنظر العقل وتدبرت
فيه بتدبرات حكمية تجده مغشوشا من جميع الحيوث والجهات وعاريا عن كل المعاني العاليات وتشاهد انه صدر من اناس
لم يعضوا بالعلم والحكمة بضرس قاطع ولم يتخذوها من معدنها الذي هو بيت النبوة والولاية وكل كلام لم يتخذ الشخص منهما يصير كشجرة خبيثة اجتثت

من فوق الارض

من فوق الارض ما لها من قرار ولكن الله جلت عزته من عظم لطفه وعدله ونعمه الابتدائية التي هي خارجة عن حد الاحصاء و
التعداد كما قال في كتابه المجيد وفرقانه الحميد وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها من علينا بنعمته العظمى وفضله العظيم ووفقنا
بتوفيقاته السديدة وتأييداته العلية وجعلنا في الزمان الذي يمكن فيه كشف الاستار عن وجوه عرائس المعاني
واظهارها في حجال الدفاتر والتصانيف واسرارها في بساتين الالفاظ والعبارات بواسطة عالم زماننا اجل الله شانه
وانار برهانه فلهذا لا مانع لنا ان نجيب من امثال هذه الادلة الواهية التي اقاموها في المقام بحق الجواب ونردها
بادلة محكمة متقنة ثابتة ونظهر ونبين حق لاهل هذا الزمان بان الادلة التي تخيلها بعض من السابقين في المقام
لا يغني لها ابدا ولا يجوز لهم الاخذ بها في هذا الزمان لانها في هذه الازمان من الادلة التي لا يعتني بها الاطفال فضلا من العلماء
والحكماء ولكنهم كانوا معذورين من التفوه بها لعدم وجود العلماء الكاملين والحكماء الراسخين الذين وصلوا الى الحقائق
وشاهدوها بالكشف والعيان فيهم ولذلك كانوا معذورين واما في هذا الزمان لا يجوز لاحد من مدعي العلم والحكمة ان يتخذ
باقوالهم ويحسبها ادلة وبراهين لظهور حقائق المطالب ومخفياتها لوجود العلماء والحكماء الذين هم اهل الحقيقة وجوهر ولد
ادم كما قال سيدنا ومولانا صلوات الله عليه ان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم نحن وشيعتنا اذ عرفت ذلك
فاصغ لما اقول في رد كلماتهم ودعاويهم التي تكلموا بها وقالوا لا يمكن اقامة الدليل العقلي على اشخاصهم لانهم شخصيون و
جزئيون والعقل مدرك الكليات فاقول اولا لا نسلم قولكم بانهم صلوات الله عليهم جزئيون وشخصيون بل كانوا
كليين وان ظهروا في لباس الجزئية والبشرية وتجلوا في الهياكل الشخصية والمظاهر المخصوصة المعينة لقيام الادلة العقلية
والنقلية الباطنية والظاهرية على كليتهم وجمعيتهم اما الدليل العقلي بالاجمال والاختصار فاقول ان الله تبارك وتعالى ذات

احدية قديمة منزهة من جميع الاسماء والصفات والرسوم والاشارات كائنة ما كانت بالغة ما بلغت لان كلها
تدل على الاقتران بمسمياتها وموصوفاتها وهو يدل على الاثنينية والتركيب والحد والنهاية وهي من لوازم الحدوث والاحتياج
فالله القديم الغني المتعال منزه من جميعها وعال من كلها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فاول ما نتجه به بلا كيف وبلا روية وبلا حركة وانتقال كان
المشية المطلقة التي هي صاحبة الكلية والجمعية وصاحبة الاحاطة والاحدية المناسبة بها والثابتة فيها ولا شك في كليتها واحديتها
بالنسبة الى ما دونها ولا نحتاج على اقامة الادلة على كليتها لانها كانت في الكل مرابطة المفروغ عنها عند الحكماء والعلماء
وهذه المشية المحيطة الجامعة فعل من الله تبارك وتعالى وهو لا يقوم الا بالفاعل ولا يظهر الا منه وهذا الفعل وان كان في النظر
الظاهر مشتق من الفعل لانه اسم فاعل وهو مشتق من الفعل هو اصل بالنسبة اليه بملاحظة الظاهر واما في النظر الباطن والحقيقة
هو نفس الفعل التي اوجده الله تبارك وتعالى بها كما قال صلوات الله عليه خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
فبهذه الملاحظة والنظر يكون قيام الفعل به قياما صدوريا وقيامه بالفعل قياما ظهوريا وكيف كان ان هذا الفاعل الذي
هو محل مشيته تعالى ومسكن فعله وامره ليس ذاته المنزهة من جميع الاسماء والصفات والمبرأة من كل الاضافات والقرانات
بل الفاعل والفعل اسمان من اسمائه تعالى وصفتان من صفاته والاسم ما انبأ عن المسمى والصفة ما دل على الموصوف
وهو تعالى خالق الاسم والمسمى والصفة والموصوف ومنزه من كلها فلا يتصور ان يكون ذاته تعالى موقعا لاسمائه وصفاته
ومسكن لفعله ومشيته ومحلا لامره وارادته ومن ظن ان ذاته تعالى كانت موقعا ومحلا لها فقد زعمها ظرفا و
قرارها شيئا اخر من الحوادث تعالى الله عما يظنه الظانون ويزعمه الزاعمون ويقوله المشركون علوا كبيرا ونقول له ايضا

بدليل المجادلة هل كانت هذه الاسماء والصفات التي زعمتها حالة في ذاته تعالى وذاته محلا وموقعا لها هي عين الذات
في جميع الجهات والحيثيات او غيرها وان قلت بالاول اقول اذا ما الحال وما المحل هي وحدها وحدها لا شريك لها
وان قلت بالثاني يعني انها غير الذات والذات غيرها اقول هل هي كانت قديمة مثل الذات او هي حادثة
وان قلت انها ايضا قديمة مثلها فقد قلت قولا زورا واقررت بتعدد القدماء الذي هو بديهي البطلان عند الحكماء
بل بديهي الامتناع عندهم وان قلت انها حادثة لا قديمة ولكن مذكورة معها وفيها اقول هذا ايضا محال وممتنع ولا يذكر
الحوادث مع القديم حيثيته واقول ايضا انه تعالى ذات احدية بسيطة بحق الاحدية والبساطة ولا شيء سواها
حتى تراه انه مذكور معها وحال فيها بالجملة هذا الكلام متهافت من جميع الجهات ومغشوش من كل الحيوث فلا يتصور ان
يكون ذاته تعالى موقعا لاسمائه وصفاته ومحلا لفعله ومشيته فلا بد لنا ان نعرف مواقع الصفات والاسماء و
محال المشية ومساكنها لانها ليست شيئا تقوم بانفسها بل هي قائمة بالذات الظاهرة فيها والمتجلية عنها وهذه الذات
كما عرفت ليست ذات الله الغائبة عن الابصار والبصائر التي لا يقع عليها اسم ولا رسم وتحير في ادراكها جميع الانبياء
والاولياء واقروا بعجزهم وعدم ادراكهم بقولهم ما عرفناك حق معرفتك عجز الواصفون عن صفتك ورب زدني
فيك تحيرا وغير ذلك من الكلمات التي خرجت من فلق فمهم ودلت على عجزهم وتحيرهم في ادراك ذاته تعالى بل هذه الذات
التي كانت محلا للاسماء والصفات ومسكنا للايات والعلامات هي ذات الله الظاهرة لا الغائبة وهي ذات الله
العلي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجميع الاسماء والصفات والمشية والفعل تقدر عنها وتنسب اليها وان كان
ظاهر هذه الذات مظهرها ومجلاها في هذا العالم الظاهر الشهادي مخلوقا لهذه الاسماء والصفات كما قال عليه السلام

لايكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب كما في الحديث وهذه المجالي والمرايا لها
كانت من مواليد هذه السموات والارض في الصيغ مخلوقة بهذه الاسماء المذكورة في الحديث واما في الباطن والحقيقة هي بالكل
جميع هذه الاسماء والصفات تنزل جميعها من عنده لانها ذات الله العليا وكينونته العظمى بالتجلي ترجع الى ما كان بصدده
فاعلم ان اول ما تجلى به الاحد جلت عظمته تجلي المشية المطلقة وفعله المطلق كما سمعت انفا وله مظاهر مقدسة ومجالي منورة
في هذا العالم الظاهر الشهادي فلابد من ان تكون هذه المظاهر والمجالي مجمع جميع الآيات والعلامات وجامع الكلية
والجمعية حتى يمكن ظهور المشية المطلقة وبروزها فيها وتكون الصفات كائنة من جميع الجهات والحيوث لتتمكن من حكاية المشية
الكاملة وتصدر جميع صفات المشية منها وصفات المشية بينة وظاهرة فلا تحتاج محاكاته على بيانها ورسمها ومن كمالات
صفاتها التي تدور عليها جميع صفاتها الجزئية الاحياء والاماتة والارزاق والايجاد ولا تزعم من هذه البيانات بانها
مستقلة في هذه الصفات والافعال حاشا وكلا بل الله من ورائها محيط والله هو المحيي والمميت والخالق والرازق وهو
خالق كل شيء ورازقه لا فاعل الا الله ولا محرك سواه وهو المالك بالاستقلال وغيره حادث ومحتاج اليه وقائم
باقامته وموجود بايجاده سواء كان المشية او غيرها ولا يلزم من ذلك استقلالها وتفويضها واشراكها مثلا في المقام
حتى تعرف الحق وتوحده ولا تشرك به احدا لان الحق يعرف بالمثال ولله المثل الاعلى والآية العظمى فاعلم ان جميع الصفات
والافعال التي تراها من ظاهرك وباطنك وغيبك وشهادتك كلها تصدر منك ومن ذاتك وحقيقتك التي هي آية
ذات الله الظاهرة فيك وهي محرك جميع صفاتك وافعالك وحدها وحدها لا شريك لها في فعلها وصفاتها
وغاية ما في الباب ان لها اسبابا وايادي ومجالي ومظاهر تجري صفاتها وافعالها منها وتظهرها من مواقعها ومراياها

فاذا اردت

فاذا اردت مثلا ان تنظر الى المبصرات تنظر من عينك التي هي آلة المبصرات في مملكة وجودك واذا اردت ان
تسمع الاصوات تسمع من اذنك التي هي آلة الاستماع فيك وهكذا تمشي برجلك وتكتب بيدك وقس عليها سائر المراتب
الظاهرية والباطنية والمشاعر الغيبية والشهادية فاذا نظرت مثلا على فعل يدك ونسبته اليها وقلت ان هذا الخط خط
يدك وهكذا نظرت الى سائر افعالك وصفاتك التي ظهرت من اياديك المختلفة ومراياك المتشخصة ونسبتها اليها
فلا يلزم من ذلك استقلالها في افعالها واشتراكها معها هيهات هيهات ان يكون الامر هكذا بل جميع الافعال
والصفات الظاهرة منها مملوك لك ونازل من عندك وانت من عند الله قل كل من عند الله وما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا بالجملة انا اذا نظرنا الى المجالي والمظاهر وتدبرنا فيها وجدنا انه لا يمكن ظهور المشية المطلقة
الكلية بجميع شؤون كمالاتها وجمالها وجلالها في الجمادات والنباتات والحيوانات لان نقصانها ظاهر وبين
ومستغن عن البيان والبرهان وهكذا في السموات والارض وما بينهما لانها كانت مقهورة ومغلوبة فيما خلق له
ومقيدة ومحدودة في محالها فلا تصلح لحكايتها كما هي فلابد من ان يكون مجاليها ومظاهرها من سنخ الاناسي والانبياء
والاولياء صلوات الله عليهم كما قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه ومبرم خطابه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الآية فهذه الامانة التي عجز الكل من حملها سوى الانسان
هي مشية الله تبارك وتعالى لا غيرها وهي مفوضة وموكولة اولا وبالذات الى الاناسي الكاملين الذين هم افضل اول ما خلق الله
وهياكل العقل الاول ومجاليه وهم اربعة عشر نفسا زكية صلوات الله عليهم وبعدهم مفوضة الى شيعتهم والوارثهم
سواء كانوا من الانبياء او الاولياء وعلمهم ما شاء ولن يقدر بهم فهم صلوات الله عليهم صاروا في هذا العالم الظاهر

محال هذه الامانة العظمى والنور الاعظم كما هو مبرهن في مقامه ومؤيد بالادلة العقلية والنقلية والافاقية والانفسية فثبت
الحمد لله بهذه الادلة النيرة العقلية كليتهم وجمعيتهم صلوات الله عليهم لانهم صلى الله عليهم بصفة قابليتهم واعتدال طبايعهم لم يغيروا
خلقتهم الاولية وبقوا على ما اقتضته المشية الكلية فلهذا كانوا يدعون الكلية والجمعية بلسان الظاهر وكان يقول
اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي وهكذا كان يدعي وصيه عليه السلام بهذا المنوال الكلية والجمعية ونسب الجميع الى نفسه
ويقول مثلا انا ادم انا نوح انا ابرهيم وهكذا الى ان قال انا نحن النذر الاولى ونذير الاخرة والاولى ونذير كل زمان واوان
وهكذا قال عليه السلام في كلامه المنيف وخطبته العلية انا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري انا بكل شيء عليم
انا الذي اقول حساب الخلايق انا اللوح المحفوظ انا مقلب القلوب والابصار ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وهكذا
قال انا الذي بعثت النبيين والمرسلين انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجاباني وهكذا قال عليه السلام انا الذي اقيم الساعة انا صاحب
النشر الاول والاخر انا اول ما خلق الله انا صاحب الكواكب ومزيل الدولة انا صاحب الزلزال والرجفة انا آية الله
وامين الله انا احيي واميت اخلق وارزق وانا السميع العليم انا البصير انا الاسم الاعظم وهو كهيعص انا المقلب في
الصور انا ابدي واعيد انا مظهر الاشياء كيف اشاء انا الذي ارى اعمال العباد ولا يعزب عني شيء في الارض
ولا في السماء انا الذي علم عدد النمل ووزنها ومقدار الجبال ووزنها وعدد قطرات الامطار الى اخر كلامه عليه السلام
اقول رويت من بعض فقراته من غير ملاحظة الترتيب لطوله فان شئت الاطلاع على جميع فقراته فاطلبه من مظانه لان فيه
كفاية وبلاغ ونور وسرور لاهل الوفاق والرشد فهذه الايات البينات والدلالات الظاهرات كلها دليل
على كليتهم وجمعيتهم ولم يدع غيرهم صلى الله عليهم امثال هذه المقامات لان غيرهم لم يصل الى هذه المرتبة والمقام ولم يقف مثلهم صلى الله عليهم

في قمة رأس الكل حتى يقرر في حقه ما في الديار سواه لابس مغفر وهو حمى الحي والفلوات بل يقرر هذا في حق من هو مبدأ
الكائنات وفاتحة وخاتمة لا غيره فظهر الحمد لله بهذه الادلة النيرة كليتهم وجمعيتهم صلوات الله عليهم وان ظهروا في هذا
الملك بلباس البشرية الجزئية لان هذا اللباس لشدة عناية الله وصفائه لم يغيرها اقتضته المشية الكلية المطلقة واما الادلة
النقلية على كليتهم كما سمعت اخبارهم التي مرت انفا وغيرها من الاخبار والاحاديث التي صدرت منهم في الخطب والمواعظ
التي هي مدونة في كتب الاخبار فان شئت الاطلاع عليها فارجع اليها اقول ايضا بدليل اخر وبرهان على حدة في رد من دونهم
كلماتهم الذين تفوهوا بذلك جهلا منهم ما معنى كلامكم هذا ومرادكم منه هل كان مرادكم من هذا الكلام ان العقل لا يدرك الشخصيات
والجزئيات ابدا ابدا بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث او كان غير ذلك فان قلتم بالاول يعني انه لا يدرك الجزئيات
ابدا اقول ففي هذه الصورة بناء على قولكم لم يكلف احد على اطاعة نبي من الانبياء وشرع من الشرايع لان الشخص اذا لم يعرف
ولم يدرك عقله ان هذا الشخص المحسوس المشهود الظاهر في لباس الجزئية والبشرية الذي يأكل الطعام ويمشي في الاسواق كان
نبي الله وحجته ووجب على الامة اطاعته وامتثال امره كيف يكلف على اطاعته بدون ادراك هذا الامر واما ان
التكليف للعاقل والعقل والامر والنهي جاريان فيه كما قال تعالى مخاطبا له اياك امر واياك انهى والجاهل معذور ما دام جاهلا
كما ترى انه رفع التكليف من المجانين والسفهاء لعدم العقل فيهم لانهم لم يعرفوا ان هذا الشخص الجزئي نبي من الانبياء ولم يتعقلوه
حتى يكلفوا ويطيعوه فاذا لا بد في امر التكليف من اقامة الادلة العقلية على اشخاصهم بل على صفاتهم وجزئيات حالاتهم لا
ان نقول ونتفوه بهذه الكلمات الواهية غير المغنية من الجوع بان نقول ان العقل مدرك الكليات فلا يمكن الدليل العقلي
على اشخاصهم وان قلت انا رأينا اشخاصا لا يقدرون على اقامة الادلة العقلية على اشخاصهم واعيانهم ومع ذلك كلفوا

مكلفون على اطاعة الانبياء ومتابعة الشرع والدين فكلامك هذا منقوض بذلك لانك قلت لابد في التكليف من اقامة
الادلة العقلية على اشخاصهم اقول انهم وان لم يقدروا على اقامة الدليل العقلي على اشخاصهم واعيانهم ولم يتمكنوا منها ولكنهم يتابعون
ويقلدون من يقدر على ذلك وهذا القدر يكفي في تكليفهم ومتابعتهم من النبي صلى الله عليه واله واوصيائه ع واقول ايضا
لا مانع للعقل من ادراك الجزئيات والشخصيات واقامة الادلة عليها بوجه من الوجوه ولا ينحصر ادراكه بالكليات بل هو
مدرك الكليات والجزئيات والمعنويات والشهاديات كما هو من المشاهدات والمحسوسات التي لا يشك فيه ولا ريب
لغريزة والناس كلهم مفطورون على ذلك اي بادراك الجزئيات والشخصيات بعقولهم وغاية ما في الباب ان للعقل مناظر
كلية وجزئية ومرايا معنوية وشخصية وينظر بمنظره الكلي الى الكليات ويدركها وبمنظره الجزئي والشخصي الى الشخصيات والجزئيات
ويدركها وجب ان افصل هذا المطلب بالامثال الافاقية والانفسية والشواهد الظاهرة البينة الباهرة حتى يشاهد
بالكشف والعيان ان الدراك المطلق ومدرك الكلي والجزئي هو العقل لا غيره سواء كان في هذا الملك العظيم والعالم الكبير او في
مملكة وجودك الذي هو انموذج هذا العالم بل انموذج جميع العوالم الغيبية والشهادية اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
فلا علينا ان نعنون فصلا اخر في المقام لتفصيل هذا الكلام بحول الله الملك العلام وتاييد حجة العصر صلوات الله عليهم ما دام الليالي والايام

فصل اعلم ان الله تبارك وتعالى اول ما خلقه من الاكوان وذرأه قبل الكائنات هو العقل الذي خلقه
في قمة راس الكل ومبدء جميع المبادي وجعله فاتحها وخاتمها وكان ملاذا فاذا اكمل خلقته واكرم شانه ومقامه خلق بعده بنوره
السطح من جنبيه والنازل من عنده سائر الاشياء من الاكوان والاعيان والاجناس والانواع والمطلقات والمقيدات
والكليات والجزئيات كائنة ما كانت من حيث استغنائها ومن حيث انها وصفيتها واضافتها وقرانها وامكنتها وازمنتها

بجميع الاشياء

فجميع الاشياء مخلوقة بنوره ومحاطة به ولا يخفى ظواهرها وبواطنها منه لانه جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها وعالم
قبل كونها وكيفها وحالها لانه في هذا المقام الاعلى والمحل الارفع مظهر جميع اسماء الله وصفاته تعالى شانه ومرآت ظهورها
وبروزها فاذا صار شانه كذلك فيكون جميع الاشياء بذواتها وصفاتها واعراضها قائمة به وثابتة باثباته فهو ثبت
الكل في مراتب وجوداتها ومحركها ولا يسكن شيء في مقامه ولا يتحرك منه الا بتسكينه وتحريكه كما تقرء في الدعاء في حق
افراد هذا العقل بهم تحركت المتحركات وسكنت السواكن وهكذا لا يدرك شيء شيئا الا به كما تقول لا يدرك شيء شيئا الا به
يعني بنور الله وعينه لا بذاته واحديته لانك عرفت مكررا ان ذاته تعالى منزهة عن جميع الاسماء والصفات و
الالفاظ والتعبيرات ولا يمكن التعبير عنها ابدا لان التعبير عن الشيء فرع ادراكه وتحديده فالله تعالى لا يدرك ولا يحد
بوجه من الوجوه وحيث من الحيث فجميع التعبيرات تقع على اياته وعلاماته وانواره واثاره ومعنى لا يدرك شيء شيئا
الا باية يعني باياته وعلاماته فهذا العقل الذي عرفناك اياه في المقام الضيف من اياته تعالى وانواره وعينه التي ينظر بها
الى جميع الاشياء ويدركها ولا يعزب شيء عنها ابدا فادراك العقل في هذا المقام عين ادراكه تعالى بلا فرق لان المدرك
هو الله لا غيره كما ان الخالق والرازق والمحيي والمميت هو الله لا سواه الا انه تعالى ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها
ومن جملتها هذا العقل الاول الكامل فادراكه عين ادراكه تعالى فلا تزعم بان ادراكه غير ادراكه تعالى لتشرك به في اسمائه وصفاته
والحق انه بل هو تعالى واحد في جميعها ومحيط من ورائها ولا محرك غيره ولا فاعل سواه وادراك الحكيم الرؤف مثال ذلك
في نفسك وله المثل الاعلى والاية العليا كما ان الجوهر الدراك في مملكة بدنك هو عقلك وقطب جميع مشاعرك الظاهرية والباطنية
وقلبها ولبها وكلها قائمة باقامته ومتحركة بتحريكه وساكنة بتسكينه ولا تدرك شيئا بها الا والمدرك منها عقلك في الواقع

وان كان قد ظهر فعله واثره في مرايا الشعر بواسطة او وسائط فتعدد المرايا وتكثرها لا يدل على تعدد الشخص
وتكثره وليس شعرك الا مثال المرايا والزجاجات المنصوبة في مقابل الشمس الواحدة المتجلية في كلها فاذا عرفت
هذه الايات الظاهرات والامثال الباهرات فاقول يا معشر قولكم وما استدللتم عليه بانه لا يمكن اقامة الدليل العقلي
على شخص الخاتم واشخاص اوصيائه صلوات الله عليهم لانه مدرك الكليات وهم جزئيون وشخصيون وقد عرفتم اولا
بدليل نقلي العقل الذي انهم صه لصفاء مرآة قابلياتهم واعتدال امزجتهم لم يغيروا ما اقتضته المشية الكلية ولم يبدلوه وكانوا
باقين في كليتهم وجمعيتهم وسمعتم ثانيا في مقام التحقيق والتدقيق ان الادراك المطلق في جميع المقامات هو العقل لا غيره
فاذا كان الامر كذلك فلا مانع له من ادراك اشخاصهم صه واقامة الادلة عليهم وان كانوا شخصيين وجزئيين على ذلك
واقول ايضا بعبارة اخرى وبيان اخر ان جميع الغيوب التي يدركها العقل ينتزعها من الوجودات الخارجية الشخصية الجزئية
كما هو ثابت في الحكمة الالهية النبوية فاذا لم يدرك الجزئيات والشخصيات ولم ينظر بمنظرها المناسب لها ولم يحسها بالحواس
ولم يلمسها بالاجسام كيف يمكنه انتزاع الغيوب والمقامات العاليات منها وهذا مما لا يخفى ولا يمكن سد ابواب العقل والنقل
فلا بد ان يدرك الشخصيات والجزئيات اولا ثم يمكنه ذلك الامر فاذا عرفت ذلك فاقول انه لا بد للعقل ان ينظر اولا
بمنظر العين الى شخص الخاتم صه واشخاص اوصيائه ع ويدركهم بها ويقيم البرهان على اشخاصهم واعيانهم ثم ينتزع الغيوب والمقامات
العاليات من ابدانهم واشخاصهم حتى ينتفع ويتأثر منهم صلوات الله عليهم والا لا يمكنه الانتفاع والتأثر منهم كما لا يمكنه
الانتفاع من ساير الغيوب والبواطن والتأثر منها الا بمشاهدتها في مظاهر الاشخاص ومجالي الجزئيات بل لا يمكنه
ادراكها بوجه من الوجوه فضلا من عدم الانتفاع منها فثبت بحمد الله بهذه الادلة النيرة الثابتة ان العقل يدرك الجزئيات

الحس كما يدرك الكليات لكن لا بمدركه الخاص به يدرك الغيبات بطبيعته الغيبية والشهاديات بطبيعته الشهادية
فكلام الزاعمين صار مغشوشا ومنقوضا من جميع الجهات والحيوث حيث قالوا انهم صه شخصيون وجزئيون وظنوا ان
ادراك العقل منحصر بالكليات فقط لا الجزئيات وقد عرفت ادلة كليتهم صه من العقل والنقل وادلة عدم انحصار
ادراكه بالكليات بل قلنا فيه بانه مدرك الكلي والجزئي والباطن والظاهر فاذا عرفت ذلك فلا بد لنا ان نقيم في هذا
المطلب ادلة عقلية على شخص الخاتم وبعض مميزاته ومشخصاته صه وبعد ذلك يسهل لنا الامر ويهون علينا الخطب في اثبات
اشخاص الائمة الطاهرين حجج الله المعظمين صلوات الله عليهم اجمعين وهكذا العلماء الكاملين والحكماء البالغين الذين قاموا بعدهم
اجلال الله شانهم في الملك وروجوا امرهم ونشروا افضالهم ومدائحهم فيه وان كان وضع رسالتي هذه على اثبات النبوة
الخاصة صلوات الله على صاحبها وليس وضعها على اثبات امامة الائمة واشخاص شيعتهم ولكن لا مانع لنا من الاشارة في بعض
المقامات في ضمن البيانات لمناسبة المقام والمقال على ذلك وتاتي الاشارات في محلها انشاء الله تعالى فترقب

فصل اعلم ان الله تبارك وتعالى ذات احدية بسيطة بحقيقة البساطة التي شرطها عدم وجود غير
معها بوجه من الوجوه لا نفيا ولا اثباتا لا وجودا ولا وجدانا لا فرضا ولا اعتبارا لانك اذا فرضت الغير معه تع فقد
فرضته محدودا وجعلته معينا ومشخصا ومحتاجا ومركبا واجريت عليه صفات الحوادث كلها من الفقر والاحتياج والعجز
والانكسار وغير ذلك من صفات الحوادث المخلوقة المحتاجة التي لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا الذي يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه تعالى الله عما يقوله الظالمون ويزعمه الزاعمون ويفرضه الفارضون
علوا كبيرا او عليا عظيما وامثال هذه الفروض التي فرضتها في المقام جميعها فاسد وباطل محض وزائل لانك فرضت شيئا

لا مفروض له في الخارج والباطل ايضا شيء بهذا لانه ما يخالف الواقع مثل فرضك وظنك وقد ثبت في الحكمة الالهية بانه تعالى
احد وبسيط حقيقي والبسيط الحقيقي هو الذي طوى الكل ولا كل تطوي الا امتناع يعني هو هو وحده وحده لا شريك له ولا سواه فانت اذا فرضت بعض
معه فقد قلت بتركيبه وحدوثه لا ببساطته واحديته لان فرض ذلك معه تعالى يلزم تحديده في مكان ووقت ورتبة اذ بدون
تحديده بها لا يمكنك فرض سواه فاذا احديته وجعلت له نهاية بفرضك سواه وقد قلت فيه التركيب والتعدد واجتماعه من
اجزاء غير متناهية من جهة الاجتماع والامتياز ولوازمها التي توجب اجزاء غير متناهية اذ بدونها لا يتصور التعدد والتكثر فاذا
التكثر والتعدد لزم التشبيه وارتفع التوحيد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا احد سواه ولا بسيط غيره وتبصر في هذا البيان
تهافت قول من يقول ببساطة النفوس والعقول مع مخالفة الحديث آل الرسول ص وضرورة العقول اما الحديث فكما قال الرضا عليه السلام
لعمران الصابي ان الله تعالى لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة عليه واما ضرورة العقول فكما برهن
عليه في الحكمة وكلام الحكماء والعقلاء ان لكل مصنوع فله جهتان جهة من ربه وجهة من نفسه ومن البين ان العقل مخلوق لا خالق
فاذا ثبت مخلوقيته ثبت تركيبه بلا كلام فظهر فساد كلام من قال ان العقل وما فوقه بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة ببساطته كل
الاشياء وعرفت ان البسيط الحقيقي هو الله لا غيره كما ان الخالق والرازق والمحيي والمميت هو الله لا غيره وبالجملة كلما ميزته
الاوهام وعبرت عنه الالسن كائنا ما كان بالغا ما بلغ هو مخلوق حادث ومركب محتاج وهو تعالى منزه عن كلها لا يقع عليه
الاسم ولا رسم ولا التعبير عنه بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث لان ايقاع الاسم والرسم على شيء والتعبير عنه لا يتصور ولا
يفرض الا بعد ادراكه والادراك لا يتصور الا بعد تحديده والاحاطة عليه فصار التعبير وايقاع الاسم فرع الادراك وهو فرع
التحديد والاحاطة فالله تعالى منزه عن كلها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فضلا عن ذاته تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك

الابصار

الابصار وهو اللطيف الخبير اذ لا شعر في الخلق الحادث المدرك المحتاج من جنس ذاته القديمة البسيطة المنزهة من جميعها حتى يدركوه بل
من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك انطوى الطريق مسدود والطلب مردود انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
فالحواس الظاهرة والاخماس المشهودة تحد انفسها وتدرك ما هو من جنسها من المبصرات والمسموعات والمشمومات
والمذوقات والملموسات ولا تدرك غيرها ابدا وهكذا الحواس الباطنة الغيبية تحد انفسها وتدرك ما هو من جنسها من
عالم الامثلة والمواد والطبايع والدهريات والمعنويات ولا تتجاوز منها وكيف لا يتجاوز ما وراء مبدئه وهو كلام سيدي
على صدر من حكيم الهي نبوي علوي الذي لا يتطرق على كلماته الخطا لانه تابع لمولاه طاب الله ثراه ونور قبره فالقاه لوم لا ينفع الا
وبالجملة هو تعالى منزه عن كلها لا ظاهر مثل ظهور الاشياء والمحسوسة والمدركات الظاهرية المشهودة حتى يحس بالحواس
ويلمس بالاخماس ولا باطن حتى يدرك بالمشاعر الباطنية لا غيب ولا شهادة لا مطلق ولا مقيد لا لفظ ولا معنى
لا نور ولا منير لا خالق ولا مخلوق بل الخالق والمخلوق والنور والمنير وغيرها من الالفاظ والعبارات من اسمائه وصفاته وآياته
وعلاماته ولها مواقع ومظاهر من عرفها بلغ قرار المعرفة ومن جهلها تحير في ظلمات الحيرة والجهالة وبيداء الغفلة والضلالة
بل هو تعالى داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عنها لا كخروج شيء عن شيء قريب لا بداناة بعيد لا بمزايلة
ومع ذلك كله هو الخالق البارئ المصور فله الاسماء الحسنى والآيات العظمى ولا خالق غيره ولا مؤثر سواه ولا فاعل في الوجود
الا انه ولا تزعم ان كلامي هذا مناف لكلامي السابق الذي قلت فيه انه تعالى منزه عن الكل حتى عن الخالقية وقلت انما هو
الخالق المصور الى آخر كلامي لان المقصود من هذه التعبيرات المختلفة في الظاهر والمجتمعة في الواقع والحقيقة شيء واحد لا اختلاف فيه
بوجه من الوجوه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وانما تختلف العبارات وتتكثر البيانات بملاحظة الحيوث

والجهات في المحال والمقامات ولولا الحيوث لبطلت الحكمة وجميع العبارات في هذه الكلمات تشير الى مقام
واحد وموقع واحد ونعم ما قال واحد وعباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير واريد ان ابين لك مقصودي
من الكلامين بطريق الاجمال والاختصار رجولا الى الملك الجبار حتى تشهد عدم اختلافهما وبينونتهما في الواقع ان كنت من اولي
الابصار ومن اهل هذا الديار فمقصودي من الكلام الاول الذي نفيت فيه خالقيته تعالى كان نفي خالقية ذاته البسيطة المنزهة
من جميع الاسماء والصفات حتى من البساطة والتنزه لان الخالق من الاسماء المقتضية لمثل الابوة والبنوة وهو
من كان له مخلوق فالمخلوق من كان له خالق كما ان الاب من كان له ابن والابن من كان له اب وذاته تعالى
منزهة من جميع هذه النسب والقرانات لا اسم ولا رسم لها ولا سوى غيرها مطلق هي هي وحدها لا شريك لها
فلهذا لا يجوز ان يقال بانه تعالى خالق بذاته الغايبة القديمة البسيطة لان بهذا الكلام يلزم تحديده تعالى لا تنزيهه
وتقديسه وذلك عين الشرك به ثم لانك اذا فرضت بذاته تعالى غيرها او فرضت المخلوق معه تعالى فذلك
لا يمكن الا بعد تحديده واقترانه بالمخلوق الحادث المحتاج فجميع هذه الفروض الباطلة منافية لوحدته واحديته وتنزيهه وتقديسه
والحال ان كمال التوحيد نفي الصفات عنه بنفي الامتناع يعني ان ذاته تعالى امتنع الكل وليس سواها شئ ابدا ابدا
وجميع هذه الاسماء والصفات تعبير عن اياتها وعلاماتها لا عينها فلذلك نفيت الخالقية عنها واثبتها في مقام
الاسماء والصفات والايات والعلامات فهذا الكلام حق ومتخذ عن الحق وان تدبرت فيه تجده كما قلت
واما مقصودي من الكلام الثاني الذي قلت فيه بانه تعالى هو الخالق المصور فله الاسماء الحسنى الى اخره كان اثبات
خالقيته باسمه العظيم الذي هو اعظم الاسماء واحاط لكل شئ علما وساق الى كل خلقه ورزقه وحياته وموته وهو اولى

بجميع

بجميع الاشياء من انفسهم واوجد في الكمية منها وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهو من اياته
التي ما راته اكبر منه وبنائه الذي ليس بناء اعظم منه لا ذاته البحت البات المنزهة من جميع الايات والصفات التي
نفيت منها الخالقية ونزهتها منها فلا منافاة بين الكلامين ابدا بل هما تعبيران مختلفان من مقصود واحد ومنظور واحد
وهذا عين التوحيد واصل التفريد منها ان كنت ذا فهم ترى هو ما قلنا وان لم يكن فهم فخذه عنا فاذا سمعت هذه البيانات
المختصرة المفيدة في اثبات احديته وعدم معروفيته بوجه من الوجوه فاقول اذا صار الامر بهذه المثابة فالتكليف
هذا الخلق المتكثر المخلوق لمعرفة الله تبارك وتعالى التي هي غاية خلقتهم ونهاية مقاصدهم ومطالبهم وجميعهم خلقوا لاجل
ذلك كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي ليعرفون والحال ان المعرفة فرع الادراك والادراك فرع تحديده والاحاطة عليه ولا يدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يحيطون بشئ من علمه فضلا من ذاته المقدسة المنيعة فلا بد لنا الخلاص بحول الله
وقوته وتاييد حجة العصر وولي الزمان عجل الله فرجه من هذه المسئلة الصعبة المستصعبة التي تحيرت فيها العقول وتاهت
عن بيانها الفحول فالمخلص من هذه المسئلة المعضلة لا يكون الا باثبات محل المعرفة واراءته الذي هو مبدأ المبادي
وعلة العلل والفاتح لما سبق والخاتم لما استقبل وهو منال العارفين ومطلوب الطالبين ومقصود القاصدين
وهو المراد من معرفته تعالى لا غيره وان كان ذات هذا المبدء وباطنه ايضا غيبا ممتنعا لا يدرك ومنزها من كل
اسم ورسم لكونها اية لكينونة الله العظمى بل هي المراد من كينونته تعالى التي احاطت لكل شئ بعلى الامتناع يعني لا شئ سواها
وهي الشئ بحقيقة الشيئية ولكنها اذا تجلت لنا بنورها الذي هو نور السموات والارض في هياكل التوحيد ومجالي التفريد

وقام بينا وقال انا بشر مثلكم ولكن يوحى الي انما الهكم اله واحد فح يمكننا التشبث بذيله والتمسك بحبله والترقي الى غاية
خلقتنا التي هي معرفة الله تبارك وتعالى فلا بد لنا ان نعنون فصلا اخر في كيفية معرفة هذا المبدء المقدس والترقي والوصول
اليه لتحصيل معرفة الله جل وعز بحول الله وقوته وتاييده وتسديده **فصل** اعلم ان الانسان جميع ما
يدركه من الغيوب كائنة ما كانت حتى المشية والارادة وساير اسماء الله تعالى وصفاته الغائبة عن الانظار فمن حيث انتشاء
شيء منها يدركه من مظاهره المحسوسة وينتزعه من مراياه المشهودة المنصوبة التي هي سبل الغيوب وابوابها فمن اراد
فليدخل منها لان الدخول منها هو البر والفوز على المقصود والنيل الى المطلوب والاعراض عنها هو الخسران المبين والضلال
البين وقد اسبقنا بيان ذلك مع بعض امثاله وادلته في المطلب الاول ولسنا الان في صدد تفصيله واقامة الادلة عليه لان
وضوحه وظهوره يستغنى عن البيان والبرهان بالجملة بدون التشبث باذيال هذه المظاهر والتمسك بحبل هذه المجالي
لا يمكن لاحد الوصول الى المغيبات والاطلاع على المخفيات كما قال امام البريات وحجة المذروات عليه الصلوة والتحيات
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا وهذا الكلام يفهمه جميع ارباب العقول وبرهان عقلي
في الواقع فلا يصح لاحد ان يورد علينا بانك تستدل في امثال هذه المقامات بالدليل النقلي والكلام في الدليل العقلي
لانا اظهرنا بحمد الله ومن هذا الايراد في البيانات السابقة وقلنا فيها بمضامين هذه الكلمات بان جميع ما يتكلم به المتكلمون
وبينه المبينون يرجع الى النقل من الغير سواء اسموه ادلة نقلية او عقلية الا انا بحمد الله نروي ادلتنا العقلية والنقلية
من امامنا المعصوم المطهر الذي لا يجوز لاحد الرواية الا عنه والنقل منه ولا نشرك به احدا فنرجع جميع ادلتنا وكلماتنا الى
النقل من اناس رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فلهذا لا نشرك به احدا الحكاية وروايته عليه السلام عن الواحد

الاحد

الاحد والفرد الصمد ولكن انتم ترددون ادلتكم من اشخاص لا يميزون الظهر من البطن وتقلدون وتسمونها ادلة عقلية ظنا منكم ان
كلما خرج من فلق فم بشر من الانبياء داود وآدم من الاولياء وحيثما اقاموا مواضع ادلة على مطالبهم ومقاصدهم لا ربط لها الى العقل نعوذ
بالله من زلة الاقدام وضلة الاحلام ولهذا اذا استدل شخص في مقام الاستدلال بكلمات الائمة الاطهار وحجج الله صلوات الله عليهم
لا تسلمون منهم ولا تذعنون بكلماتهم وادلتهم وتقولون انها ادلة نقلية ولا يجوز الاستدلال بها في مقام بيان حقائق
الاشياء غفلة منكم بانهم صلوات الله عليهم كلما يتفوهون به وينطقون عنه نازل من عين العقل واصله لانهم كانوا افراد
العقل الاول ومظاهره الكلية الذي جميع العقول الجزئية من نوره وشعاعه صلوات الله على صاحبه والعجب من الذين يتخذون
الفاظهم وادلتهم من كتب القوم ويسمونها ادلة عقلية ويبنون عليها اديانهم ومذاهبهم والحال انها في الوهن كبيت العنكبوت
او كهشيم تذروه الرياح ولكن اذا وصلوا واطلعوا على كلمات الائمة الاطهار التي اصلها ثابت في المقام الذي يعجز جبرئيل
عن الترقي اليه وقال لو دنوت انملة لاحترقت واشعتها وفروعها ناشئة وثابتة من الصدور الصافية النقية الطيبة
الطاهرة صلوات الله على صاحبها عرضوا عنها وفروا منها كفرار الحمر من الاسد ولا يحسبونها ادلة عقلية نعوذ بالله من بوار العقول
وقبح الزلل وليس هذا الامر من وساوس الشياطين التي باضت وفرخت في صدورهم ونطقت عن السنتهم حتى ادت
لهم الى روبس القرار بالجملة لسنا بصدد تفصيل هذه المطالب في هذه المقامات والاشارة كافية منها فنرجع الى ما كنا
بصدده فاذا عرفت من البيانات السابقة والبيانات التي مرت انفا انه لا يمكن لاحد الاطلاع على الغيوب والخفايا
والوصول اليها الا من سبيل المظاهر الشهادية المحسوسة الملموسة فاعلم انه لا شك في ذلك ولا ريب بان الله تبارك وتعالى حكيم
والحكيم من ينتظم جميع اموره بوفق الحكمة والصواب والسداد والرشاد ولا يتصور في اثار حكمته انحراف واعوجاج

ولغو وعبث ومع ذلك انه تعالى عادل ولطيف ورؤف ورحيم وليس بظلام للعبيد وقد ثبت في الحكمة حكمته تعالى وعدله
وساير اسمائه وصفاته بحيث اظهر الله سبحانه اثارها في ملكه حتى لم يبق لذي عقل منصف شك في وضوحها وريب
في ظهورها وقد مر انصف بيان حكمته تعالى وعدله ولطفه وان شئت فراجعه فمن حكمته الحكيمة ورحمته الواسعة خلق هذا الخلق المتكثر
للغاية وفطرهم للمعرفة اي معرفة نفسه تعالى وقد سمعت مكررا ان معرفة ذاته تعالى من الممتنعات والمحالات لان المعرفة
فرع الادراك ولا يدركه احد من الخلايق فلا يكون الذات غاية الخلق التي خلقوا لاجلها والوصول اليها فاذا لم يكن معرفة الذات
غاية الخلق فلابد لهم من معرفة غايتهم وعلة وجودهم اذ بدونها لا يمكنهم الوصول والسير اليها فاذا الغرض خلقه خلق الله الحكيم مثله
الذي خلقهم للغاية وفطرهم للمعرفة ووفقهم السير والترقي اليها ولا شك ان هذه الغاية من حيث هي هي مع قطع النظر عن مظاهرها
ومجاليها غائبة عن الابصار ومخفية عن الانظار ومنزهة من ان تنالها ايادي الخلق الناقصين لانها بنفسها كانت اول الموجودات
ومبدء الكائنات ونور الله الذي احاط بكل شيء واية احدية التي طوت الكل بطي الامتناع فكيف يتصور وصولهم اليها
وهذا محال لا يكون وقد عرفت بان الانسان لا يدرك شيئا من الغيوب الا من سبيل هذه المرايا والمظاهر المشهودة في هذا الملك
فهذه الغاية ايضا من حيث هي هي غائبة عن الابصار ومخفية عن الانظار بل هي غيب الغيوب في الواقع والحقيقة لانها
اية الاحد حضرته الذي هو مجهول الكنه وغيب الغيوب وسمعت انه تعالى خلق الخلق لهذه الغاية والسير اليها والوصول
بها اعني بنورها واثارها وان نفسها غيب ممتنع لا يدرك وعرفت ايضا انه تعالى حكيم لا يتصور اللغو والعبث في حكمته فمن
حكمته السديدة ونعمته السابغة وحجته البالغة اظهر هذه الغاية العظمى والاية الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون في هياكل
مقدسة وابدان طيبة طاهرة ومرايا صافية منصوبة بيننا وملبوسة في الظاهر بلباسنا فقاموا بيننا ومشوا فينا واكلوا

فما

مما اكلنا ولبسوا مما لبسنا وقالوا لبعض نهم القائل انا بشر مثلكم واظهروا لبعض حالهم وقابليتهم وحدته تعالى الغافية هذه
الهياكل المقدسة والمجالي المنورة للعلة الغائية هم حجج الله تبارك وتعالى واولياءه المعظمين صلوات الله عليهم لا غيرهم لان
غيرهم اذل واحقر من ان تحمل هذه الامانة التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال ولم يقدرن على حملها واشفقن
منها وحملها الانسان الذي هو اكبر حجة الله والمختصر من اللوح المحفوظ فلا يتصور ظهور هذه الغاية الاخرى اشرف الابدان واكمل المرايا
فهي ابدان الحجج الاطهار صلوات الله عليهم لا غيرها باتفاق العقلاء والحكماء وباجماع جميع المذاهب والملل فاذا انحصر الامر
بذلك واختص ظهورها وبروزها فيهم فلابد لنا الرجوع في جميع الحالات اليهم واتخاذ الاحكام الكونية والشرعية منهم فحكم هذه
الادلة النيرة يلزم وجودهم صلوات الله عليهم في جميع الازمنة والاوقات لتكميل الخلق واظهار الغاية التي هي معرفة الله
من مستحباتهم صدورهم فلا تزعم ان وجودهم صلوات الله عليهم مختص بزمان دون زمان حاشا وكلا بل هم موجودين وحاضرين
في جميع الازمنة والاوقات بل اقول لكل دليل وبرهان تقيم على لزوم وجود ادم على نبينا واله وعليه السلام في زمانه فهو
بعينه يدل على لزوم وجود ساير الانبياء والاولياء في ازمنتهم لان علة بعث الرسل وانزال الكتب موجودة في جميع الازمنة
والايام بل الساعات والانات والدقايق بدون تفاوت وعلة بعثهم حتى كانت لتكميل العوابد الناقصة وجمعها
على كلمة واحدة التي هي قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ولرفع الجدال والخصام والتشاجر والتنازع وهكذا ساير الاسباب
والاعراض الموجبة على قيام الانبياء من سياسة العباد ورياسة البلاد وغيرها من الموجبات الكثيرة التي هي خارجة عن حد
الاحصاء والتعداد ومن البديهيات التي لا شك فيها ولا ريب يعتريها ان هذه الموجبات موجودة في جميع الازمان
والاحيان لان العوابد الناقصة الى هذه المخلوقة من التراب والطبايع المختلفة والاراء المتفرقة والاهواء المتشتتة

ثابتة ودائمة في هذا العالم فلا بد ان يكون وجودهم صلوات الله عليهم الذين قاموا بجمع المتفرقات وتفريق المجتمعات ثابتا دائما
في جميع الاوقات والآنات وغاية ما في الباب ان الكلام والنزاع في معرفتهم باشخاصهم اقول ان هذه ايضا سهلة
وسمحة لمن اراد ان يتدين بدين الحق ويتخذ احكامه ويعمل بها بل هي اي معرفتهم عليهم السلام اسهل واوضح من كل شيء لانهم عليهم السلام
كانوا اظهر آثارا واعظم صفات من ساير الاشياء التي كنت تعرفها من آثارها الظاهرة عنها وصفاتها الدالة اليها وسبلها
الموصلة الى معرفتها فهم صلوات الله عليهم من حيث الآثار والصفات والمميزات والمشخصات اظهر واوضح من
الجميع فمعرفتهم تكون اسهل وايسر بالنسبة اليها لان مميزات الشيء كلما كانت اوضح واظهر يكون الشيء اجلى واعرف
وهذا محسوس ومشاهد لان الآثار التي تترتب على وجود الانبياء عليهم السلام لا تترتب على وجود غيرهم وهذا امر اتفق عليه
العقول واقر به الفحول وهو في الوضوح كنار على علم ونور على ظلم ولا يضره انكار بعض الطغاة والجهال والسفهاء
لان كلامنا هنا على انه ليس معهم ونذرهم في طغيانهم يعمهون وفي جهالتهم يتحيرون وفي سفاهتهم يترددون ونعقد
فصلا آخر لاتمام الكلام وتفصيل المرام بحول الله الملك العلام وتأييد الولي الهمام صلوات الله عليه ما دام الليالي والايام

فصل اعلم انك عرفت من البيانات السابقة بان المغيبات من حيث هي هي متعالية عن
الادراك ومنزهة عن الوصول اليها ولا بد من بروزها في المظاهر المشهودة المحسوسة وسمعت ايضا ان غاية الخلق ومبدأهم ومنتهاهم
من المغيبات التي لا بد من بروزها فيها فاذا صار كذلك فلا علينا ان نبين بعض آثار هذا المبدأ المقدس المتجلي من مظاهره
الشخصية ومجاليه المعنية حتى نعرف مجلاه الشخصي ومظهره العيني ونتمسك بحبله ونفوز مع الفائزين وننجو من شباك الشياطين الضالين
المضلين من الانس والجن لعنهم الله اجمعين وحيثما وجدنا هذه الآثار الظاهرة من موقعها ومرآتها نذعن له ونتشبث بذيله

ونقدم

ونقول ان ثبت انه حجته او وليه ووصيه بحسب الازمان والاوقات فاقول بحول الله وقوته ان الآثار التي تسطع من
هذا الخلق الاول والمبدأ المقدس والافعال التي تجري منه كائنة ما كانت كلها كانت آثار المؤثر جل شأنه وافعال
الرب عظم سلطانه لانه نبأ اعظم وآية اكبر له تعالى فيكون جميع آثاره وافعاله من القدرة والقوة والعلم والحكمة والولاية
والسلطنة وغيرها من الصفات العليا والآثار العظمى آثاره تعالى وافعاله وتنسب اليه فاذا اردنا ان نشاهد آثاره
وننظر الى صفاته وافعاله فلا سبيل لنا الا ان نشاهدها في مجاليها ومظاهرها لان الآثار والصفات مع قطع النظر
عن مراياها ومتعلقاتها كانت اشتاتا كلا واتم ثباتها بمؤثرها وموصوفها ولا يمكن التفريق بينهما الا بملاحظة المتعلقات
بل لم تر اثرا وصفة الا فيه فاذا نظرنا الى المرايا لمشاهدة آثار معبودنا وصفات مطلوبنا وتتبعنا فيها وجدنا فيها
هياكل مقدسة ومجالي منورة صافية نقية فرأينا انهم عليهم السلام كانوا اصحاب هذه الصفات والافعال المذكورة وكانوا مظهرين
لنا الصفات الربوبية والافعال الالهية والصفات الربوبية وافعالها مما يفهمه الكل حتى الاطفال والنسوان ولكن الذين
اوتي فهما وادراكا من ساير الناس ومع ذلك كله لو سئلت عنهن من خلق السموات والارض واخرج من بينها المولدات
وجعل لكل واحد منها اثرا خاصا وطبعا مخصوصا وقرر لها اجلا معينا ورزقا مشخصا واحياها الى انقضاء اجلها واختتام
مدتها ثم اماتها وخلق خلقا آخر وعامل به ايضا مثل ما عامل بالاول ليقولن الله بلفظ واحد وكلمة واحدة بل صفاته
تعالى وافعاله ليست مخفية من الحيوانات فضلا من الاناسي اما ترى قوله تعالى في كتابه المجيد وخطابه الحميد يسبح لله ما في
السموات وما في الارض ولفظ ما في الآية لفظ عام شامل للكل من الاناسي والحيوانات وغيرها فاذا عرفت ذلك
فاقول ان التسبيح لا يتصور الا بعد ادراك المسبح به وادراك ذاته تعالى من الممتنعات لا يدركها احد من الخلق حتى الانبياء

المعظمين والاولياء المكرمين الذين هم اقرب المخلوقين واشرف المذروئين فضلا من ساير الخلق الناقصين الواقعين
في اسفل السافلين فلا يمكن لهم ادراك ذاته تعالى حتى يسبحوا الها فالذي يدركونه ويفهمونه ويسبحون الله هو من اياته تعالى وصفاته
وتسبيح اياته العظمى وصفته العليا وتوحيدها عين توحيده تعالى بدون تفاوت فلا تزعم ان توحيدها غير توحيده حتى تشرك به
بل هو من جميع الحيوث والجهات لا حيوث ولا جهات بل ذكرت الحيوث والجهات لضيق الالفاظ والعبارات
في بيان حال هذه الايات والعلامات والا لا حيوث ولا جهات لكونها اية للذات اي الذات الظاهرة في الصفات
لا الذات الغائبة البحت البات لانها منزهة من الايات التي ادراكها من الممتنعات وتقدست عن نعوت الصفات
وامتنعت عنها ذكر الالفاظ والعبارات فاذا كانت هذه الايات من جميع الجهات اية لذاته تعالى فيكون توحيدها عين توحيده
وتسبيحها عين تسبيحه وجميع المعاملات بها عين المعاملة به لا فرق بينها وبينه الا انها عباده وخلقه فثبت الحرية بهذه الكلمات
المختصرة المفيدة ان صفاته تعالى وافعاله ليست مخفية عن خلقه ويعرفها الكل وقد سمعت مكررا ان هذه الافعال والصفات
وغاية الخلق ومبدئهم من حيث انفسها غائبة مخفية ولا بد من ظهورها في القوابل الشخصية والقوالب البشرية فاذا نظرنا اليها وجدناها
ظاهرة من ابدان الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم يعني انهم صلوات الله عليهم قاموا بيننا اولا واظهروا لنا هذه الصفات
والافعال وعجزنا من اتيان مثلها وصرنا بين ايديهم كالاموات بين يدي الغسال ثم وضعوا لها الفاظا واسماء لنا و
تكلموا معنا بها وقالوا مثلا ان لكم ربا خالقا قادرا عالما وهو الله لا اله غيره وانا رسله وحججه وهكذا ابنوا على الفاظ مثل هذه الكلمات
والعبارات كل بحسب لسان قومه فاذا نظر الخلق الى قدرتهم وشاهدوا السلطنة فاقبلوا اليهم واطاعوا احكامهم طوعا او كرها
وغاية ما في الباب ان الذين اطاعوا امرهم بالطوع والرغبة والولاية والمحبة وامنوا بهم جعلوا او جعلوا صلوات الله عليهم فيهم

مشعرا خاصا من المشاعر الباطنية المدركة للغيوب لينظروا به الى البواطن والغيوب ويدركوها كما فعلوا هكذا يعني نظروا اليها
وادركوها وثبتوا في دينهم وايمانهم باقدام الولاية كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وهم اقروا بالسنتهم
على نبوتهم واعتقدوا بقلوبهم عليها وعملوا باركانهم على لوازمها واما الذين اقبلوا اليهم واذعنوا لحكمهم من باب الاكراه والاضطرار بدون
الولاية والمحبة علموا ظاهرا من الحيوة الدنيا وغفلوا عن الاخرة واقروا بالسنتهم على نبوتهم وخلت قلوبهم من الاعتقاد بها فلهذا
صاروا في دينهم وايمانهم كهشيم تذروه الرياح وكشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وبعضهم لم يقبلوا اليهم ولم يلجئوا
الى ركن ركين حججه ولم ياووا الى حصن حصين نبي ووصيه لا ظاهرا ولا باطنا فصاروا اضدادا وكفارا واظهروا بغضهم وعداوتهم ثابتة
الى الانبياء صلوات الله عليهم فكلامنا هنا ليس بامثال هؤلاء الكفرة الفجرة بل كان كلامنا هنا مع الذين اقروا على حقيقة نبي من الانبياء
وحجة من الحجج ولكن انكروا بعده نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله او اقروا على نبوته صلى الله عليه واله ولم يقروا بعده على امامة اوصيائه وخلفائه عليهم السلام
او اقروا على امامتهم ايضا ولكن لم يقروا بعدهم على ولاية ولاة الامر وشيعة الكاملين الذين هم قائمون مقامهم في زمان
غيبتهم بل اظهروا العداوة والبغض والنسبة اليهم نعوذ بالله من شر ابليس اللعين ولم يسلكوا مسلكهم الذي هو مسلك الانبياء والاوصياء والحجج
وصاروا مستقلين ومستبدين بارائهم واهوائهم واتخذوا الههم هواهم كالذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
ومضوا الى ما مضى السلف القرون بل ادعوا لعنهم الله تعالى في هذا الزمان لانفسهم النبوة والامامة وصفاتها وافعالها من المعجزات
والكرامات بل اتبعوا الفرعون ونمرود وادعوا الالوهية نعوذ بالله من مثل البابية لعنهم الله تعالى الذين استبدوا بارائهم
واهوائهم واعرضوا عن اعلام الهداية والرشد وسبل الائمة الاطياب والابواب بيوتهم صلوات الله عليهم الذين هم
شيعتهم واعلام تعريفهم وتعرفهم فمن اراد هذه البيوت العظمى فليأت من هذه الابواب العظمى والسبل الوسطى التي هي الجادة المستقيمة

ويمينها وشمالها مزلة الاقدام ومضلة الاحلام لذي من سبب اشتمال هذه الفرقة الضالة المضلة التي هي اول ابواب النار وسبب
الجحيم والعذاب الاليم نعوذ بالله منهم ومن الشيطان الرجيم ومن الذين يتخذون احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله و
وينصبون ارائهم وظنونهم في مقام حجة الله ومحل خليفة الله ويحللون بها حرام الله ويحرمون حلاله ومع ذلك كله يسمون
انفسهم بين الانام العوام حجج رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفاء اوصيائه عليهم السلام ويقطعون اذانهم كاذان الانعام فكلامنا في هذه الفصول
بامثال هؤلاء الاشخاص لا مع الذين صاروا الكفار وضلالا واظهروا العداوة والبغضاء في السر والملاء والظاهر
والخفاء على الانبياء والاولياء وانكروهم وانكروا الههم وان كان الكفر في الواقع ملة واحدة وليس بين المنافق والكافر
في الحقيقة والواقع فرق بوجه من الوجوه وكلهم كانوا حطب جهنم ووقودها ولكن في هذا العالم الظاهر والملك الخلط والخلط بينهما
فرق ولكل واحد منهم يقتضي في مقام الاحتجاج والمخاصمة دليلا اخر وبرهانا على حدة فنحتج اولا مع الذين يقرون ظاهرا
على وجوده تعالى ووجود انبيائه واوليائه وحقيتهم صلوات الله عليهم ويختلفون او يتوقفون في تعيين اشخاصهم واعيانهم وبعده
ان كان المقام والمحل مقتضيا لرد الكفار والضلال نردهم بحول الله وقوته والا نكتفي في ردهم وطردهم بكلمات مشايخنا
العظام وكتب ساداتنا الكرام اجابهم الله تعالى شانهم وانار برهانهم لان فيها شهب كثيرة لطرد الفرق المضلة الطاغية المغوية

فصل اعلم انا نقول اولا لمنكري النبوة اعني نبوة نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله انا بينا
سابقا واقمنا الادلة عليه بان جميع المغيبات والمخفيات لابد من ظهورها وبروزها في هذا العالم الظاهر وعرفنا ايضا ان
غاية الخلق وبدايتهم وفاتحهم وخاتمهم من جملة الغيبيات التي لا يطلع عليه الا من خلقه وذرئه ولابد من ظهوره ايضا في القوالب الظاهرية
الشخصية ولا يظهر الا من مرايا ابدان الانبياء بل لا يظهر بتمامه وحقيقته الا من مرات بدن من كان اشرف من جميع الانبياء واعظم

من كلهم

من كلهم والفاتح والخاتم لهم ولكنهم صلوات الله عليهم يحكون من هذا المبدء المقدس والنور الاعظم بحسب قابلياتهم واختلاف درجاتهم
ولكن الذي يحكي تمام هذا النور وهو غاية الغايات ونهاية النهايات واصل المقاصد والمطالب صلوات الله عليه
وانا نزيد بحول الله وقوته ان نعرف هذا النور الفاتح الخاتم بانه من هو اقول بحول الله وقوته لمنكري النبوة اعني اليهود
والنصارى والذين سلكوا مسلكهم واقتفوا اثارهم انكم اقررتم على وجود ساير الانبياء وحقيتهم وكونهم نازلين من عند الله
وحكاياتهم عن المبدء من ادعائهم النبوة واظهار صفاتها وبراهينها من المعجزات الباهرات وخوارق العادات وساير
الايات والعلامات ولا سبيل عليكم ولا برهان عندكم الا هذه المذكورات وان كنتم عرفتموهم واقررتم على نبوتهم
ببراهين من غير سبيل هذه البراهين والاثار فاظهروها لنا وهاتوها ان كنتم صادقين فليس لكم برهان ودليل غير هذه الاثار
والصفات وان كان للانبياء صلى الله عليهم اثار غيبية وصفات باطنية وتاثيرات مخفية غير هذه الاثار المشهودة المحسوسة
ولكن ما رايتموه منهم كان منحصرا بامثال هذه الاثار المذكورة فاذا انحصر بذلك فما وجه توقفكم في امر الخاتم صلى الله عليه وآله
لانا ايضا رأينا وسمعنا ان شخصا معروف الاسم والنسب طلع شمس جماله من افق العرب وادعى لنفسه النبوة واظهر
اثارها وصفاتها مثل ساير الانبياء الماضين طابق النعل بالنعل وقال ما كنت بدعا من الرسل فاذا راينا اثار النبوة منه
في المعجزة وغيرها اعتقدنا به واقررنا على حقيته وفهمنا انه حجة الله وبقيته وصرنا بين يديه كالميت بين يدي الغسال فبعد اظهاره
هذه الاثار واثبات نبوته وجب على الناس ان يمتثلوا امره ويذعنوا لحكمه وحرام عليهم ان يتخلفوا منه في كل جزئي
لان قوله اذا قول الله وحكمه حكم الله وجميع المعاملة به معاملة بالله فالتخلف من امر الله وحكمه كفر صراح وشرك واضح وهذا
دليل على اشرفيته من ساير الانبياء وكونه صلى الله عليه وآله اولهم واعظمهم وفاتحهم وخاتمهم كان كلامه صلى الله عليه وآله وكلام اوصيائه عليهم السلام

لانه صلى الله عليه وآله بعد ما اثبت نبوته بالآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات وبين الآثار التي اظهرها الانبياء صح
يكون كلامه صلى الله عليه وآله في حقه وحق اوصيائه حجة قاطعة وبرهانا نيرا وهكذا الكلام اوصيائه في حقهم وحقه صلى الله عليه وآله كما كنتم تعاملون بسائر الانبياء
بهذه المعاملة بعينها وتقرون بنبوتهم اولا باظهارهم الآثار والصفات ثم تاخذون كلامهم حجة في حقهم وحق غيرهم ولا يمكن
لاحد من الرعية معرفة النبي او الوصي الا بهذين الدليلين النيرين والسبيلين الواضحين وذلك مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه
وان قلتم انا نعرف النبي بالكشف والعيان والاشراقات الباطنية الغيبية والافاضات المخفية المستورة من دون اظهاره آثار
النبوة فاقول اولا ان الاشتعال من شعب وجود النبي والاستفاضة من فيوضاته الغيبية واشراقاته الباطنية ليس ينال
كل خائض ومطار كل طائر بل هو شأن وصيه وخليفته وانت لست وصيه بالبداهة والا لاظهرت لنا آثار الوصاية
وودايع النبوة وثانيا ان ذلك ادعاء منك ولا برهان لك في اخراج فهات برهانك ان كنت من الصادقين والا فمحض
الادعاء لا يثبت شيئا ابدا فاذا عرفت ذلك فاجر هذين الدليلين المذكورين في نبوة سيد الكونين وحجة الخافقين محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وآله بلا تفاوت لانه صلى الله عليه وآله ليس بدعا من الرسل فاذا رأينا انه قام وادعى النبوة واظهر آثارها وعلاماتها
سوى النصوص التي تلقاها الصادرة عن الانبياء في حقه ثبت لنا ولكم نبوته وحجيته فاذا يكون كلامه حجة وحديثه برهانا فالتخلف عنه
طغيان في دين الملك الديان لانه صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاذا قال مثلا انا اشرف الانبياء وعلي وصيي وهو اشرف
الاوصياء وهكذا الاخبار المتضافرة التي صدرت منه صلى الله عليه وآله في ذلك المقام فلابد لنا ان نقول سمعا وطاعة وكلامك الحق والحق كلامك
وهكذا الكلام في وصيه ايضا حجة مثل كلامه من دون تفاوت لانه عليه السلام منصوب من عنده بقوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وقائم مقامه وهو قائم مقام الله كما قال عليه السلام اقامه مقامه في سائر عوالمه فلهذا اقام عليه السلام ونسب جميع الآيات والعلامات

والمراتب

والمراتب في المقامات الى نفسه بقوله انا الذي نظرت في ملكوت السموات والارض ولم اجد غيري انا الاول والآخر
والظاهر والباطن وانا بكل شيء عليم انا مرسل الرسل ومنزل الكتب انا خالق السموات والارض وامثال هذه الكلمات
العجيبة الغريبة التي صدرت منه عليه السلام في خطبه ومواعظه واخباره واحاديثه وجب ان نروي في هذه الكراريس شطرا
من كلماته وعباراته في هذا المقام لمناسبة الكلام لان فيها تجلي الملك العلام للانام ولا باس علينا ان نستدل في
هذه المقامات بكلماته لانه عليه السلام كان منصوص الامامة بنص نبي ثابت النبوة وحجة واضح الحجية فاي حديث نروي منه
ونستدل به على مطلبنا يكون حجة واضحة وبرهانا قاطعا ولا يجوز لاحد التخلف والاعراض عنه لان الاعراض عنه هو الكفر الصراح
كما ان الاعراض من النبي صلى الله عليه وآله كذلك لانه منه كالضوء من الضوء ولا فرق بينهما الا في النبوة والوصاية كما قال عليه السلام انا من محمد كالضوء
من الضوء وانا محمد ومحمد انا فالذين اعرضوا بعد النبي صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام واولاده الاحد عشر صلوات الله عليهم
صاروا كافرين بالله والمشركين به بنصبهم الاول والثاني والثالث وامثالهم من هياكل الشياطين ومظاهر الابالسة المردة
في كل عصر وزمان في مقام خلافة الله وولايته وهكذا الثاني الذين انقطعوا من خلفه والله تبارك وتعالى بالجملة من الاخبار التي
تدل على اشرفية محمد صلى الله عليه وآله من سائر الانبياء وكونه اول ما خلق الله وخاتم الانبياء ما رواه محمد بن صدقة ولكنا اوردنا
بعض فقراته وعباراته للاجمال والاختصار من دون ملاحظة الترتيب فيه فان شئت تمام الحديث وترتيبه فارجع على مظانه
قال عليه السلام يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي
بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن
معرفة ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب صار محمد صلى الله عليه وآله يس والقرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فصار محمد صاحب الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم
النبيين وصرت انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف الا
في ولايتي وصرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والاخرين لا نبي مرسل ولا ملك مقرب
يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي
اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت
ابراهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا
عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب انا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين
الى ان قال عليه السلام الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما
اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا الخبر وفي المشارق من كتاب الواحدية قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الحمد لله مدهر الدهور ومالك موضي الامور الذي كنا بكينونته قبل خلق التمكين في التكوين اوليين ازليين لا
موجودين منه بدانا واليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا ترد شهوده فاذا
استدارت الرف الاطوار وتطاول الليل والنهار فالعلامة العلامة الخبر وفي البحار في كتاب احوال النبي صلى الله
عليه واله بسنده عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا اكرم من محمد صلى الله عليه واله ولا
خلق الله قبله احدا ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه واله فذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى
وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث الله الارض ومن عليها

حجب

بحجية ادلة المطلب من آيات الكتاب واخبار النبي المختار واحاديث الائمة الاطهار بل من جميع الكتب السماوية النازلة
على الانبياء الماضين الاخيار كثيرة ومتجاوزة عن حد الاحصاء والتعداد لان جميعها كلمات الرب جل شأنه لو كان البحر مدادا
لها لنفد البحر قبل ان تنفد ولكن اكتفينا منها بورقة من شجر وحفنة من بيدر بل اقل منها الف مرة واكثر فهذه الادلة العقلية والنقلية
التي اقمنا في هذه المختصرة ظهر الحمد لله والمنة بطلان اليهود والنصارى وخروجهم عن الدين والايمان وبقاؤهم في الجاهلية الجهلاء
بلا حجة وبلا شرع ومنهاج لانهم انكروا نبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله والحال انهم قد لهم الله شاهدوا آثارها وصفاتها فيه
ورأوا جميع الادلة والقرآن دالة وقائمة على نبوته ومع ذلك كله اعرضوا عنه وانكروا عليه واتخذوا الهتهم هواهم
وعلماءها ونصبوها في مقام حجة الله وخليفته نعوذ بالله من زلة الاقدام وضلة الاحلام وهكذا بطلان مذهب العامة العمياء مثل
اليهود والنصارى بدون تفاوت لانهم ايضا اعرضوا بعد النبي صلى الله عليه واله عن حجته المنصوص من عنده ووصيه المنصوب
في مقامه واتخذوا احبارهم ورهبانهم وآراءهم وظنونهم اربابا من دون الله والحال انهم شاهدوا آثار الوصاية فيه وفي خلفائه
الاحد عشر صلوات الله عليهم ومع ذلك اعرضوا عنهم وخرجوا من دين القويم والصراط المستقيم ووقعوا في دركات الجحيم
وشربوا من غسلين وحميم وذاقوا العذاب الاليم واللعنة عليهم من الله العليم الحكيم وهكذا بطلان مذهب الذين تبعوا في افعالهم وصفاتهم
واقوالهم على اليهود والنصارى وعلى العامة العمياء واتخذوا آراءهم ربهم وظنونهم مولاهم ونصبوها في مقام خليفة الله واعرضوا
عن اعلام اقامها الله وعن انوار اظهرها الله وادعوا لانفسهم البابية للامام عليه السلام بل ادعوا الامامة والنبوة بل تبعوا
لفرعون وملائه وادعوا الالوهية ودعوا الناس كالنسناس والعوام كالانعام الى انفسهم وهم اجابوا دعوتهم لانهم كانوا
اتباع كل ناعق واذناب كل متراس ولم يسئلوا عنهم برهانا على دعاويهم الباطلة وآرائهم الفاسدة بل تبعوا الهم من حيث لا يشعرون

ونفرد فصلا خاصا في رد هذه الفرقة الضالة المضلة لانه من الامور اللازمة الواجبة وجهاد في سبيل الله بين يدي حجة الله

فصل اعلم اني اقول لهذه الفرقة الطاغية تاسيا بالكتاب المجيد وتمسكا بالقرآن المجيد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
لان البرهان هو دليل صدق البيان والاطمينان في دين الملك المنان واظهروا لنا آثار المقامات التي تدعونها لانفسكم و
تلزقونها لكم من غير ان جعلها الله تبارك وتعالى فيكم لانه كان من البديهيات المسلمة المحكمة والضروريات الثابتة القائمة ان
لكل شيء اثرا خاصا يعرف به وصفة مخصوصة يتعين بها وذلك الاثر الساطع منه هو دليله وبرهانه في الوادي والتحقيق
وبهذا البرهان تطمئن القلوب ويستقر كل شيء في مقامه ومحله ويميز النبي من الامة والامام من المأموم والمؤمن من الكافر والحجة من
المحجوج والخير من الشر والنور من الظلمة وهو سار في جميع الاشياء وجار في كل المقامات كائنة ما كانت كما فصلته وبينته
في البيانات السابقة والله تبارك وتعالى من لطفه العظيم ومنه الجسيم وحجته البالغة الكاملة بحيث بين آثار الاشياء واظهر
صفاتها وجعلها موازين قسط وعدل واسباب تعريف وتعرف حتى استغنى الناس من طلب البرهان عليها وصارت في الوضوح
كنار على علم ونور على علم فانت ايها المدعي للبابية او الامامة والنبوة ما مقصودك منها وما مرادك من ذلك بينه لنا حتى نفهم
هل كان مرادك من هذه البابية البابية العظمى والسفارة العليا والوساطة الكبرى بين الله تبارك وتعالى وخلقه التي جميع
الفيوض الشرعية والكونية والامداد الظاهرية والباطنية والنعم الغيبية والشهادية تنزل من عند الله الى خلقه من هذا الباب فيكون
سببا لايجاد الاشياء وارزاقها واماتتها واحيائها او شيء غير ذلك فان قلت بالاول يعني ادعيت البابية العظمى
والوساطة الكبرى التي ادعاها شان من هو مجمع جميع الآيات والعلامات ومبدء كل الصفات والكمالات التي
لا شرقية ولا غربية لا جنوبية ولا شمالية بل واقف على التطنجين وناظر الى المشرقين والمغربين مثل الانبياء الكاملين والاولياء المعظمين صلوات الله عليهم اجمعين

فاقول

فاقول لا نسلم منك هذا القول بمحض الادعاء بل نطلب منك البرهان عليه ان كنت من الصادقين واظهر لنا آثار هذا
المحل الارفع والمقام الخطير وهذا المقام ليس من المقامات التي تخفى آثاره وتستتر علاماته وصفاته وانت ترى بان الاشياء
الجزئية حتى الجمادات والنباتات والحيوانات تعرف بآثارها وتتميز من غيرها بسبب صفاتها الخاصة بها واعراضها المخصوصة
عليها فانت ايها اللاعب بدينه واللاهي فيه بالقول في آثار هذا المقام الجليل والمنصب العظيم كيف تخفى آثاره وتكتم صفاته
والحال ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لاجله وجعله غاية الكل ومبدئه ومنتهاه واتم وبلغ حجته البالغة به فكيف يتصور في حقه تعالى
ان تخفى آثاره وصفاته منهم ومن زعم ذلك في حقه تعالى فقد زعمه لاغيا وظنه عابثا وعاجزا فتعالى الله عما يزعمه الزاعمون
ويظنه الملحدون علوا كبيرا بل هو تعالى شانه من لطفه العظيم وحكمته الحكيمة السديدة وحجته البالغة الكاملة اوضح واظهر آثاره كوضوح
الشمس في رابعة النهار بل اوضح منها الف مرة لان وضوح الشمس الضحى بالضحى واظهاره ولولاه لم توجد شمس ولا قمر ولا نجوم
ولا سماء ولا عرش ولا كرسي ولا لوح ولا قلم ولا زمان ولا مكان ولا دهر ولا سرمد وقس عليها جميع المخلوقات والمذروات
كائنا ما كان بالغا ما بلغ فانت ايها المدعي ان عرفت شان هذا المقام العظيم والخطب الجسيم فلا اظن ان تدعيه لنفسك بل تتركه
لاهله الذي صعد على المنبر وقال في حقه انا الاول والآخر والظاهر والباطن وانا بكل شيء عليم وانا مرسل الرسل ومنزل الكتب ولكن الله
المستقر المغر لا عراضك عن حجة القائم من عنده وخليفة الناطق عنه ختم على قلبك وجعل على بصرك غشاوة حتى غلب
عليك الضلالة والجهالة وادعيت هذا المقام وتقمصت به غفلة منك بان محض الادعاء والتلفظ بكلمات مهملة
مزخرفة لا يثبت الحق لو لم يخرجه والمعاني الموضوعة الثابتة بل هي ثابتة باثبات الله وقائمة باقامته بالجملة نقول
للمدعي هذا المقام اي البابية العظمى والوساطة الكبرى ان هذا المقام الذي تدعيه لنفسك هل كان واحد من الانبياء السابقين

والاولياء المعظمين صاحب هذا المنصب العظيم ومالك هذه المرتبة العظمى ام لا فان قلت بالاول واقررت على ذلك بان في الانبياء
السابقين والائمة الطاهرين كان صاحب هذا المقام والمرتبة موجوداً وحاضراً ولست انا اول من ادعى هذا المقام اقول
باى دليل عرفت صدق مقال الذين ادعوا هذا المنصب وايقنت بكونهم في الواقع والحقيقة اهل هذا الامر الاعظم والمقام الاجل
الاكرم وصدقتهم فان قلت انا عرفت صدق مقالهم وحقية ادعائهم وكونهم صاحب هذا المقام واهل هذا الامر بمحض ادعائهم
ذلك وتكلمهم بهذا القول من دون ملاحظة ساير الاثار والاعمال والافعال العجيبات الغريبات من المعجزات الظاهرات
وخوارق العادات اقول انهم صلوات الله عليهم هل كانوا صاحب هذا المقام الرفيع الذي من شانه ان يكون صاحب الافعال
الربوبية والاثار القهرانية ام لا فان قلت انهم كانوا اصحاب الافعال العجيبة والاثار الغريبة ولكن قبلت امرهم وسلمت منهم ما
طالبت منهم اظهارها وافشاءها وما شاهدت معجزاتهم وخوارق عاداتهم اقول من اين فهمت ذلك وعرفت انهم
صلوات الله عليهم كانوا اصحاب هذه الاثار والافعال وان قلت انهم كانوا انبياء واولياء وصادقين ومصدقين في
اقوالهم ودعاويهم فاذا قالوا انا كنا صاحب هذا المنصب والمقام فصدقتهم اقول من اين علمت انهم كانوا انبياء واولياء
حتى تصدقتهم وتذعن لدعاويهم فلا مفر لك الا ان تقول انه ثبت وظهرت منهم اثار المقام الذي كانوا يدعونه لانفسهم من المعجزات
والايات الباهرات حتى سلمت لهم واذعنت لامرهم وعرفت انهم كانوا الابواب العظمى والوسائط الكبرى فاذا اقررت
بذلك فانتظر جوابه في مقامه وسيأتيك ان شاء الله تعالى فان قلت انهم ما كانوا اصحاب هذه الافعال والاثار من المعجزات وغيرها
بل كانوا انبياء واولياء فاقول باى وجه تسميهم انبياء واولياء وتميزهم عن ساير الناس من الامم والرعايا لانهم ايضاً ليسوا اصحاب هذه
الاثار والافعال واقول ايضاً بوجه اخر وطرز على حدة ان محض الادعاء من دون اتيان براهينه واظهار اثاره لا يثبت الحقايق

نعم حجة

الخارجية والموضوعات الثابتة فلابد للمدعي من اقامة البرهان على ادعائه واتيان الادلة على مطلبه فان قلت ان محض الادعاء
يثبت الشيء الخارجي اقول اظهرت بطلانك بهذا القول والزمتك بهذا الكلام وانا الان ادعى بطلانك وكفرك واقول
انك باطل في قولك وكافر في دينك فبناءً على ذلك لا بد لك من تصديق ادعائي لانك اقررت بان محض الادعاء
يثبت الشيء الخارجي والحال انك لا تذعن لهذا الادعاء ولا تصدق هذا الامر بدون الدليل والبرهان ولو كنت صادقاً
في الواقع والحقيقة ولكن انت ما رضيت بذلك بل تطلب مني البرهان على ادعائي فاذا اقمت لك براهين ادعائي على كفرك
وبطلانك واوضحت لك ذلك بادلة ثابتة قائمة متخذة من معدنها ومقتبسة من مبدءها وقلت مثلا انك خرجت من دين ال
ومسلك الانبياء ومنهاج الائمة الهدى صلوات الله عليهم بادعائك مقاماتهم العالية ومراتبهم العلية التي هي البابية العظمى و
الوساطة الكبرى وعملت برايك في هواك واتخذت ربك ظنك والحال انه لا يغني من الحق شيئاً ومن عمل برايه فقد كفر وهكذا
كذبت في ادعائك واعرضت عن حجة قائم من عند الله وخليفة ناطق عن الله وعجزت عن اقامة البرهان على ادعائك
وخذلك الله في اعمالك وافعالك ولم يؤيدك ولم يشيد امرك وهكذا امثال هذه الادلة والبراهين فاذاً تفهم صدق مقالي
وتعرف حقية ادعائي وتشهد بكفرك وضلالك وغاية ما في الباب تكون من الجاحدين الذين استيقنت انفسهم
فتنكره لعصبية الجاهلية التي استقرت فيك ووصلت اليك من ابائك واجدادك وهذا الانكار لا يضر على مطلبنا الحق
الذي قامت الادلة العقلية والنقلية على حقيته ومقصودنا كان اظهار الحق في المقام فان كفرت فان الله غني عن العالمين
واقول ايضاً يلزم على قولك هذا التصديق لفرعون ونمرود وعمر وابابكر وساير رؤس الضلالة والغواية لانهم ايضاً كانوا
مدعين بهذه المقامات العاليات فتلك بالجملة كلامك هذا مخدوش من جميع الحيثيات والجهات وباطل بجميع الوجوه والاعتبارات

ولا يتفوه به من كان له ادنى مسكة وادنى شعور وروية فظهر بحمد الله بهذه الادلة المختصرة بطلان هذا الكلام ولا يقدر احد
على التفوه بهذه الكلمات الواهية المزخرفة ولا يصل اليه ان يقول ان محض الادعاء يثبت الحق لي الى حجة وان قلت
انا اقررنا بنبوتهم واعتقدنا بها بسبب اظهارهم براهينها وارائتهم اثارها وصفاتها اقول نعم المطلوب ما كان
براهينها واثارها وصفاتها بحيث لا يخفى ظهر بطلان قولك وتهافت كلامك باقرارك وبيانك فان قلت
انا رأينا وسمعنا انهم قاموا في الملك وادعوا النبوة او الامامة والولاية واظهروا اثارها وافعالها من
الافعال العجيبة الغريبة من القاء العصا وكونها حية تسعى ولقفها حبال سحرة فرعون واليد البيضاء واهلاك الامم
بالرياح والمياه والرجفة والزلزلة وهكذا سائر الافعال الربوبية والاثار الالهية من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وشق القمر وانطاق الحصى وغيرها من المعجزات الظاهرات وجعلوها براهين ادعائهم وصدقنا منهم فاقول اذا كان
الامر بهذه المثابة وجعل البرهان واظهار الاثار والافعال دليل صدق الادعاء وكونهم من عند الله والولاية العظمى
فانت ايضا هات لنا برهان ادعائك واظهر علينا اثار مطلبك فلم تر تقدر لما تقدم الحمار في الوحل وتفضح في الخلق
بخرافاتك وتاويلاتك الباطلة المزورة وان قلت ان هذه الاثار والمعجزات التي ينسبونها الى الانبياء والاولياء
ليست في ظاهرها وكما زعمه العوام بل لها تاويلات ومعاني غير ظاهرها والمقصود مثلا من احياء الاموات
وانطاق الحصى وابراء الاكمه والابرص جعل الشخص مؤمنا وهدايته من موت الكفر الى حيوة الايمان واصلاح ايمانه
وازالة عيبه الذي هو بمنزلة العمى والبرص وسائر الامراض والاعراض وهكذا سائر الايات والمعجزات المنسوبة اليهم
لكل منها تاويل خاص ومعنى مخصوص غير الظواهر المتبادرة الى الاذهان اقول ان هذه الخرافات التي لا تسمن ولا تغني من جوع

وكيف

وكيف تأول هذه الاخبار الواردة في المعجزات والناطقة المخصوصة بالانبياء الاخيار وحجج الله الاطهار صلوات الله عليهم برايك
وهواك وتصرف فيها عن ظواهرها بالمرة فان كان الامر كما تقول وتأول التي يتسع الخرق على الراقع ويرتفع الفرق والامتياز بين
النبي والامة والامام والمأموم والسيد والعبد لان لكل شيء يمتاز عن غيره بسبب ما به الامتياز لا بسبب ما به الاشتراك
فهذه التأويلات التي تجعلها لكلماتهم واحاديثهم صح جميعها مشتركة بين الكل وليست من مميزات الانبياء ومخصصات الاوصياء
ولا يثبتون نبوتهم ووصايتهم بها ابدا ولما ثبت هذا الامر ان يقول الشخص المدعي للنبوة او الامامة والوصاية اعلموا ايها الناس
اني نبي الله او حجة الله عليكم بدليل اكلي وشربي ومشيي وجلوسي ونومي ويقظتي وتكلمي وسكوتي وبهذه الادلة وجب عليكم ان تطيعوا امري
وتمتثلوا الحكمي ويكون ادلتهم منحصرة بتلك المذكورات التي هي مشتركة بين جميع الناس وكلهم يقدرون على اقامة امثالها بل احسن واكمل
منها فاذا صار كذلك فكيف نعلم بهذه الادلة الواهية التي هي في الوهن كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت حقية كلام
المدعي بانه نبي او رعية امام او مأموم لان تاري الكل متصف بهذه الصفات التي جعلتها برهان ادعائك ودليل مطلبك
فما الاولوية فيك حتى يطيع الناس امرك ولا يطيعوا امر غيرك فهذه الكلمات المغشوشة الباطلة الفاسدة لا تفيد لك فائدة
امرك فلابد للنبي والامام من صفات مخصوصة واثار محققة وبراهين نيرة ظاهرة ولا يوجد مثلها في احد من الاحاد الا فيهما ومن
ليقوم مقامهما حتى يثبتوا امرهم بها ويبلغوا حجة الله على كافة الناس باثباتها واظهارها فلا يجوز صرف الكلمات التي صدرت
من حجج الاطياب عن ظواهرها بهذه الاراء المكذوبة والظنون المنهية المنكرة بل لكلماتهم صلوات الله عليهم ظاهر وباطن وتأويل
وكفر من انكر ظاهرها واخذ باطنها وتأويلها بحيث له الكاذب في زعمه الباطل والا كيف يتصور الباطن بدون الظاهر والغيب
بدون الشهادة والظاهر عنوان الباطن فهذه المعجزات المروية من الانبياء والاولياء من شق القمر وانطاق الحصى واحياء الاموات

وغيرها مما هو خارج عن حد الاحصاء والتعداد ظاهر كالشمس للعوام والعالم والجاهل ويتبادر الى اذهانهم لا كما تأولتها بهواك
وتحرفها بنطقك فلا معنى لهذه التاويلات البعيدة المنهية ابدا وان سلمنا معك وفرضنا في المقام وقلنا بان كلام الانبياء يحتمل
تحمل المعاني الكثيرة ويستجمع التاويلات الوافرة وانت اخذت منها وقلت ما قلت ولا باس عليك بما ثبت فما تقول
في روايات الاشخاص الذين كانوا يرون منهم المعجزات ويروونها في المجالس والمحافل والقرى والبلدان واهالي انهم
كانوا اعداء ومعاندين لهم ويطلبون منهم المعجزات لمحض الامتحان والاختبار لا بسبب الايمان والاعتقاد فكيف
تأول كلماتهم ورواياتهم ولا تقدر على ان تقول ان لكلمات جميع هذا الناس سواء كانوا علماء او جهالا ظاهرا وباطنا
وتاويلا وغير ذلك من البواطن والظواهر التي هي موجودة في كلام الانبياء ومندرجة في اخبار الاولياء ولا تقول
على قال ابدا بل هو من كلام السفهاء والحمقاء الذين لا يميزون الدرهم من البعرة والشر من الخير لانا كنا نرى اناسا لا يفهمون
شيئا غير هذه الظواهر المحسوسة بالحواس والملموسة بالاحساس فما لهم لا يشعرون بهذه التاويلات المزخرفة المخترعة
منك ولا يقصدونها ابدا حتى تأول كلماتهم ورواياتهم وكيف تحمل هذه التاويلات الفاسدة كلام الرجل المعاند
الجاحد الذي يأتي على محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله ويجبر عليه حقا وينسب اليه ما يليق به له به صلى الله عليه واله ويطلب منه
انطاق الضب الذي كان معه وهو صيد ينطقه ويتكلم به ويشهد على نبوته ويرجع الرجل الى اهله وطائفته ويروي هذه القضية مع انه
كان عدوا له صلى الله عليه واله وهكذا امثال هذه القضية التي اتفقت في زمانه وزمان اوصيائه سلام الله عليهم كرارا ومرارا
فكيف تأول هذه الروايات التي نقلت من اعدائهم ومعانديهم وان قلت ان اعدائهم ومعانديهم ليسوا ثقاة و
امناء حتى نصدق رواياتهم بل هي روايات مكذوبة ومجعولة في حقهم اقول ان العدو لا يثبت للعدو الفضائل بل المحمودة

وفي

٨٦

في حق عدوه كذبا وافتراء عليه وهذا مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه فاذا رأيت ان العدو يعاند مع عدوه بهذا المنوال
وينسب الفضائل والمدائح اليه فتصدقه واعلم انه كان صادقا في هذه الرواية ولو كان فاسقا وكافرا في دينه بالجملة كلامك
وتاويلك اخبار معجزاتهم صلوات الله عليهم مغشوش من جميع الجهات ومختل من كل الحيثيات وان قال قائل معرض عن الله تبارك وتعالى
ومنقطع من الحجج صلوات الله عليهم ان هذه الاخبار التي وردت في معجزاتهم ورويت فيها كلها مجعولة ومكذوبة وليس لها اصل وماخذ
اقول اذا فتح هذا الباب وسلك الشخص بهذا المسلك ليعجز عن التكلم ولا يقدر عليه ابدا لان جميع الاخبار الظاهرية والباطنية
منوط باخبار المخبرين ورواية الرواة فاذا صارت الاخبار مجعولة ومكذوبة على قولك ليعجز عن التكلم وتسكت دائما لانك
قائلا لا تقدر على ان تقول في جوابك من اين تدعي هذه المقامات من البابية والامامة والنبوة والالوهية ومن اين تقول ان
هذه المراتب واهلها موجودة وثابتة ومن قال لك ان لهذا الملك صانعا وخالقا ولله تعالى شانه انبياء وحجج وخلفاء
كانوا القوامون في الملك ويبلغون حجته على خلقه وانت على ظنك منهم فلا مفر لك الا ان تصدق روايات الرواة
القائمين في جميع الازمنة والاوقات والراوين من الاعصار السابقة والازمنة السالفة لذلك ما شاهدت الانبياء
والاولياء ومراتبهم ومقاماتهم بل سمعت الاخبار والاحاديث من الروات فلا مناص عليك الاقرار على وجود
الانبياء والاولياء الا باخبار المخبرين وروايات الراوين فكيف تتصور ان تكون هذه الاخبار مجعولة ومكذوبة
وان قلت ان امثال هذه الاخبار مما تواتر عليه الناس ولا يمكن انكارها ولكن امر المعجزات ما وراء ذلك اقول ان
الاخبار التي وردت في معجزاتهم وافعالهم العجيبة اكثر من الاخبار التي وردت فيهم وفي حسبهم ونسبهم وسائر متعلقاتهم وشئوناتهم
وان تتبعت في كتب الاخبار تجدها كذا اقول فكيف تنكر على اخبار المعجزات وتقر بغيرها من الاخبار ولا تميز في البين ولا فرق فيه

فلا بد لك من الاقرار بجميع اخبارهم واحاديثهم ولا تكن من الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بالجملة انكار الاخبار
الصادرة من الائمة والمروية من الحجج صلوات الله عليهم مما لا يغتفر ولا يتصور ومنكرها كمنكر الشمس في وسط السماء ولسنا
محتاجا الى اقامة البرهان على صحتها وصدورها منهم صلوات الله عليهم لان من طلب الدليل على وجود الشمس كان عينه غاب
وعميت عن مشاهدتها ولابد من معالجة عينه وازالة علتها حتى صارت بصيرة لا اقامة البرهان على وجود الشمس فلا يمكن لاحد
انكار الاخبار في هذه الاعصار ويبقى لك تأويلها وقد عرفت اولا ان هذه التأويلات البعيدة التي تجعلها لاخبارهم
واحاديثهم وتدعى بها المقامات العالية الرفيعة مما لا برهان لها في دين وكنت كاذبا في قولك وادعائك وان كنت
صادقا فأت ببرهانه واظهر آثاره وليت هذه التأويلات من مختصات هذه المرتبة العلية ومميزات هذا المقام الارفع
الذي هو الوسطة الكبرى والباية العظمى بل هي مشتركة بين الكل والجميع يقدر على هذه التأويلات والتحريفات والادعا
لسهولة الادعاء والتلفظ بالفاظ مزخرفة ليس مما لا يقدر عليه احد ويعجز عن التكلم بها بل لا يعجز عنه احد حتى الاطفال
والنساء والمجانين والسفهاء ولكن العقلاء والحكماء لا يعتنون على كلماتهم واقول هنا ثانيا ان التأويل الذي
لم يصل الينا من مخازن العلم ومعادن الحكمة صلوات الله عليهم هو كفر وزندقة وتأويل برأي وهواء وتحريف كلمات يظنون
واراء التي كلها في الحرمة كاكل لحم الخنزير وشرب الخمر بل اشد حرمة منها المفطرات لان في اكله وشربه ظلم على نفس الآكل
والشارب فقط واما في تحريف كلمات الحجج الاطهار وتأويلها بالآراء والاهواء والظنون الفاسدة [illegible]
تضليل الناس واخراجهم من الدين والايمان الذي لا يعادله معصية من المعاصي وفسق من الفسوق بل هو اصل الكفر ونشأته
بالجملة يكفي هذا القدر من البيان في ردهم وطردهم لعنهم الله لان وضع هذه المختصرة ليس على تفصيل هذا النحو من المسائل بل لرد هم

ستب

من كتب مفصلة وتصنيف رسائل عديدة ولكني اشرت اليه هنا تأسيا لمشايخنا العظام وسادتنا الكرام جزاهم الله
وانا ربانهم الذين قلعوا ابنيتهم وبنيان كل كافر وجاحد واعلوا علم الحق واعلنوا منهاج الولي المطلق صلوات الله عليه واسئل الله
تبارك وتعالى ان يحشرني في عداد الذين جاهدوا في سبيله ونصروا اولياءه ودفعوا الشبهات بالكلمات الحقة شياطين الانس والجن
ويجعلني وسائر اخواني المؤمنين بحق الائمة الطاهرين في ظل حماية علم الحق المبين وحبل المتين من المستظلين والمقيمين
ابد الآبدين ودهر الداهرين لانه غاية منائي ونهاية مطلبي فاذا وصل الكلام هنا فناسب ان نختم مطلبنا الغنا
٧ وحصل غاية المرام وخاتمة المقصود صح
ونبتدء على رسم الخاتمة في اثبات النبوة الخاصة بتأييد الائمة الطاهرة وانوارهم الباهرة صلوات الله عليهم

خاتمة في اثبات النبوة الخاصة صلوات الله على صاحبها بدليل التسديد بالاجمال

وكيفية تسديد الله تبارك وتعالى نبيه الخاتم صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء والحجج صلوات الله عليهم الذين كانوا امناء دين من عند الله
عز وجل في جميع الاوقات والحالات وفيها فصول التي هي في الحقيقة وصول لان فيها اشارة الى وصل الفروع بالاصول
لئلا تغتر انت اراد الله تعالى وبجوده وقوته في عداد الذين انقطعوا عن الله وقطعوا الشيعة من آل الرسول صلعم واستبدوا
في الآراء والظنون واستقلوا في الشهوات والميول

فصل اعلم ان الله تبارك وتعالى
حكيم لا يعبث وعليم لا يلغو وقد عرفت حكمته تعالى من البيانات السابقة ولسنا هنا بصدد اثباتها وتفصيلها بل هنا من المسائل
المفروغ عنها فخلق الخلق للغاية وفطرهم للمعرفة وسمعت ان هذه الغاية التي هي غاية خلق الخلق وعلة وجودهم بنفسها غائبة عن
الابصار وخفية عن الانظار ولا يدركها احد الا ان يظهرها الله الحكيم جل شأنه في مظاهر ابدان الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم
وبعبارة اخرى لابد من ارسال هذه الغاية وانزال هذه العلة في لباس البشر حتى يمكن لهم ادراكها فيه والاستفاضة منه وهكذا فعل

العزيز الحكيم والخبير العليم فاظهرها في وجود الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم لان غيرهم لم يتحملوا على حمل هذه الامانة العظمى و
الوديعة الكبرى واشفق منها وحملها الانسان الذي هو اكبر حجة الله على خلقه فاذا عرفت ذلك وعلمت ان غاية المعرفة
هي وجود الانبياء والاولياء وهم الذين هم الحاكمون والزاهرون في المبدء صلى الله عليه واله الذي بمعرفته معرفة الله
وتوحيده توحيد الله وجميع ما نسب اليه ينسب الى الله وبدون وجوده حتى تحيا نظام الملك وبلوغ حلقة الخلق لان به
تظهر العلة وتبرز الغاية وبسببه وسبب اوصيائه يستيقظ الراقدون في قبور الطبايع وتنتبه مستحقات صدور (من نوم الغفلة والضلالة)
الخلايق ويحصل لهم معرفة الرب جل شانه فاقول اذا كان الامر بهذه المثابة وانحصر الامر على معرفته بل كمال التوحيد
ومعالي التفريد فهل يتصور عاقل بان لا يسددهم الله الحكيم القدير والعليم الخبير في امرهم ولا يبلغهم ولم يظهر صفاته وافعاله
في ايديهم وجبين بينهم حتى يقدروا بها على حفظ رتبة قلوب المؤمنين من اغواء الشياطين الضالين المضلين
من الانس والجن فيبلغوا ح خلقتهم ويثبت وجوبهم فلا يتصور ذلك على ابيه الا ان يكون المقصور من نسخ السفهاء والمجانين
حتى يتصور ذلك في حق العالم القادر والحكيم العالم لان من يتصور ذلك في حقه تعالى فقد تصوره لاغيا وعابثا
تعالى الله عما يقوله الظالمون ويزعمه الزاعمون بل هو تعالى حكيم لا يلغو وعالم لا يعبث وقدير لا يعجز ولسدد انبيائه
في جميع ما يدعون الناس اليه ويسدده تعالى انبيائه واوليائه من البديهيات التي هي مستغنية عن البرهان عند من له
عينان لان من تتبع كتب الماضين وتجسس في سيرة السابقين من الانبياء والاوصياء يعرف ويتيقن بان الانبياء
صلوات الله عليهم كانوا مسددين ومؤيدين في جميع القرون والاعصار وثبت بها ايضا خذلان اعدائهم ومعانديهم
بالكشف والعيان الذين قاموا عليهم لله تعالى في مقابل الانبياء والاولياء وادعوا لانفسهم المقامات العاليات

والدرجات

والدرجات الرفيعات مثل فرعون وملائه ونمرود ومن تبعه ومسيلمة ومتابعيه وهكذا ساير الرؤساء الداعين الى الضلالة و
الغواية والداعين الى الجبت والطاغوت في كل عصر وزمان وسمع ورايت ان الله القادر المنتقم المعز المذل لم يسددهم
ولم يؤيدهم بل اذلهم باشد الاذلال وخذلهم باعظم الخذلان وقطع دابر القوم الكافرين ولم يبق منهم اثرا حتى يدل اليهم ولا بقية
حتى ينطق عنهم ولا حجة يدعوا اليهم ويعرف شانهم ومقامهم ولكن الانبياء المعظمين والاولياء المكرمين صلوات الله عليهم كانوا
مسددين في جميع الافعال ومؤيدين في كل الاحوال وعلامة كونهم مؤيدين من عند الله تبارك وتعالى كانت اثارهم
الباقية منهم وصفاتهم الظاهرة عنهم وافعالهم الصادرة من ايديهم من الافعال الربوبية والصفات الالهية واعظم من ذلك كله
الحجج الناطقين عنهم والقائمين مقامهم الذي هو اعظم التاييدات والتسديدات فاذا عرفت ذلك في الانبياء الماضين
والاوصياء السابقين فقس عليهم امر نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله ناطق النطق بالنطق لانا اذا تتبعنا في
سيرة الماضين وكتب العلماء الالهيين والحكماء الكاملين وجدنا ذلك بان الله تبارك وتعالى سدد امره صلى الله عليه واله وايد
حكمه كما سدد امر انبيائه السابقين وخلفائه المعظمين بلا تفاوت وقطع دابر اعدائه حتى ما قطع دابر القوم الكافرين
السابقين في ازمنة الحجج الماضين عليهم صلوات المصلين وكل من قام في زمانه او في زمان اوصيائه وخلفائه وادعى لنفسه
المقامات العاليات من النبوة والامامة والالوهية والربوبية دفعه بشهاب ثاقب كلمات حجته وطرده بها وخذله بيده الباسطة
التي هي يد حجته وخليفته فاذا رأينا معاملة تعالى معه صلى الله عليه واله بهذا المنوال عرفنا انه تعالى سدد امره وايد دعوته
والحال انه تعالى كان عالما على دعوته وقادرا على دفعه ولم يدفعه بل اوضح حجته يوما فيوما وبلغ امره باقامة الحجج الاخيار
بعده حتى الذين قاموا عليهم السلام مقامه ودعوا الناس اليه وهم ايضا صاروا مؤيدين ومسددين مثله صلوات الله عليه واوصيائه

الاثنى عشر وشيعتهم الدالين اليهم والناطقين عنهم ولعنة الله على اعدائهم ابد الابدين ودهر الداهرين

فصل في بيان

كيفية وكيفيات التسمية من الله الحميد المجيد اعلم ان المسدد الواقعي والمؤيد الحقيقي هو الله تبارك وتعالى لا غيره كما ان الخالق
والرازق والمحيي والمميت هو الله لا غيره وهو تعالى واحد في جميع صفاته وافعاله كما هو متفرد في ذاته وكنهه ومن قال غير
ذلك وزعم ان المسدد والمؤيد غيره عز وجل فقد اشرك بالله الواحد الاحد والفرد الصمد وليس هو الا كمن قال
ان الخالق والرازق والمحيي والمميت غير الله بلا تفاوت وتعالى الله عما يقوله المشركون علوا كبيرا وسمعت في هذه الرسالة
في غير مرة ان ذاته المنيعة وحقيقته المقدسة جلت عظمتها منزهة عن جميع الاسماء والصفات ومعراة عن كل الاضافات
والقرانات وكل ما عبرت عنه الالسن ونطقت به الافواه وهو تعالى بخلاف ذلك لا يقع عليه اسم ولا يدل عليه
رسم كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك
في الملك الطريق مسدود والطلب مردود وقد مر براهين هذا المطلب في البيانات السابقة فان شئت فراجعها وليس
هنا محل اعادتها وتفصيلها فاذا عرفت ذلك بالاجمال فاقول ان المسدد والمؤيد ايضا اسم وصفة كسائر
الاسماء والصفات وذاته تعالى منزهة منها ايضا كما انها منزهة عن الخالقية والرازقية وعن سائر الاسماء والصفات
التي هي شاهدة ودالة بان لها موصوفات ومسميات ويشهد كل موصوف بان له صفة خاصة به لا غيره وهكذا المسمى يدل
بان له اسم خاص به لا سواه وان قلت ان هذه الموصوفات والمسميات متعددة ومتكثرة ذواتها فانها وقرانها
هي الذات البحت البات نعوذ بالله فقد قلت بتعدده وتكثره واتخذت من دون الله الهة وارباباً فهو عين الشرك بالله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو تعالى منزه عن كل شيء سواء كان من الصفات او الموصوفات والاسماء والمسميات

نفت

قد نفيت عنه النعوت وتعطلت عنده الاشارات سواء كانت من الاشارات الظاهرية او الباطنية الشهادية
او الغيبية كائنة ما كانت بالغة ما بلغت ولا يلزم من ذلك تعطيل الذات نعوذ بالله لانه منزه عن التعطيل والتشبيه لخروجه
عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وكيف يتصور تعطيل الذات والحال انا قلنا هنا بالاجمال وفصلنا في السابق بانه تعالى
منزه عن جميع ما عبر عنه الالسن وتفوه به الافواه فالتعطيل ايضا من التعبيرات التي يعبر عنه الالسن ويتكلم به الافواه فجميع
التعبيرات مخلوقة وحادثة مثل معبريها ومتكلميها بل هي من اثارهم الصادرة عنهم وصفاتهم الواقعة دون رتبتهم ودرجتهم
فتعالى ذاته المنيعة المقدسة من ان تكون اثر المخلوق الحادث المحتاج المركب فلا تعبير عنها بوجه من الوجوه وحيث من الحيوث
فاذا عرفت ذلك فلا عليك ان تميز معنى تسديده تعالى وكيفية تاييده الذي كنا بصدد بيانهما في الجملة فاقول بحول الله وقوته وتسديده
حجة العصر وولي الزمان عجل الله فرجه وجعلنا فداه اعلم ان الله تبارك وتعالى من حكمته الكاملة ورافته السديدة وحجته البالغة الكاملة
اظهر هذا الاسم الاكرم الاشرف الاجل الاعظم كسائر اسمائه العظام وصفاته العلية من جبين اشرف مخلوقاته واعظم مظاهر ذاته الذي هو اول
الخلق ومبدئه وفاتحه وخاتمه واقامه مقامه في جميع عوالمه وايده بنفسه النفيسة امره صلى الله عليه واله وامر سائر ابنائه وحججه
اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار كما اظهر سائر اسمائه وصفاته من الخالقية والرازقية والاحياء والاماتة في عالم
التكوين من هذا المبدء المقدس وكون بسببه المكونات واوجد بيده التي هي يد الله الباسطة في الامم الموجودات وان قلت
انا لا نسلم ذلك يعني بانه صلى الله عليه واله اول الخلق وفاتحه وخاتمه وكلامك مبني على ذلك هذا متفرع على كونه مبدء الخلق وفاتحه
ولم يثبت لنا ذلك في حقه فاقول انا بحمد الله قد اثبتنا في هذه المختصرة بالبراهين العقلية والنقلية من النصوص المروية من الائمة
المعصومين كونه صلى الله عليه واله اول الخلق ومبدئه واشرفه واعظمه واقمنا عليه انواع الادلة والبراهين وان انكرتها ولا تسلم لها

فلا باس علينا ولا ضرر لنا بوجه من الوجوه لان البرهان الذي هو صدق البيان اتيناه في المقام وفصلناه في السابق وقلنا فيه
بان جميع الاشياء يعرف باثارها المختصة بها وصفاتها الظاهرة عنها وليس الى حقيقة الاشياء سبيل الا بسبب الاثار والصفات
فاذا شاهدنا جميع اثار النبوة و صفات السلطنة ظاهرة منه واقررنا بحقيته وصدقنا دعاويه فالتسديد الواقعي الحقيقي
من الله تبارك وتعالى هو ما كانت الاثار والصفات مطابقة لدعاء المدعي ومنطبقة له وكلما ادعى يظهر اثاره منه وهكذا
كان امر محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله كما هو اظهر من الشمس وابين من الامس ولكن قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وهذا الامر ثابت من
الموضوعات الثابتة في الخارج والحقايق القائمة في الملك ابدا الا ان الله تعالى اقامها بقدرته و اثبتها بلطفه وحكمته

فصل اعلم ان من التسديدات الباطني الحقيقي الذي لا تسديد اعظم منه ولا تائيد اقوى عنه في حق محمد صلى الله عليه واله
هو قيام حججه وخلفائه بعده صلوات الله عليه وعليهم في الملك في جميع الازمنة والاوقات ودعوتهم الناس اليه صلى الله عليه واله وهو في الواقع
مبدء جميع التسديدات ومنشاء كل التسديدات لانا لما رأينا اناسا عالمين بانواع العلوم والحكم وحافظين لدينهم و
متصفين بصفاته صلى الله عليه واله وصفات ساير الانبياء الماضين ومطيعين لامره في الجد والقول وتابعين به حذو النعل
بالنعل قاموا في الملك ودعوا الناس الى عبادة الرحمن واطاعته ودلوهم على دين نبيه وانهم خليفة محمد صلى الله عليه واله
واقاموهم على الطريقة الوسطى وسقوهم ماء غدقا واظهروا حقيقة اخباره واثاره واعلنوا رموز شرعه ومنهاجه واعلوا
علم الهداية والدلالة وكسروا اصنام الغواية والضلالة وطردوا الابالسة الملبسة بلباس الاناسي لاغواء الناس بشهب
العلوم الثاقبة وسهام الحكم العلية المتخذة من مشكوة النبوة والولاية وسلكوا في جميع افعالهم واعمالهم واقوالهم مسلك
الانبياء والاولياء واقتدوا اثارهم وصفاتهم في جميع حالاتهم وصفاتهم فلما رأينا انهم صلوات الله عليهم بهذا الشأن
والمقام

والمقام والعلم والحكمة سلموا لمحمد صلى الله عليه واله وصدقوا امره وحكمه وقالوا انه صلى الله عليه واله كان نبيا وكان
اشرف الانبياء واعظمهم واظهروا الناس برهان نبوته وشرفيته ورأينا ان الله تبارك وتعالى ايدهم في جميع ما قالوا به
وسددهم في كل ما ادعوه في حقه صلى الله عليه واله فعلمنا بالعلم اليقيني القطعي الذي لا شك فيه ولا ريب يعتريه بانه صلى الله عليه واله
كان نبيا وحجة وصدقنا نبوته واقررنا على كل ما قال وقال حججه وخلفائه صلوات الله عليهم وان قال قائل انت ما رايت
حججه وخلفائه ولم تكن في زمانهم فكيف تدعي هذا المطلب وتقول انا لما رأينا اناسا عالمين الى اخر كلامك فاقول ان لهذا
القائل ولذلك الايراد اجوبة كثيرة عندنا الحمد لله ولكن لا يمكن لنا ايرادها وافشائها بتمامها خوفا من فرعون وملائه
لعنهم الله واما الاكتفاء بايراد بعض منها في المقام بحول الله الملك العلام وبتوفيق سيد الانام وولي الانام صلوات الله عليه
فلا مانع منه فاقول بحول الله وقوته ان الحجج القائمين بعد محمد صلى الله عليه واله والخلفاء الناطقين عنه ليسوا مختصا
بزمان دون زمان ووقت دون وقت بل خلفائه صلى الله عليه واله دائمون وقائمون في جميع الازمنة والاوقات ولا تخلو
الارض من وجودهم طرفة عين ابدا وكيف يتصور ذلك ومحال اذا لساخت الارض وشرعه صلى الله عليه واله
شرع مستمر الى يوم القيمة فكيف يعرض استمرار الشرع والدين وبقاء المذهب الالهي بدون حافظ من عند صاحب
الشرع وناطق عنه وقائم مقامه في القليل والكثير وهذا الخلق العاجز الضعيف اذل واحقر من ان يحملوا شرعه ودينه ويتكلموا
منه ومحال انهم ليسوا المعصومين من الخطاء ومحفوظين من السهو والزلل فلا بد لي ملاء من العصمة الكلية والطهارة الكبرى حتى
يحمل هذه الامانة العظمى والوديعة العليا التي عجز عن حملها الكل الا الانسان الذي هو اكبر حجة الله على خلقه والان حجته
القائم من عنده وخليفته الناطق عنه الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعجل الله فرجه كان صاحب الامر والعصر ومالك الملك والارضين وحامل هذه الامانة الكبرى

فلا يتصور خلو الملك من حجته وخلفائه صلوات الله عليه وعليهم وان قلت انك ما رايت الحجة القائم مقامه

وهو غايب عن الانظار فكيف تستدل بوجوده وصفاته وعلمه وحكمته وساير خواصه واثاره في نبوة نبيكم صلوات الله عليه وآله

واستدلالك بهذه الصفات متفرع على اثبات هذه الآية اقول اولا بدليل النقض حتى ينتقض كلامك وايرادك

ونظيره كالذي قال تعالى في حقه فبهت الذي كفر ثم ثبته اثبات الله تعالى بدليل الحل حتى يؤمن به من كان طينته من طينة آل

صلوات الله عليهم وينكره من كان طينته من طينة فرعون واللعنة الله عليهم اما الدليل النقضي فاقول ان الله تبارك وتعالى ايضا

غايب عن الانظار ومخفي عن الابصار كما هو ظاهر عند اولوا الابصار فكيف تستدل بصفاته وعلمه وحكمته على وجوده

تعالى شانه والحال ان الاستدلال بها بناء على قولك متفرع على اثبات هذه الصفة بل اقول انك تستدل على جميع

الغيبيات والمخفيات من صفاتها الظاهرة عنها واثارها الساطعة منها ومع ذلك انك محروم من مشاهدة نفس الغيبيات

وامثالك مثلا واحدا في المقام حتى تفهم به جميع الغيبيات وتجريه في كل المقامات فانت مثلا تستدل على وجود

النار الغيبية من صفاتها الظاهرة من قابلية الاجسام المرئية المشهودة من الدهن والفتيلة وساير ما هو قابل للاشتعال

من النار الغيبية وتتيقن بوجودها بها وغاية ما في الباب ان هذه الادهان والفتايل بالنسبة الى انفسها مختلفة الصور و

الهيئات ومتمايزة الامكنة والاوقات والصفة النار من حيث هي هي لا اختلاف فيها بوجه من الوجوه فكلما رايت

ظهور هذه الصفة في هذه الاجسام الدنيوية المحسوسة في اي وقت كان واي مكان وجد وقلت هذه نار واجريت عليها

حكمها لقد اصبت في كلامك وصدقت في قولك فجميع استدلالك على الغيوب وتيقنك عليها كان من سبيل صفاتها و

اثارها لا غيرها فعلم من هذا البيان انه يمكن الاستدلال على ما هو غايب عن النظر بصفاته واثاره واياته وعلاماته فكلامك هذا صار

منقوض

منقوض بهذا الدليل ومرجحه ابدا لك البيان بحول الله الملك المنان واما الدليل الحل الذي به ينحل المشكلات وينفتح المعضلات

ويتصل الفروع بالاصول ويلحق الاشعة والانوار بشموس سماء الرسول الطالعة من مطلع زوج البتول صلوات الله عليهم

ما دامت النجوم في الطلوع والافول فاقول انه عليه السلام وان كان غايبا عنا بعين ابداننا لكنا عاجزين عن دركه ومحرومين

من مشاهدة شخصه والا هو سلام الله عليه امام محيط بجميع الاشياء من جميع جهاتها وعالم بها قبل كونها لانه المبدء والمآب

في عالم التكوين والتشريع وفي عرصة الغيب والشهادة وعليه حساب الخلق واياب ولهم وبيده الملك كله يؤتيه من يشاء وينزعه

ممن يريد لانه يد الرب جل شانه ففيها الاعطاء والمنع وهو اول لكل شيء من نفسه واوجد منه في مكانه وهو الاول بل

والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين الذي احصى كل شيء فيه وهو الذي لا يتمكن من وصفه

الواصفون ولا يبلغ مدحته المادحون وهو الذي ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير وهو الذي ظاهره امامة ووصية وباطنه

غيب ممتنع لا يدرك بالجملة اذا كان هذه الاوصاف من ادنى مقاماته وانزل مراتبه فكيف يتصور في حقه انه عليه السلام

غايب ومخفي بمعنى انا لسنا في منظره ومسمعه حاشا وكلا ان يكون الامر كذلك بل بمعنى غيابه عنا بعين انا عاجزون عن ادراكه

لشخصه والا مولاك اقرب اليك من حبل الوريد الله مولى الذين آمنوا ولكن الكافرين لا مولى لهم ومع ذلك كله انه عليه السلام

من عظم لطفه وكثرة رأفته ورحمته التي وسعت كل شيء لم يتركنا سدى حتى نصطلم علينا اللاواء وتحيط بنا الاعداء بل داوانا الادواء

وعالج الامراض بطب بنيته الالهية وحكمته النبوية العلوية بنصب ميزان قويم فينا واقامة قسطاس مستقيم عندنا بتعريفه وتعرفه

وجعل رضاه رضاه وسخطه سخطه وعلمه علمه وحكمته حكمته وبعبارة اخرى جلس في وراء هذا الحجاب الاكبر والسحاب الاعظم ونظر من

غيبه وتكلم من لسانه وشفتيه ونعم ما قال وغيبة كغيبتها وجيد كجيدها سوال عظم الشان منك دقيق وهذا المقام مقام

جليل خطير ومحل رفيع عال وهو مقام جميع الانبياء والاولياء لعدم نقص زمان نبوتهم بالموت الظاهري او الغيبة يعني اذا غاب الحجة
الناطق عن الانظار للافتتان والاختبار فمنزلته المعبر عنه باسماء مختلفة وعبارات متشتتة هو هذا المقام الاجل الاكرم والمحل
الارفع الاعلى وهو عرش استواره الذي يستقر عليه وينظر الى زواره الذين يقصدون زيارته ويريدون ان يطوفوا حوله و
يتنعموا من لقائه وهو كرسي سلطنته وولايته الذي يجلس عليه ويتصرف في الملك والملكوت ويقرء على الخلق اليوم لمن الملك
والملك لله الواحد القهار وهو باطن قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان فالسماء هو الامام المعصوم
المطهر الذي هو محل الفيوض والرحمة كالسماء والميزان هو حبله الممدود الينا وشيعته القائم فينا وسبيله الدال الى الله تبارك وتعالى
كما قال عليه السلام سبيل الله شيعتنا وهو القرية الظاهرة للعترة الطاهرة كما قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى
ظاهرة (وقدرنا فيها السير ح) سيروا فيها ليالي واياما آمنين الاية فلنقبض عنان القلم لان للحيطان آذان وان طالبت الدليل واردت البرهان على هذا
البيان المذكور في المقام فتمسك على اخبار الانبياء والاولياء لانها مملوة ببراهين ذلك فان شئتها فراجعها لان فيها
كفاية وبلاغ لاهل الانصاف والوفاق وليس لي مجال ازيد من ذلك على رسمها وكتبها في هذه الرسالة لاني وضعتها على الاختصار
ومع ذلك طال لي الكلام في اثبات نبوة سيد الانام ومولى الخواص والعوام محمد بن عبد الله عليه وآله الصلوة والسلام الكرام
من الملك العلام قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا بالجملة ان
حجة الله هي الحجة البالغة الكاملة ولله حجة هو بالغة فهو تعالى لا بلاغ حجته وايضاح محجته لسيد انبيائه واوليائه بهذه الاقسام
المذكورة هنا وبسائر الانواع والاقسام التي هو تعالى عالم بها واولياؤه صلوات الله عليهم مطلعون عليها ولكن هذا
البرهان الذي ذكرناه هنا وجعلناه من انواع التسديدات في جنبناه من اقسام التأييدات هو خلاصة الكل وجامعه

الجميع

الجميع وهو كالمستجمع لجميع البراهين الجزئية وهي برمتها مندرجة تحته ومتفرعة عليه بل هو البرهان الواقعي الحقيقي على ربنا شأنه
ونبينا وامامنا صلوات الله عليهما وعلى جميع المغيبات والمخفيات كائنة ما كانت بالغة ما بلغت الذي يكسر جميع البراهين القائمة
في مقابله ويهدم بنيانها ويعجز الكل عن اتيان مثله ونظيره لا اله الا الله الواحد القهار والفريد الجبار فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان جميع مطالبي المسطورة في هذه الرسالة ومقاصدي المضبوطة في هذه المختصرة وعباراتي المتشتتة في هذه الكراريس دائر
مدار هذا البيان وطائف حول هذا البرهان عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وعبرت عن قصدي
بليلى وتارة بهند ولا ليلى عنيت ولا هندا هذا اعتقادي فيه قد ابديته فليقل الواشون او فليمنعوا اللهم ثبت قدمي وقدم
جميع اخواني المؤمنين على صراط ولاية وليك القائم من عندك والناطق عنك والدال الآمر بامرك ورضاك بحق اوليائك
المقربين وخلفائك العظام صلواتك عليهم ولعنتك الدائمة على اعدائهم وغاصبي حقوقهم وناصبي شيعتهم ومنكري فضائلهم ابد
الآبدين ودهر الداهرين قد فرغت من تصنيف هذه الرسالة في دار الامان كرمان صانه الله من طوارق الحدثان لدن فيه
منشأ الامان ومنبع الايمان في عصر يوم الثلثاء الرابع والعشر من شهر جمادى الثانية سنة الثامن بعد ثلث مائة والالف من (١٣٠٨)
الهجرة النبوية على مهاجرها الالف الف ثناء وتحية حامدا مصليا مستغفرا واسئل الله الغفران والتكلان عليه وعلى اوليائه صلوات الله عليهم
وارجو العفو والاغماض من التقصير في البيان ممن يلاحظه وينظر اليها حتى يعفو عن السهو والنسيان ويغمض عن الزلل والخطاء الذي
جرى على قلمي ولم اطلع عليه لان الانسان محل السهو والنسيان لا سيما مثلي واصلي على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وتوفيقهم
وتأييدهم في المبدء والمآب وارجع اليهم ان شاء الله تعالى محبا لهم ومتمسكا بحبلهم ومستغفرا منهم من الذنوب التي صدرت من هذا العبد
الجاني العاصي محمد باقر بن محمد الحسيني الزنوزي عفى الله عنهما

كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى
مرعشى نجفى - قم - ايران